جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

دور الدّروز في الدولة الأردنية

١٩٢١ــ ١٩٥٠م

The role of the Durzes

in Jordanian Management

1921-1950

إعداد

أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد الجوارنة

٢٠١٣م

دور الدّروز في الدولة الأردنية

١٩٢١ — ١٩٥٠ م

إعـــداد الطالـــب

أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى

بكالوريوس تاريخ / جامعة آل البيت – كلية الآداب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير الحديث والمعاصر

في كلية الآداب – جامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤م .

أعضـــاء لجنة المناقشـــــة

الأستاذ الدكتور أحمد الجوارنة ....مشرفاً ورئيساً

الدكتور وليد العريض...عضواً

الدكتور إبراهيم الشرعة ....عضواً

الإهداء............

......إلى روح والدي التي رافقتني حرفاً حرفاً،الذي علّمنا أن السعي في الحياة يجب أن يتلازم مع الإحتفاظ بالكرامة و التمسك بعزة النفس.

......إلى ضياء نواظري ، وحظي في الدنيا، إلى من أحمل حبها بين جوانحي ما دام يخفق قلبي، إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها ومنحها الصحة والعافية .

......إلى من وقفت بجانبي تشدّ أزري و تمد لي يد العون و المشورة زوجتي المخلصة.

شكر وتقدير.............

بتوفيق من الله تعالى أتممت هذه الدراسة العلمية، لذلك فإني أتقدم بجزيل شكري إلى المشرف على هذه الدراسة الدكتور أحمد الجوارنة الذي كان له دورٌ كبيرٌ في إنجاز هذه الرسالة من خلال الملاحظات والتوجيهات التي كان يقدمها لي .

كما وأشكر العاملين في مكتبتي جامعة اليرموك والأردنية وأخص بالذكر الأخ عبدالله دمدوم .

كما وأشكر أخواني و أخواتي الذين وقفوا إلى جانبي في اتمام هذه الدراسة

أنس أبو يحيى

إربد ٢٠١٣

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المختصرات المستخدمة في الدراسة

١- المختصرات العربية :

ج : جزء .

مج : مجلد .

د.ن : دون ناشر .

د.ت : دون تاريخ نشر .

د. ر : دون رقم .

د.ط : دون طبعة .

ص : صفحة .

٢ - المختصرات الأجنبية :

- C.O : Colonial Office
- F.O : Foreign Office
- VOL : volume
- N.D: none Date
- P : Page
- P.R.O, (R.J) : Public record Office, record Of Jordan ١٩١٩-١٩٦٥ .

ملخص

دور الدّروز في الدولة الاردنية

١٩٢١-١٩٥٠م

إعداد

أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى

ماجستير - تاريخ

جامعة اليرموك –اربد ، ٢٠١٣ م

إشراف الدكتور أحمد الجوارنة

تبحث هذه الدراسة في دور الدّروز في الأردن من عام ١٩٢١-١٩٥٠ م ، وتحاول إيضاح التطورات الإدارية و السياسية فيها ، وإسهامات الدّروز فيها ، كما أنها تبين دور الشخصيات الدرزية في بناء الإمارة ، وأهم المناصب التي شغلتها تلك الشخصيات ، بالاعتماد على الوثائق ، والكتب العربية والأجنبية والمترجمة ، والصحف والدوريات والمذكرات المخطوطة والمقابلات ، التي وردت جميعها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية هذه الدراسة

جاءت هذه الدّراسة في تمهيد و ثلاثة فصول ، فأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن استقرار الدروز في الأردن وأوضاعهم في المناطق التي سكنوها.

وتناول الفصل الأول موضوع قدوم الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن ، ودعوته لمقاومة الفرنسيين و موقف الدّروز من ذلك ، كما تحدثت الدراسة عن دعوة الأمير عبد الله لرشيد طليع و تشكيل مجلس المستشارين (الحكومة) و أعمالها و أبرز المصاعب التّي

واجهت رشيد طليع ومن ثم استقالة مجلس المستشارين ، تحدثت الدراسة أيضاً عن القائد العسّكري فؤاد سليم و دوره في توطيد الأمن و إخماد عصيان الكورة وتمرد العدوان ، كما حاولت الدّراسة توضيح دور الأمير عادل أرسلان الذي شغل وظيفة رئيس الديوان الأميري ، وعلاقته بالأمير عبد الله .

وعالج الفصل الثاني الجانب الإجتماعي من حياة الدّروز ، و علاقتهم بفئات المجتمع الآخرى حيث ناقشت خصوصية المجتمع الدّرزي وتنظيمه الداخلي ودور الزعامات الدّرزية في حل النزاعات ، وقامت بتوضيح بعض العادات الدّرزية في استقبال الضيف ، والاستجارة ، واللباس والمرأة ، والزواج عندهم ، و علاقتهم بالعشائر الأردنية ولجوء سلطان باشا إلى شرقي الأردن و علاقاتهم مع الأمير عبد الله بن الحسين .

وتناول الفصل الثالث دور الدّروز في نهضة الدولة الأردنية في مختلف المجالات الاقتصادية و العسّكرية و الطبية و الكتابة و الأدب و المناصب العامة ، من خلال عدد من الشخصيات التّي تولت مناصب عدة ، ودورهم في استخراج ملح في الأزرق ، وإبراز دورهم في المؤسسة العسّكرية الأردنية من خلال عدد من القادة العسّكريين الدروز ،كما حاولت توضيح مساهمات الدّروز في الخدمات الطبية العسّكرية من خلال عدد من الأطباء ، وعملت الدّراسة على إبراز وتوضيح دور عجاج نويهض والذي كانت له مساهمات فاعلة في عدة مجالات و منها الكتابة والأدب ، إضافة إلى توليه عدد من المناصب العامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تكمن أهمية هذه الدّراسة ، التّي جاءت بعنوان " دور الدّروز في الدولة الأردنية من عام (١٩٢١-١٩٥٠م) في أنها تلقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ الدولة الأردنية ، و تحاول إيضاح التطورات الإدارية و السياسية فيها ، كما أنها تبين دور الشخصيات الدّرزية في بناء الدولة الأردنية ، وأهم المناصب التّي شغلتها تلك الشخصيات في فترة حرجة جاءت بعد وقوع عددٍ من الأحداث التّي أثرت على المنطقة العربيّة ومنها : سقوط الدّولة العثمانية ، وما تتضمن من وقائع الثّورة العربيّة الكبرى ، حيث تأثرت الدولة الأردنية بمحيطها العربي واحتلال فرنسا لسوريا و لبنان.

كما جاءت الدّراسة لايضاح دور تلك الشخصيات الدّرزية في الدولة الأردنية ، خلال فترة حرجة من تاريخ الدولة الأردنية بشكل خاص ، والبلاد العربيّة بشكل عام.

اعتمدت الدّراسة على المنهج العلمي القائم على الجمع بين دقة الوصف والتحليل والاستنتاج ، ولعلّ أهم الصعوبات التّي واجهت هذه الدّراسة هي :موضوع الدّراسة نفسّها لأنها تحاول أن تلقي الضوء على تاريخ أقلية مذهبية عربية ومساهماتها ، التي اندمجت بالمجتمع الأردني في الوقت الذي تتجه فيه المنطقة بتفكيرها نحو الوحدة العربيّة.

وقام الباحث بزيارة عددٍ من الجمعيات الدّرزية ، في عمّان و الأزرق و الزّرقاء ، واللقاء بمجموعة من شيوخ الجالية الدّرزية و منهم الشيخ عجاج ، ولكن هذه اللقاءات لم تجد كثيراً من الفائدة ، كما كانت المشكلة في الروايات الشفوية التّي تتضارب في كثير من الأمور التّي تخصهم ورفض كثيرون من أصحاب الوثائق في الأزرق السماح لي بالإطلاع على ما في حوزتهم من وثائق ، حيث أن الدّروز يحافظون على خصوصيتهم في كثير من الأمور .

أما الصعوبة الأخرى في قلة الوثائق التّي تخدم الدّراسة في الجامعات الأردنية ، فقد واجه الباحث صعوبات كثيرة في جمع المادة العلمية لتغطية فترة الدّراسة ، فالدراسات السابقة التّي تناولت موضوع الدّروز في الدولة الأردنية محدودة ببعض الكتب ، ومصادرها غير واضحة.

جاءت هذه الدّراسة في تمهيد و ثلاثة فصول ، فأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن استقرار الدروز في الأردن وأوضاعهم في المناطق التي سكنوها.

وتناول الفصل الأول موضوع قدوم الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن ، ودعوته لمقاومة الفرنسيين و موقف الدّروز من ذلك ، كما تحدثت الدراسة عن دعوة الأمير عبد الله لرشيد طليع و تشكيل مجلس المستشارين (الحكومة) و أعمالها و أبرز المصاعب التّي واجهت رشيد طليع ومن ثم استقالة مجلس المستشارين ، تحدثت الدراسة أيضاً عن القائد العسّكري فؤاد سليم و دوره في توطيد الأمن و إخماد عصيان الكورة وتمرد العدوان ، كما حاولت الدّراسة توضيح دور الأمير عادل أرسلان الذي شغل وظيفة رئيس الديوان الأميري ، وعلاقته بالأمير عبد الله .

وعالج الفصل الثاني الجانب الإجتماعي من حياة الدّروز ، و علاقتهم بفئات المجتمع الآخرى حيث ناقشت خصوصية المجتمع الدّرزي وتنظيمه الداخلي ودور الزعامات الدّرزية في حل النزاعات ، وقامت بتوضيح بعض العادات الدّرزية في استقبال الضيف ، والاستجارة ، واللباس والمرأة ، والزواج عندهم ، و علاقتهم بالعشائر الأردنية ولجوء سلطان باشا إلى الدولة الأردنية و علاقاتهم مع الأمير عبد الله بن الحسين .

وتناول الفصل الثالث دور الدّروز في نهضة الدولة الأردنية في مختلف المجالات الاقتصادية و العسّكرية و الطبية و الكتابة و الأدب و المناصب العامة ، من خلال عدد من الشخصيات التّي تولت مناصب عدة ، ودورهم في استخراج ملح في الأزرق ، وإبراز دورهم في المؤسسة العسّكرية الأردنية من خلال عدد من القادة العسّكريين الدروز ،كما حاولت توضيح مساهمات الدّروز في الخدمات الطبية العسّكرية من خلال عدد من الأطباء ، وعملت الدّراسة على إبراز وتوضيح دور عجاج نويهض والذي كانت له مساهمات فاعلة في عدة مجالات و منها الكتابة والأدب ، إضافة إلى توليه عدد من المناصب العامة .

وتضمنت الدّراسة خاتمة ، أظهرت فيها أهم النتائج التّي توّصلت إليها ، ثم قائمة للمصادر والمراجع التّي استقيت منها معلومات الدّراسة ، وملخصاً للدراسة باللغتين العربيّة والإنجليزية.

وقد اعتمدت الدّراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع ، كالوثائق ، والمذكرات والصحف والدوريات ، والكتب العربيّة والمعرّبة والأجنبية ، والرسائل الجامعية ، التّي أشرت إليها جميعها في قائمة المصادر والمراجع .

والله من وراء القصد

أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى

إربد ٢٠١٣ م

تمهيد : استقرار الدّروز في الأردن

بدأ استقرار الدّروز وارتباطهم الجغرافي بشرق الأردن في الفترة الاخيرة من القرن التّاسع عشر ، وتحديدا إلى عام ١٨٨٨ م ، حيث إن المنطقة لم تكن مجزأة جغرافيا وكانت كلها خاضعة للسلطة العثمانية ، وكان لقرب منطقة الأزرق من أراضي جبل الدّروز دور كبير في استقرارهم بها ، وبعد خروج الأتراك من شرقي الأردن ، بدأ الدّروز بالقدوم إلى شرقي الأردن للإقامة فيه سواءٌ اكان هذا القدوم اختياري للعمل ، أم قصري ؛ هرباً من الظلم فسكنوا في المدن والقرى ، وتوزعوا في عمّان والزّرقاء و الأزرق و الرصيفة وأم القطين وأم الجمال ، ومنذ عام ١٩٢٦ م أصبح الدّروز يشكلون جزءاً بارزاً في المجتمع الأردني(١).

عمان : كان الدّروز من ضمن القادمين إلى عمان على دفعات للاستقرار فيها ، حيث ازداد عدد سكان عمّان بعد أن انتهت أعمال بناء سكة الحديد عام ١٩٠٢ م ، و قدوم الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن ١٩٢٠ م ، وإتخاذها عاصمة للإمارة فبدأت باستقبال الجموع للاستقرار فيها حيث جاءت مجموعات درزية هرباً من ملاحقة الفرنسيين أو سعيا وراء الرزق (٢)خصوصاً بعد سقوط دمشق بأيدي الفرنسيين في ٢٠ تموز ١٩٢٠ م ، وفي سنوات الثّورة السوريّة (١٩٢٥ – ١٩٢٦م).

الزّرقاء : أخذ عدد من الدّروز يتوافدون إلى الزّرقاء وكانت أول جماعة منهم قد وصلت من جبل العرب(٣) إلى الزّرقاء في العشرين من تموز سنة ١٩٢٢ م(٤) ، وكان من أبرزهم سلطان باشا الأطرش ، والأمراء شكيب ارسلان وعبد الوهاب ارسلان وعبود ارسلان وحسن الأطرش ، وقد

---

(١) أبو حمدان ، تيسير. بنو معروف في واحة بنو هاشم ، عمان أزمنة ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ .

(٣) جبل العرب : عرف جبل الدّروز بإسم جبل حوران، وكلمة حوران مشتقة من حور العبرانية بمعنى المغارة أو الكهف. وأطلق عليها اليونان اسم اورونيتوس ، أي حوران، والعرب اسم جبل حوران، والبثينة وتعني الأرض المنبسطة الخصبة ، وسمي جبل حوران بإسم جبل الريان وذلك لوفرة أشجاره، وخصوبة أرضه، كما عرف أيضاً باسم جبل بني هلال ، وعرف منذ القرن الثّامن عشر باسم جبل الدّروز، نسبة لقاطنيه إلى جانب اسمه الطبيعي جبل حوران، وأخيراً عرف بعد الاستقلال بإسم جبل العرب رغبةً في إزالة الصبغة الطائفية عنه ، (إنظر : المقصقص ، خالد صالح عبد الغني . ١٩٩٩م ، حكومة جبل الدّروز في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١- ١٩٤٣ م ، رسّالة ماجستير ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، جامعة اليرموك ، ص ٤) .

(٤) زلوم ، حمودة . الزّرقاء ماضيها وحاضرها ، المكتبة المركزية ، ط ١ ، ١٩٩٤ م ، ص١٣٠ .

بلغ عدد الاسر ثلاثمئة أسرة ضربت خيامها إلى الشمال من الزّرقاء ، على مقربة من المكان الذي اقيمت عليه المصفاة البترول الأردنية[٥] ؛ إتخذت قوة حدود شرقي الأردن عام ١٩٢٦ م من الزّرقاء مقراً لها ، و بعد ذلك بدأ استيطان الدّروز لمدينة الزّرقاء ، وذلك بمسعى القائم مقام يوسف حسين العلي (درزي) الذي كان أحد قادة قوة الحدود منذ بداية تشكليها ، وكان مركزه في الزّرقاء ، وقد عمل يوسف حسين على تشجيع الدّروز في الأزرق بالقدوم إلى الزّرقاء ، والسكن فيها بإدخال ابنائهم في قوة الحدود[٦].

الرصيفة : سكن الدّروز الرصيفة في مدينة الزرقاء منذ وقت مبكر من هذا القرن ، فكان أول من سكنها حسيب ذيبان عام ١٩١٨ م ، ثم تلاه سليم شبلي عبد الصمد ، وبعد ذلك أخذ الدّروز يتوافدون على المدينة ويتخذونها دار مقام ، ومن أشهر العائلات الدّرزية في المدينة عبد الصمد ورزق والحلبي ومراد وجوديه والعقيلي والراشد وملاعب وأبو حمدان[٧] ، وبعد عام ١٩٢٤ م برز وجود الدّروز في الرصيفة حيث تملكوا الأراضي واستغلوها ، ثم اخذت أعدادهم بالتزايد وساهموا في نمو الرصيفة وتطورها وازدهارها بشكل واضح[٨].

المفرق : استقرت أعداد من الدّروز في المفرق ، حيث وصلت أعدادهم ١٠٠٠ شخص من اللاجئين إلى المفرق خلال الثّورة السوريّة ١٩٢٧ م ، و كانوا من النساء و الأطفال والشيوخ[٩] ، وفي أم القطين استقر فيها الدّروز الذّين كانوا يستغلونها لرعي مواشيهم ، وبالأخص من أهالي قرية الغارية في الجبل وغيرهم ، وذلك بسبب وجود آبار قديمة مملوكة من قبلهم ، ولذلك قدم إلى أم القطين نفر من دروز جبل العرب للاستقرار بها (١٩٤٢ - ١٩٤٣ م) ، ثم توالى القدوم إلى أم القطين ، ومعظمهم من عائلات البريحي ونادر والصفدي وأبو لطيف ، حيث تملكوا الاراضي وأقاموا المساكن وانشأوا مزارعهم فيها ، وأصبحوا جزءا من المجتمع الأردني ، فحصل هؤلاء على الجنسية الأردنية عام١٩٦٠ م [١٠].

الأزرق : سكن الدّروز الأزرق الشمالي ، بعد أن رحلوا بمواشيهم من خربة عواد جنوب مدينة السّويداء في جبل العرب في سوريا عام ١٨٨٨ م بقيادة الشيّخ هزاع الحلبي ،الملقب بأبي هلال

(٥)زلوم .الزّرقاء ماضيها وحاضرها ، ص١٣٠ .

(٦) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٦٩ .

(٧) زلوم .الزّرقاء ماضيها وحاضرها ، ص١٧٧ .

(٨) أبو حمدان . معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٧٠ .

(٩) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ , ٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٢

(١٠)أبو حمدان . معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٧٠ .

وسكنوا في قلعة الأزرق ، وقد منح الأتّراك العثمانيين منطقة الأزرق للدروز زمن الأمير مصطفى الأطرش ، ولم تستمر إقامتهم فعادوا ثانية إلى جبل العرب ، ولما قامت الثّورة العربيّة لبى رجال الدّروز النداء فخرجوا في مائتي خيال إلى الحجاز ، وعاهدوا الأمير فيصل والأمير عبد الله ان يقاتلوا إلى جانبهم ، وأصبحت الأزرق محطة من محطات الثّورة العربيّة الكبرى وحلقة اتصال لبلاد الشّام ، ولما تم للفرنسيين الغلبة على العرب في معركة ميسلون ١٩٢٠ م احتلوا جبل العرب ، فنزح كثير من الدّروز ثانية إلى الأزرق بقيادة سلطان باشا الأطرش(١١).

كانت منطقة الأزرق أول قبلة يتجه إليها ثوار الجولان وبخاصة من الدّروز ، فشهد عام ١٩١٩ م حالات نزوح كثيرة ثم تتابعت الهجرة خلال عامي (١٩٢٠- ١٩٢١ م) ، ووصلت القمة بعد بيان الأمير عبد الله الذي أصدره من معان في نهاية عام ١٩٢٠م ، ويدعو فيه إلى تحرير سورية من الاحتلال الفرنسي(١٢) ، فتذكر الوثائق البريطانية بأنه كان مع الأمير عبد الله ٢٠٠ رجل من الدّروز عندما أعلن نيته بالقدوم لتحرير سوريا(١٣).

جاء على لسان بعض الشخصيات الدرزية أنهم عندما نزلوا الأزرق قاموا بالسكن في قلعة الأزرق ، واستمر بقاؤهم في قلعة الأزرق حتى ١٩٤٠ م ، وفي عام ١٩٢٤م تم تقسيم اشجار النخيل المحيطة بالقصر بين سكان القلعة ، وتم إعطاؤهم تراخيص بحمل السلاح في عام ١٩٢٢م (١٤) ؛ و برزت خلال فترة الثّورة السوريّة ادعاءات الدّروز بأن الأزرق هي جزءٌ من أراضيهم ، وأن جزءاً من أراضي الواحات والأراضي القريبة من قلعة الأزرق تعود ملكيتها لهم ، وقد كان الانتداب الفرنسي يدعم هذه الادعاءات ؛ فكان رأي السلطة الفرنسيّة وجوب إضافة الأزرق لسوريا ، أما الانتداب البريطاني فكان يرى أن الوجود الدّرزي لم يكن بارزاً في منطقة الأزرق قبل قيام الثّورة السوريّة بنسبة تجعلهم يدعون أنها منطقة من أراضيهم (١٥).

---

(١١) زلوم . الزّرقاء ماضيها وحاضرها ، ص ٢٥٤ – ٢٤٦ .

(١٢) عبيدات ، محمود . الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، عمّان ، الاهلية ، ط ١ ،١٩٩٧ م ،،ص ٣٠٥ .

(١٣) P.R.O, (R.J) (١٩١٩-١٩٢٢) vol.١: From mr c . palmer to secretary of state for the colonies, Fo ٣٧١/٦٣٧٢, ٦ may ١٩٢١ , p ٤٢١ .

(١٤) أبو عجيمة ، سوسن أحمد محمود . ١٩٩٩ م ، التحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الازرق ، رسّالة ماجستير ، معهد الآثار و الأنثروبولوجيا ، قسم الأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك، ، ص ٤٦ .

(١٥) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣: Col.C.Cox to Sir j . Chancellor, Fo, ٣٧١ / ١٥٣٦١ , ١ June ١٩٣١,p ٦١٦

بلغت أعداد اللاجئين في الأزرق ٣٠٠٠ شخص [١٦]بسبب استمرار القهر الفرنسي لأبناء الجبل ، فانتقلت أعداد كبيرة منهم إلى شرق الأردن ، للخدمة العسّكرية في القوة الناشئة لإمارة شرق الأردن ، لكن الفرنسيين استاءوا من هذه الظاهرة فجندوا رجال الدّين لوقف الهجرة ، فأصدروا منشوراً ألقوا فيه الحرمة على كل مَنْ يهاجر إلى شرق الأردن ، وإعطاء الحق لزوجته بالطلاق منه والزواج بغيره ، عقب سنة من غيابه ، وحرمانه من العودة إلى الجبل ، وفي الوقت نفسّه جهزوا حملة كبيرة ، تهدف إلى وقف حركة الهجرة من المقرن الشمالي إلى الأردن[١٧].

كانت معيشة الدّروز في الأزرق في بادئ الامر صعبة للغاية ، وكان الناس يعتمدون في كسب معيشتهم على أكل التمر ، وما تجود به الأرض من زرع وخضار برية ، ولجأوا إلى الصيد بأنواعه المختلفة كالطيور والأسماك والأرانب والغزلان ، فقد كانت واحة الأزرق أو عروس البادية الشرقية تتميز بأشجار نخيلها الباسقة ، ووفرة مياهها العذبة ، وهذا ما ساعد على توفير جزء يسير مما يحتاجه المواطنون من عناصر العيش ، ومن زرع وصيد[١٨].

ونتج عن الثّورة السوريّة عام ١٩٢٥م لجوء عدد من الثّوار إلى شرقي الأردن ، واتخذوا من واحتي الأزرق وعمرة مقراً لهم ، ومنطلقاً لهجماتهم ، فأصبحت الأزرق مقراً جديداً بقيادة الثّورة ، وملجأً أميناً لنساء المجاهدين وأطفالهم [١٩] ، ونتيجة لذلك أصبحت الأزرق مكاناً يلتجئ إليه الثّوار ، حيث اتخذوها مركزاً لهم ومكاناً لوضع الخطط المستقبلية ولذلك كثفت سلطات الانتداب البريطاني من تواجد عناصر الأمن فيها ، وقاموا بتحذير الدّروز في عدة مناسبات بألّا يستخدموا الأزرق مركزاً لانطلاق هجمات ضد الفرنسيين ، وإلا سوف يتم اخراجهم من شرقي الأردن [٢٠] .

كانت أعداد اللاجئين من الدّروز أثناء الثّورة السوريّة كبيرة جداً ، مما دفع سلطات الانتداب البريطاني بالتفكير بنقلهم إلى فلسطين ، ومنعهم من الإستقرار في شرق الأردن ، ولكن

P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary (١٦) of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ ,٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٣

(١٧) المقصقص .حكومة جبل الدّروز في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٣ ،ص ٤٣ .

(١٨) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٦٤ .

(١٩) الأطرش ، منصور .أحداث الثّورة السوريّة الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش ١٩٢٥ _ ١٩٢٧ ، تقديم العماد أول مصطفى طلاس ، دمشق ، دار الطلاس ، ٢٠٠٧ م ، ص ٢٩٨

(٢٠) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ ,٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٣

طالب اللاجئون بالبقاء في الأزرق وخاصة النساء الأرامل والأطفال والشيوخ ، حيث أنهم لا يرغبون بالانتقال إلى فلسطين التي كانت تحت سلطة الانتداب البريطاني[٢١].

وذكر عارف العارف أنه سافر إلى الأزرق لتفقد احوال المجاهدين من الدّروز والسوريّين الذّين لجأوا إليها ، ويضيف العارف بأنه اشرف على توزيع الملابس والحبوب على اللاجئين ، وتعرف خلال هذه الجولة على العديد من رجالات الدّروز مثل الأمير حسن الأطرش وسلامة الأطرش وفضل الله الأطرش وعلي الأطرش وطلال بن فهد الأطرش وغيرهم ، وتحدث لهم عن رغبته بأن تعم الثّورة سوريا كلها ، وأنه ليس لسوريا من طريق إلى استقلالها إلا عن طريق الثّورة [٢٢].

كانت الاوضاع المعيشية للاجئين الدّروز في الأزرق صعبة جداً ، حيث كانوا يعانون من الفقر والجوع ، بالرغم من أنه كانت تصلهم مساعدات من مصر والحجاز ولكنها قليلة ، كما كانت تصلهم بعض الأموال من مصر ، وفلسطين ،وسوريا ، وأمريكا لعلاج المصابين وتوفير رعاية للمشردين[٢٣].

لقد اقام الدّروز اولاً في قصر الأزرق الاثري (القلعة) ، ففيه كانوا يحتمون من اللصوص وهجمات البدو ، إذ كانوا في الليل يحكمون إغلاق ابوابه الحجرية ، واستمروا على هذه الحال حتى عام ١٩٣٧م عندما تجرأ الشيّخ هزيمة عطا ، وقام ببناء بيت له خارج القصر قرب البرك المائية في الجهة الشمالية ، وبعد فترة قصيرة تشجع الآخرون وبدأوا ببناء بيوت لهم ، ولكن بيوتهم كانت متقاربة من بعضها البعض ، وذلك زيادة في الأمن والأطمئنان[٢٤] و كانت هناك ترتيبات خاصة لحماية اللاجئين الدّروز في الأزرق حيث كان لهم عدد من الحراس لحمايتهم من غارات البدو[٢٥] ، وكان سلطان الأطرش يقدم المال للدروز في الأزرق ، وكان يسعى مع دروز

(٢١) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣: Activities in Transjordan undertaken on behalf of the french authorities in Syria during ١٩٢٦ ,Fo٣٧١/١٢٣٠٢, ٤ January ١٩٢٧,p p ٧٧- ٨٥

(٢٢) مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ م _ ١٩٢٩ م ، رقم التصنيف DS.١٥٤.٥ ، زيارة عارف العارف للازرق الاحد ١٥ اب ١٩٢٦ وتفقد الثّوار الدّروز و السوريّين، مودعة في جامعة ال البيت ، (د ر) .

(٢٣) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣: Activities in Transjordan undertaken on behalf of the french authorities in Syria during ١٩٢٦ ,Fo٣٧١/١٢٣٠٢, ٤ January ١٩٢٧,p p ٧٧- ٨٥.

(٢٤) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٦٥ .

(٢٥) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: Precis of events connected with anglo french relations in regard to rebellion in syria, FO ٣٧١ /١١٥١٠, ١٣ September ١٩٢٦ ,p٧٣٨.

الأزرق إلى استمرار القتال ضد الانتداب الفرنسي[٢٦] ، وكانت الحكومة الفرنسيّة تعلم بأن سلطان باشا الأطرش وصل إلى منطقة الأزرق،فأثار ذلك استياءها ؛ لأنها لم ترغب بأن تصبح منطقة الأزرق مركزاً للثوار ضدها ، مما دفع فريدريك بيك إلى التأكيد بأن سلطان باشا الأطرش بقي في الأزرق لمدة ليلة واحدة ، ثم غادرها مع رجاله ، ولم يبقَ في الأزرق إلا الحراس و اللاجئون ، حيث أن السلطات البريطانية لم ترغب بأن يؤثر وجود سلطان في الأزرق بعلاقاتهم مع الانتداب الفرنسي ، ولذلك قامت بإرسال رسّالة لسلطان الأطرش تطلب منه فيها بألّا يدخل شرق الأردن مرة أخرى ، وإذا دخل سوف يتم طرد اللاجئين الدّروز منها [٢٧].

وعندما انتقل مركز الثّوار السوريّين إلى الأزرق لاحظت الطائرات الفرنسيّة تنقلاتهم ما بين الأزرق وجبل الدّروز ، حيث كانت تجري المعارك هناك ، فراقب الفرنسيون تحركات الثّوار من خلال الطائرات والعملاء اللذين كانوا يرصدون الاوضاع في الأزرق ، وقد أدت هذه الاجراءات إلى الحد من تنقل الثّوار ما بين الأزرق وجبل الدّروز [٢٨].

ازداد عدد اللاجئين الدّروز في الأزرق بحلول نهاية عام ١٩٢٦م بنسبة كبيرة ، رفض معظمهم العودة إلى جبل الدّروز رغم الجهود المتواصلة من سلطات الانتداب لإقناعهم بذلك [٢٩] ، وبقي في الأزرق عدد من العائلات بعد أن قرّر هؤلاء الاستقرار فيها ، وقامت عائلات اخرى بالمجيء إلى الأزرق ما بين عامي (١٩٣٣ إلى ١٩٤٥ م) كالأعور ،وأبو لطيف ،والبلعوس ،واسعيد ، والعفير ، والصبرة ، وأبو زكي ، والصفدي ، واصبحت الأزرق لهذه العائلات الموطن الجديد والمستقر الدائم[٣٠] ، كانت العلاقة بين الانتداب البريطاني والانتداب الفرنسي تعتمد على ما يجري من تنقلات للثوار بين جبل العرب والأزرق[٣١] ، ولذلك قام الانتداب الانجليزي

---

(٢٦) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣ :From Mr S . satow to secretary of state for foreign Affairs , ,Fo ٣٧١/١٢٣٠٢ ,١٢ January ١٩٢٧, p٨٨.

(٢٧) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: Precis of events connected with anglo french relations in regard to rebellion in syria, FO ٣٧١ /١١٥١٠, ١٣ September ١٩٢٦ ,p٧٣٨

(٢٨) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣: Activities in Transjordan undertaken on behalf of the french authorities in Syria during ١٩٢٦ ,Fo٣٧١/١٢٣٠٢, ٤ January ١٩٢٧,p p ٧٧- ٨٥

(٢٩) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ ,٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٣

(٣٠) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٦٤ .

(٣١) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: From G . Symes to Secretary of State for Colonies , FO ٣٧١/١١٥١٠ ,١٤th September ١٩٢٦, p٧٣٤

بالتعاون مع الانتداب الفرنسي يضغط على الثّوار لحملهم على الاستسلام لفرنسا ، ونتيجة الضغط عليهم قام الثّوار بالنزوح مع عائلاتهم إلى منطقة العمري بوادي السرحان في شرقي الأردن ، فلاحقتهم القوات الانجليزية واضطرتهم للخروج منها ، فنزلوا الحصيدات على الحدود السعودية الأردنية ، ولم تمهلهم القوات الفرنسيّة سوى ١٣ يوماً ، ثم أجلتهم إلى الجنوب ،فنزلوا بالنبك التابعة للسعودية ، وعاشوا فيها خمس سنين ولما صعب العيش عليهم قاموا بالتفرق في جهات عديدة ، فبقي قسم منهم في النبك وعاد قسم آخر إلى الحديثة في السعودية ، وتوجه قسم ثالث إلى الكرك في شرق الأردن في عام ١٩٣٠م[٣٢].

ويذكر سلطان الأطرش أن الأمير عبد الله بن الحسين ، سعى بنفسّه لدى المندوب السامي البريطاني لقبول لجوء سلطان الأطرش و رفاقه في الكرك [٣٣] ، حيث استمر بقاؤهم فيها حتى عام ١٩٣٧م ، وبعدها عاد سلطان إلى سوريا ،وبعد عام ١٩٤٠ م خرج الناس من قصر الأزرق ، وقاموا ببناء بيوتهم خارج القصر ورجع القسم الاكبر إلى جبل الدّروز ، وبعضهم استقر بالأزرق ، وكان عددهم تقريبا ٩ عائلات ، وكانوا يحتمون بالقصر من الحيوانات المفترسة التّي كانت تمتلئ بها الأزرق آنذاك ، وكانت البيوت مسلحة خوفاً من قطاع الطرق والوحوش [٣٤].

ومنذ عام ١٩٣٥ م حصل الدّروز في الأزرق على تصاريح الإقامة ، وكان عددهم آنذاك قليلاً جداً ، وكانت تلك التصاريح تخولهم التنقل من مكان إلى آخر داخل شرقي الأردن ، فقد كانت كإثبات شخصية لحاملها ، وفي عام ١٩٤٥م حصلوا على جوازات سفر رسمية ، وهذه الجوازات باسم إمارة شرق الأردن ، ولمدة خمس سنوات ، وبدون ارقام سرية أو متسلسلة ، وقد صدرت بموجب قانون ١٩٣٨ م ، وهذه الجوازات اصبحت بعد مضّي خمس سنوات منتهية الصلاحية ، ولا تصلح إلا للتعريف على شخصية حاملها ، ولهذا عانى دروز الأزرق كثيراً ، وبقي الوضع سيئا إلى أن زار سمو الأمير الحسن أهل الأزرق في بداية السبعينات واطلع على الوضع ، وترتب على الزيارة منحهم الجنسية القانونية[٣٥].

---

(٣٢) ابو عجيمة . التحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الازرق ، ص ٤٥ _٤٦.

(٣٣) الأطرش . أحداث الثّورة السوريّة الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش ١٩٢٥ _ ١٩٢٧ ،ص ٣٣٦.

(٣٤) ابو عجيمة .لتحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الازرق ، ص ٤٦.

(٣٥) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٦٦ .

الفصل الأول

دوّر الدّروز في نشأة الإمارة الأردنية

أولاً :قدوم الأمير عبد الله وموقف الدّروز من ذلك.

ثانياً :دوّر رشيد طليع في شرق الأردن.

ثالثاً :دوّر فؤاد سليم في شرق الأردن.

رابعاً :دوّر الأمير عادل ارسلان في شرق الأردن.

أولاً :قدوم الأمير عبد الله وموقف الدّروز من ذلك.

أ- وصول الأمير عبد الله بن الحسين إلى شرق الأردن :

أدى انتهاء الحكم الملك فيصل لسوريا ، بعيد معركة تموز لعام ١٩٢٠ م ،على أثر الاحتلال الفرنسي لها ، إلى غضب الملك حسين ، وابنه الأمير عبد الله فصمما على استعادة سوريا بقوة السلاح ، حيث من خلال احتلال الفرنسيين تم اختيار الأمير عبد الله لقيادة حملة لاستعادتها ، فقاد جيشاً واتجه إلى معان لتوحيد الجهود في سبيل تحرير البلاد السوريّة(٣٦).

وكان قدوم الأمير إلى معان ناشئاً عن برقيات ورسائل أرسلها زعماء وأحرار سوريون إلى أبيه الملك حسين ، يبلغونه فيها عزمهم على مقاومة الغزاة الفرنسيين ، ويطلبون إليه أن يمد لهم يد المساعدة ،وأن يرسل واحدا من أبنائه لقيادة حركة المقاومة ، وقد أعلن الأمير أنه جاء للعمل من أجل تحرير سورية ودعا الأحرار السوريين للالتفاف حوله(٣٧).

وفي ٥ كانون أول ١٩٢٠ م أي بعد أسبوعين من قدومه إلى معان ،أصدر الأمير عبد الله منشوراً(٣٨) وجهه إلى السوريين كافة ،وقال أنه : جاء استجابة لدعواتهم المتوالية من أجل أن يشاركهم في شرف الدفاع عن الوطن ،ومن أجل طرد المعتدين ،وأنه قبل تجديد بيعة الملك فيصل وسيعود إلى البلاد عندما يجلو العدو عن سوريا ،ويتحرر الشعب السوري وينعم باستقلال بلاده(٣٩)، حيث قرر الأمير عبد الله أَنْ ينطلق لتحرير سوريا عندما يصبح

(٣٦) محافظة .تاريخ الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦ ، عمان ، مجلس الكتب الأردني ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٠ .

(٣٧) سليمان ، الموسى . صفحات مطوية (مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا)١٩٢٠-١٩٢٤ ، عمّان ، وزارة الثقافة و الشباب ، ط ١ ، ١٩٧٧ م ، ص ٣٢ .

(٣٨)للإطلاع على منشور الأمير عبد الله بخصوص قدومه لتحيري سوريا والذّي وجهه إلى كافة السوريين (انظر : ظبيان ، تيسير . الملك عبد الله كما عرفته مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد ،عمّان ،مجلة الشريعة د .ط ، ١٩٩٤ م . ص ٣٢).

(٣٩)عبيدات . الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، ص ٣٤٠ .

الجيش جاهزاً ، كما قرر أن يدفع للمقاتلين معه مبلغاً من المال بشكل شهري وثابت ، وتذكر الوثائق البريطانيّة بأنه كان مع الأمير عبد الله ٢٠٠ رجل من الدّروز عندما أعلن نيته في تحرير سوريا[٤٠].

وفي جبل الدّروز لاقت دعوة الأمير عبد الله إلى مقاومة الفرنسيين ، وطردهم من سورية استجابة الكثيرين من الدّروز ، فبدأوا يدعون له ويلتحقون به فعمل رشيد طليع [٤١]باسمه في السويداء فيما كان حسين ذبيان المرسل من قبله يدعو له في المقرن الشرقي ، وكان رسله يعدون الشعب للمرحلة الجهادية المقبلة ، بقيادة الأمير عبد الله ، و أرسل رشيد طليع منشوراً إلى قرى جبل الدّروز يطلب إلى رجالها الاشتراك في الهجوم الذّي سيقوم به الأمير على الفرنسيين ، لكن الفرنسيين طالبوا بطرده[٤٢].

إلا أن ذلك لم يعجب الفرنسيين فأرسلوا له نسيب الأطرش ومحمود أبو فخر ، لإقناعه بالعدول عن تأييد الأمير عبد الله ، والتوقف عن بث الدعاية له ، وهدّدوا بالوقت نفسه بتدمير السويداء ، إذا لم يتم إبعاد طليع ، ولكن بدون جدوى ، ويبدو أن دعاية رشيد طليع قد لاقت قبولاً لدى بعض الدّروز ، إذ غادر السويداء أسد الأطرش على رأس عشرة من رجاله للالتحاق بالأمير عبدالله ، ولحق به طليع نفسه في ٢٧ آذار ١٩٢١ م في جمع كبير من فرسان الجبل[٤٣] .

وكان الأمير عبد الله قد كتب من معان إلى رشيد بك طليع مدير الداخلية ثم والي حلب ، في عهد الحكومة العربيّة بالشام يدعوه إليه ، فأجابه بأن البقاء

---

(٤٠) P.R.O, (R.J) (١٩١٩-١٩٢٢) vol.١: From mr c . palmer to secretary of state for the colonies, fo ٣٧١/٦٣٧٢, ٦ may ١٩٢١ , p ٤٢١.

(٤١) كان سبب تكليف الأمير لرشيد طليع خبرته السابقه ، فهو نابغة من النوابغ في اتقان فن الحكم ،والإدارة الحكومية وتطبيق القوانين ، وهو من جديدة الشوف قرب المختارة في لبنان ،تعلم وحصل على علومه في الاستانه متخصصاً في الإدارة الحكومية ،وفي اثناء الحرب العالمية الأولى كان المتصرف لحوران فطرابلس الشام ،ثم انتقل إلى اللاذقية ،فعادت سوريا في تلك الأثناء لحكم العرب في خريف ١٩١٨ م وهو في اللاذقية ،حيث انشغل بالواجبات والمناصب التّي شغلها ،ثم عاد إلى لبنان وجعل يرقب الاموال متجنبا الصدام مع الفرنسيين وهم يعلمون وزنه حق العلم (انظر: نويهض . عجاج . رجال من فلسطين ، بيروت ، منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٩٨١ م ، ص ٣٤٨) .

(٤٢) عبيدات . الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ، ص ٣٥٩ .

(٤٣)المقصقص . حكومة جبل الدّروز ، ص ٥٠ + ٥١ .

في جبل حوران يوحد الصفوف ، ويجمع الكلمة ، و يعرقل مساعي الفرنسيين أفضل من ذهابه إلى معان ، فأعاد الأمير الطلب وأعاد رشيد الجواب ، و بعد أن أنتقل الأمير إلى عمّان كتب إلى رشيد طليع يدعوه ، على أن يمكث أياما و من ثم له أن يعود إن لم تقتضِ المصلحة ببقائه ، فلم يسع رشيد طليع إلا الموافقة والانطلاق لتلبية دعوة الأمير عبد الله[٤٤].

بعثت عشرات الشّخصيات الدمشقية رسائل إلى الحجاز ، ثم كانت بمقدمة الذاهبين إلى معان ، والعائدين مع الأمير عبد الله إلى عمّان ومنهم : عادل ارسلان ، سعيد عمون ، فؤاد سليم ،فوزي القاوقجي وغيرهم ، وكان أكثر المتحمسين لحركة الأمير عبد الله أحمد مريود من الجولان وأسد الأطرش ، ورشيد طليع من جبل العرب ، وذلك من خلال مواقفهم المعلنة ودعوتهم للوقوف بلا تردد مع دعوته للجهاد والتحرير[٤٥].

اتفق نبيه العظمة مع رشيد طليع والي حلب أن يبقى رشيد في جبل الدّروز ويذهب نبيه إلى شرقي الأردن ؛ ليساهم في منع استيلاء حكومة فلسطين البريطانيّة عليها ، ويعمل لقدوم الأمير عبد الله بن الحسين ليقوم مقام أخيه فيصل مدة غيابه ، وذلك وضع أُسس لحكومة مؤقتة من أجل استرداد دمشق"[٤٦] .

---

(٤٤) الزركلي . عامان في عمّان ١٩٢١ – ١٩٢٣ ، (تحقيق : عيسى الحسن) ، عمان ، الأهلية ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٦+٨٧ .

(٤٥) عبيدات .الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨ _ ١٩٤٦ ،ص ٣٥٨ .

(٤٦) محافظة ،محمد عبد الكريم . ١٩٩٤ م ،العلاقات الاردنية السوريّة ١٩٢١ – ١٩٤٦ "دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية ،رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، جامعة اليرموك ، ص ٣١ .

ب- انتقال الأمير من معان إلى عمّان ومن ثم إلى القدس للقاء تشرتشل:

ركب الأمير القطار ، فوصل إلى القطرانه في منتصف الساعة الخامسة مساء يوم الثلاثاء ، كانت وفود الكرك و الطفيلة و مشايخه بانتظاره ، و صدرت إرادته بمقابلتهم ، حيث ألقى بين يديه الشيّخ محمد المعايطة قصيدة بدوية ، فأنعم عليه بخنجر ذهبي و فروة ، وعندما وصل الأمير عبد الله إلى معان ، كانت مشايخ الصخور و العجارمة تنتظره للسلام عليه ، صدرت إرادته بالبقاء تلك الليلة في زيزياء ؛ طلباً للراحة من عناء السفر ، و في صباح اليوم التّالي تحرك به القطار ، فوصل إلى عمّان في ظهر يوم الأربعاء ٢ آذار ١٩٢١م(٤٧) .

وقد وصل إلى عمّان شيّوخ الطفيلة والكرك وشيّوخ البادية ، فمن الحويطات حمد بمن جازي ، ومن معه ومن شيّوخ الشمال مثقال الفايز وعشائر بني صخر ثم أهل البلقاء وأهل الشمال ، وفي ضحى اليوم التّالي تجمع القوم في عمّان مهللين ومرحبين(٤٨) .

ثم تلقى الأمير عبد الله يوم ٥ اذار ١٩٢١ م برقية من والده يقول فيها :

أن تشرشل (Churchill)على أهبة السفر إلى الشرق الأوسط ، وأنه سيقابلك ويفاوضك ويتحدث الأمير عبد الله عن ذلك فيقول : " وجاءني من جلالة والدي أن وزير المستعمرات البريطانيّة تشرشل موجود في القدس ، وقد يطلب أن يزور وادي موسى البتراء ، أو قد يدعوني إلى القدس لأقابله فيها وأوصاني جلالته بأن اقوم بالواجب بكل اكرام ورعاية ، ثم تلقيت دعوة من السير (هربرت صموئيل)المندوب السامي البريطاني بالقدس ، لزيارة القدس ومقابلة وزير المستعمرات ، فقبلت الدعوة وتعين اليوم"(٤٩).

---

(٤٧)الزركلي .عامان في عمّان ١٩٢١ – ١٩٢٣ ، ص٥٤+٥٥ ؛ الماضي ، منيب والموسى ، سليمان. تاريخ الأردن في القرن العشرين (د.م، (د.ن)، ١٩٥٩ م،ص ١٤٢ .

(٤٨) الحسين ، عبد الله. حقبة من تاريخ الأردن، الآثار الكاملة للملك عبد الله، (تحقيق عيسى الحسن) ، عمّان ، الاهلية ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٦٩ - ١٧٠.

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

وبينما كان الأمير يتهيأ للسفر وصل إلى عمّان رشيد طليع ، في جمع كبير من فرسان جبل الدّروز وحزب الاستقلال[٥٠] ، واتفق وصولهم يوم ٢٧ آذار ١٩٢١ م ، فاصطحبهم معه الأمير إلى القدس ، كما اصطحب رئيس ديوانه عوني عبد الهادي وعدد من الزعماء الوطنيين ، بينهم أحمد مريود وأمين التميمي ومظهر رسلان وغالب الشعلان ، فتوجهوا إلى القدس ، وفي الطريق توقفوا في السلط حيث استقبلهم هناك مارشال الجو سالموند *(Salmond)* والكولونيل لورنس (Lawrence) ، وقضوا تلك الليلة في السلط ثم تابعوا الطريق في اليوم التّالي إلى القدس[٥١].

وبوصول الأمير القدس بدأت المحادثات ، حيث خلا تشرشل بعبد الله ومع سكرتيره الأول ومع الثاني كاتبه الخاص عوني عبد الهادي يترجم له ما قال وافترق الوزير والأمير بعد ساعة متفقين على كتمان ما دار بينهما وخلاصته:

"أن تؤسس في شرق الأردن حكومة وطنية يرأسها الأمير عبد الله ،وأن تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالا ً اداريا ً تاما ً، كما تم الإتفاق على مساعدة البريطانيين هذه الحكومة بما يكفي لنفقات قوة تستطيع بسط الأمن فيها ، وأن تعمل هذه الحكومة مسترشدة برأي مندوب بريطاني يقيم في عاصمتها عمّان ، كما تعهد الأمير عبد الله بالمحافظة على حدود فلسطين وسورية من كل اعتداء بدوي أو حضري ، فاعتبر هذا المشروع كتجربة مدة ستة أشهر فإن أحسن تنفيذه استمر وإلا أُعيد النظر فيه ، كما تعهد الأمير بالمحافظة على مركزين للطيران تنشئهما الحكومة البريطانيّة في عمّان والكرك"[٥٢].

---

(٥٠) حزب الاستقلال : هو حزب سياسي قومي نشأ في دمشق ٥ /٢/ ١٩١٩ م وكان السبب المباشر لقيام الحزب ،هو القرار الذّي اتخذه مؤتمر فرساي بضرورة سفر لجنة استفتاء إلى سوريا لتطلع على رأي الاهليين ومطالبهم حول تقرير مصيرهم والدّولة التّي يجندون اشرافها على البلاد ،و أهداف حزب الاستقلال : الوحدة العربيّة والاستقلال الشام الشامل ،وأن تكون البلاد العربيّة المحررة ذات وحدة سياسة مستقلة استقلالا ً تاما ً وأن يقوم في الاقطار العربيّة المحررة ثورة مستقلة استقلالياً داخليا ً (انظر : الريماوي ، سيهلة. الحكم الحزبي في سوريا ايام العهد الفيصلي ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، عمّان ، دار مجدلاوي، ط ١ ، ١٩٩٧ -١٩٩٨ ، ص ٤٥+ ٤٦).

(٥١) الموسى ، سيلمان . تأسيس الإمارة الاردنية ١٩٢١ – ١٩٢٥ ، عمّان ، مكتبة المحتسب ، ط ٢ ، ١٩٨٩ ، ص ١١٣ ؛ الزركلي . عامان في عمّان ، ص ٨٨.

(٥٢) الزركلي .عامان في عمّان ١٩٢١ – ١٩٢٣ ،ص ٨٨ .

ثانياً :دوّر رشيد طليع في شرق الأردن :

أ- رشيد طليع في الحكومة الأولى :

عـــاد الأميـــر عبـــد الله إلـــى عمّـــان بعـــد لقـــاء تشرشـــل ،وطلـــب مـــن رشـــيد طليـــع أن يقـــوم بتأســـيس مجلـــس المستشـــارين(٥٣) ، بينمـــا يتقـــدمون إلـــى ســـورية ، فوافـــق علـــى طلبـــه واشـــترط شـــرطين الأول :أن تكـــون الحكومـــة دســـتورية ذات مجلـــس نيـــابي والثـــاني : أن يبقـــى حـــراً بالعمـــل فـــي جبـــل حـــوران محافظـــة علـــى الحالـــة الولائيـــة التّي كان قابضا على ناصيتها ،فوافق الأمير(٥٤).

تأســـس مجلـــس المستشـــارين فـــي عهـــد الأميـــر عبـــد الله برئاســـته ، ويظهـــر أن القوميّـــة كانـــت واضـــحة فـــي أختيـــار أعضـــاء المجلـــس ، فمنـــذ وصـــول الأميـــر إلـــى معـــان ظهـــر الفكـــر القـــومي مـــن خـــلال مراســـلات الأميـــر لرجالاتـــه يـــدعوهم بـــدافع قـــومي ، حيـــث اســـتمر هـــذا الفكـــر القـــومي يبـــرز فـــي تشـــكيل الحكومـــة الأولـــى والتّـــي لـــم تكـــن تضـــم ســـوى اردنيـــاً واحـــداً بـــين ثمانيـــة أعضـــاء ، أمـــا البقيـــة فكـــانوا أربعـــة ســـوريين ، وحجازيـــاً، وفلســـطينياً، وكـــان ذلـــك بحكـــم نـــزعتهم القوميّـــة(٥٥) لكـــن تـــولي الســـوريين المناصـــب العليـــا فـــي إمـــارة شـــرق الأردن أثـــار اســـتياء الـــبعض مـــن الأردنيـــين ، فـــاجتمعوا وقـــرروا أن تتخـــذ خطـــوات لوقـــف نفـــوذ رجـــالات ســـوريا وحـــزب الاســـتقلال فـــي شـــرق الأردن ، فقـــرروا الـــذهاب إلـــى الأميـــر عبـــد الله لبحـــث الأمـــر معـــه ، وأخبـــروا الأميـــر بـــأن رشـــيد طليـــع والســـوريين الآخـــرين لهـــم الســـلطة والمناصب العليا في شرق الأردن(٥٦) .

---

(٥٣)مجلس المستشارين : تم تغير هذه التسمية عدة مرات فأصدر في ١١ حزيران ١٩٢٣ ارادته بتبديل لقب المستشارين بلقب رئيس مجلس الوكلاء ولقب المستشارين بلقب الوكلاء إلا ان هذه التسمية لم تدم طويلا اذ استبدل لقب رئيس الوكلاء بلقب رئيس النظار واستبدل لقب الوكيل بلقب ناظر ومنذ عام ١٩٢٦ م اصبح يطلق اسم المجلس التنفيذي على مجلس النظار (انظر : محافظة ، تاريخ الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦ ، ص ٣٤).

(٥٤) الزركلي .عامان في عمّان ١٩٢١ – ١٩٢٣ ، ص٩٢ .

(٥٥)الموسى . تأسيس الإمارة الاردنية ١٩٢١ – ١٩٢٥ ، ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٥٦) P.R.O, (R.J) (١٩١٩-١٩٢٢) vol.١: The emir Abdullah and Syria , Co ٧٣٣/٣ ,٩ june ١٩٢١ ,p p ٤٣٠-٤٣١.

ب- حزب الإستقلال في شرق الأردن :

دعا رشيد طليع من كان في عمّان من أعضاء حزب الاستقلال ، بسبب رغبة الأمير في أن يرى حزباً سياسياً حوله يعمل لمصلحة البلاد العربيّة ، وقد عرض رشيد طليع على الأمير عبد الله اسم حزب الاستقلال العربي فرضي بأن يستأنف الحزب أعماله في عمّان ، وعندما تشكل مجلس المستشارين كان معظم أعضائه من قادة حزب الاستقلال ، ولم يكن بينهم سوى اردنياً واحداً هو علي خلقي الشرايري(٥٧)، وانضوى أعضاء هذا الحزب تحت لواء الأمير عبد الله فور وصوله إلى شرق الأردن ، وتعانوا معه إلى مدى بعيد في رأب الصدع ، وجمع الشمل ، وتنظيم النضال الوطني ، وتنظيم أمور الدّولة في شرقي الأردن(٥٨).

فحزب الاستقلال هو حزب سياسي ، ويعد الواجهة العلنية للجمعية العربيّة الفتاة ، كان يهدف إلى استقلال البلاد العربيّة استقلالاً تاماً ، وتقوية الشعور العربي بين طبقات الامة العربيّة ، وبرنامج هذا الحزب هو برنامج الفتاة ، وقد عرف هذا الحزب بسياسته المعادية لفرنسا في سوريا ، وحمايته للثوار وسعى اعضاؤه إلى التعاون مع الوطنيين الأردنيين لتحرير سوريا من الفرنسيين(٥٩) في حين لم تكن حكومة الانتداب البريطاني مطمئنة لوجود الاستقلاليين في

---

(٥٧) علي خلقي الشرايري : هو علي بن الحسين بن علي بن سلامة بن محمد ،وكنيته الشرايري نسبة إلى جده الرابع محمد الذّي لقب "بأبي شرير " والذّي أعتمد كمؤسس لعائلة الشرايري في مدينة إربد ،ولد علي خلقي في إربد عام ١٨٧٨ م وعندما بلغ السابعة من عمره شارك والده بالأعمال الزراعية ،ثم اكتشف رغبته في التعليم فاكمل تعليمه الاساسي في إربد ،ثم التحق بكلية الاستانة الحربية عام ١٨٩٥ م ، ثم التحق بكلية المدفعية وتخرج برتبة ملازم ،ثم التحق بكلية القانون وتخرج منها برتبة رئيس عام ١٩٠٥ م ، وكانت له تجارب عسكرية واسعة في الجيش التركي (انظر : عبيدات ، محمود . سيرة المناضل اللواء علي خلقي شرايري ١٨٧٨ _ ١٩٦٠ ، عمّان ، د. ن ،د . ط ،١٩٩٣ م ، ص ٧).

(٥٨) الصلاح ، احمد .الإدارة في امارة شرق الاردن ١٩٢١_١٩٤٦، تقديم عاكف الفايز ، اربد ، دار الملاحي ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٣٨ ؛ الزركلي . عامان في عمّان ، ص ١٥٠ – ١٥١.

(٥٩)حنان ملكاوي دراسة بعنوان " التشكيل الحكومي في امارة شرقي الاردن المرحلة التأسيسية ١٩٢١ _ ١٩٢٩" مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد ٣٤ ، العدد ٣، لعام ٢٠٠٧ م ،ص ٤٦٦.

شـــرق الأردن ، فـــأعلن الانتـــداب البريطـــاني أنـــه لا يرغـــب ان تكـــون شـــرق الأردن مركزاً للثوار القادمين من المناطق المجاورة [٦٠].

وعلى الرغم من استلام أبناء سوريا لمعظم الوظائف ، وإدارتهم للأمور المهمة في إمارة شرق الأردن ، إلا انهم لم يخفوا هدفهم الرئيسي في اتخاذهم شرقي الأردن قاعدة لحركاتهم ضد الفرنسيين في سوريا ، فهذا رشيد طليع رئيس مجلس المستشارين ، وفي أحدى المناسبات الرسمية وأمام ابرامسون (*Abramson*) المعتمد البريطاني في عمّان يذكر الأمير عبد الله بأن السبب الأول لقدومه إلى شرقي الأردن كان محاربة الفرنسيين وتحرير سوريا ؛ مما دفع المعتمد البريطاني إلى تحذير الأمير عبد الله من ذلك[٦١] ، إن العلاقة بين الانتداب الفرنسي و البريطاني أصبحت تتأثر بتنقلات الثّوار و التجاوزات في المناطق الواقعة بين جبل الدّروز و شرق الأردن[٦٢].

ج- أعمـــال رشـــيد طليـــع و الصـــعوبات التـــي واجهتـــه فـــي الحكومـــة الأولى

باشـــر رشـــيد طليـــع عملـــه فـــي مجلـــس المشـــاورين ، فعمـــل علـــى تنظيمـــه فـــي أوائـــل شـــهر نيســـان ســـنة ١٩٢١ م تنظيمـــاً كـــان أساســـه الأقتصـــاد فـــي النفقـــات ، بحيـــث لـــم يـــزد أعلـــى المرتبـــات عـــن أربعـــين جنيهـــا فـــي الشـــهر ، و لـــم يحـــدث مـــن الوظائف إلا ما لا بد منه لمصلحة البلاد مراعيا في ذلك :

١- قلة ورادات المنطقة .

٢- تجنب إرهاق الأهالي بالضرائب .

٣- الاستغناء عن طلب المساعدة المالية من الحكومة البريطانيّة .

---

(٦٠) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: From sir E . clayton to the emir Abdulla Co ٧٧٣/١٠١٠٢, ١٤ Aug ١٩٢٤ , p p ٣٩٩-٤٠٠

(٦١) محافظة .العلاقات الاردنية السوريّة ١٩٢١ – ١٩٤٦ ، ص ٣٥.

(٦٢) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: From G . Symes to Secretary of State for Colonies , FO ٣٧١/١١٥١٠ ,١٤th September ١٩٢٦, p٧٣٤ .

٤- الاحتفاظ بقسم من الواردات يرصد لتأليف قوة عسكرية وطنية تقوم في المستقبل مقام القوة التّي وعد المستر تشرشل بالإنفاق عليها[٦٣].

وكان من أهم اعمال الحكومة إعداد الميزانية اعتباراً (من نيسان ١٩٢١)ولمدة تسعة أشهر من تاريخه[٦٤].

كما عملت الحكومة على تنظيم قوى الأمن ، و ذلك بجعلها أربعة هي : قوة الدرك الثابت بقيادة عارف الحسن ، يعاونه مجموعة من الضباط الأردنيين والعرب ، و قوة الهجانة بقيادة ابن رميح ، وعددها مئة هجان ، وكانت بمثابة حرس خاص للأمير ، والكتيبة النظامية بقيادة القائد أحمد الإسلامبولي وعددها ٢٠٠ من المشاة وأخيراً كتيبة الدرك الاحتياطي بقيادة فؤاد سليم وعددها ١٥٠ فارساً (التّي استبدلت بالقوة السيارة التّي شكلها برانتون في عمّان) ، وكان مرجع جميع هذه القوة مستشار الأمن والانضباط علي خلقي الشرايري ، و فردريك بيك مفتش الدرك العام ،وقد عزمت الحكومة على تقوية الجيش ، وتزويده بالأسلحة ولكنها لم تكن تملك المال اللازم لذلك [٦٥].

وحاولت هذه الحكومة الجمع بين غاياتها ، وهي تأسيس حكومة عربية قومية على اساس الاستقلال ، والوقوف في وجه المطامع الانجليزية ،ومراعاة الاقتصاد في موازنة الحكومة إلى اقصى حد مستطاع ، فكانت هذه غايات ثلاث كلها مهمة ، وكانت حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين قد ارتبطت رسميا مع شرقي الأردن بأن تدفع له حصته من جمارك فلسطين[٦٦].

بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٢١ م تغيرت تسمية الحكومة ، حيث قرر مجلس المستشارين أن يكون اسمها الهيئة المركزية ، وأصدر قانونين أحدهما يبين أعمال أعضائه ، ويجعل رئيسه الكاتب الإداري مسئولاً أمام الأمير ومرجعاً للمشاورين جميعاً ، وثانيهما في تسع مواد خلاصتها : تتألف مقاطعة

(٦٣) الزركلي . عامان في عمّان ١٩٢١ – ١٩٢٣ ، ص ٩٣ +٩٤ .

(٦٤)الماضي ، منيب . سليمان ،الموسى . تاريخ الاردن في القرن العشرين ، د.م ، د. ن ، ١٩٥٩ م ، ص ١٥٤ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٥

(٦٦) نويهض . رجال من فلسطين ، ص ٣٥٠ .

شرق الأردن من ثلاثة الوية : الأولى السلط ،والثانية الكرك ،والثالثة اربد ، ويكون للمتصرفين ما للولاة من السلطة[٦٧].

كان في مواد اتفاق الأمير عبد الله مع تشرشل أن تقدم الحكومة البريطانيّة إعانة نقدية لحكومة الأمير تقوم بنفقات قوة عسكرية تكفي لصون الأمن في شرقي الأردن ، ولكن لم يعين يومئذ عددها ولما أتت حادثة الكورة بنتائجها السيئة ، وضاق ذرع الحكومة عن الانفاق على جندها اضطرت إلى مطالبة البريطانيين بما تعهد به تشرشل ، ولم يمتنع المعتمد البريطاني في عمّان عن إجابة الطلب مشترطا – من طرف خفي- شرطين :
الأول :أن يتولى دفع المرتبات والإنفاق على القوة ضابط بريطاني هو فريدريك بيك
والثاني : أن يكون عددها ٧٥٠ جندياً .
ورأى رئيس المستشارين في هذين الشرطين انتقاصاً للمجلس فاعترض على الشرط الأول وأصرّ أن يتولى المجلس القبض والدفع ، واعترض على الثاني بأنه غير كافٍ لحفظ الأمن ، وجدد طلبه في أن تدفع الحكومة البريطانيّة إلى حكومة شرق الأردن إعانة تكفي للإنفاق على القوة العسّكرية التّي تسعى للمحافظة على الأمن الداخلي ومنع أعراب المنطقه وغيرهم من التعدي على حدود سورية وفلسطين[٦٨]. وهو ما كان يشترطه البريطانيون ، وكثر الأخذ والرد بين الأمير وحكومته من جهة ، وبين المعتمد البريطاني ابرامسون من جهة أخرى ولكن المعتمد تمسك بشروطه وأصر عليها[٦٩].

أخذت المصاعب المالية التّي كانت تواجه الحكومة تزداد بدل أن تنفض ، فواردات الضرائب كانت ضئيلة ، وحكومة فلسطين ماطلت في دفع حصة شرقي الأردن من واردات الجمارك ، كما أعلن هربرت صموئيل في

(٦٧) الزركلي . عامان في عمّان١٩٢١ -١٩٢٣، ص١٠٢ .

(٦٨) الزركلي . عامان في عمّان ١٩٢١ -١٩٢٣ ، ص١٧٨ +١٧٩ .

(٦٩) الماضي و الموسى . تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص ١٦٦ _ ١٦٧ .

السلط[٧٠]، مما أدى إلى تشدد الحكومة في تحصيل الضرائب لتقوم بمهامها ، وكانت نتيجة التشدد عصيان الكورة [٧١].

فالحكومة البريطانيّة لم تعمل على تقديم إعانة مالية تساعد الحكومة الأردنية على توطيد مركزها ، ودفع مرتبات الجنود ، وتجهيزاتهم بالسلاح والعتاد ، و أعلن علي خلقي أن الجنود والضباط لا يستطيعون البقاء في وظائفهم ، إذا لم يحصلوا على مرتباتهم بينما قدم حسن الحكيم استقالته ؛ لعدم تمكنه من الحصول على المال اللازم لمواجهة النفقات ، ومن هنا قدم أعضاء مجلس المستشارين في ٢٣ حزيران ١٩٢١ م استقالتهم ،التّي أشاروا فيها إلى أن مجلس المستشارين لم يحصل على أقل مساعدة من الحكومة البريطانيّة التّي لم تظهر تعاوناًفي توزيع واردات الجمارك المشتركة ، وبيّن كتاب الاستقالة أن البلاد بحاجة إلى أمن ، وأن الأمن يحتاج إلى قوة عسكرية ، وأن القوة العسّكرية تحتاج إلى مال ، الأمر الذّي لم نتمكن من الحصول عليه[٧٢].

د - رشيد طليع في مجلس الحكومة الثانية :

صدرت الإرادة الأميرية يوم ٥ تموز يوليو ١٩٢١ م بتأليف المجلس من الآتية اسماؤهم :

١_ رشيد بك طليع : الكاتب الإداري ،والمستشار الملكي ،ورئيس مجلس المستشارين ابقاء.

٢_الشريف شاكر بن زيد ك نائب العشائر ابقاء.

٣_مظهر بك ارسلان : المستشار المالي بدلا من حسن بك الحكيم المستقيل .

٤_ رشيد بك الصفدي : مستشار الأمن والأنضباط بدلا من علي خلقي بك .

---

(٧٠) نويهض ،عجاج .مذكرات عجاج نويهض ستون عاماً مع القافلة العربيّة (اعداد : بيان نويهض الحوت)،بيروت ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ،ط ١ ، ١٩٩٣ م ،ص ٤٨.

(٧١) ملكاوي .التشكيل الحكومي في إمارة شرق الاردن ،ص ٤٦٧.

(٧٢) الموسى .تأسيس الإمارة الاردنية ١٩٢١ – ١٩٢٥ ،ص ١٤٤ .

٥_ احمد بك مريود : معاون نائب العشائر ابقاء .

٦_ غالب بك الشعلان : مستشار القيادة العامة .

٧_ الشيّخ محمد الخضر الشنقيطي : قاضي القضاة ابقاء[٧٣].

عند النظر في هذه القائمة تدلك على أن ضعف المنطقة كان بادياً في الجانب العسّكري والجانب المالي فقد تنحى مستشار الأمن واستقال المستشار المالي وحل محل كل منهما خلف له أما المناصب ٢ و ٦ و ٧ ، لا حاجة إليها ولا عمل لأصحابها فالشريف شاكر بن زيد من أقارب الأمير ، وهو شجاع عاقل مهذب لم يكن يحضر إجتماعاً من اجتماعات المجلس ، وليس له توقيع على قرار ، وإنما كان معاونه ينوب عنه في كل عمل ، و غالب الشعلان كان مرافقاً لسمو الأمير ، أما الشيّخ الشنقيطي فقيه يحمل اسم قاضي القضاة[٧٤].

وعند تشكيل مجلس المستشارين (الحكومة الثانية) سافر رئيس المستشارين رشيد طليع والمستشار المالي مظهر رسلان إلى القدس في منتصف تموز ١٩٢١ م ، لمقابلة هربرت صموئيل المندوب السامي[٧٥] ، وسعت هذه الحكومة للتباحث مع الحكومة البريطانيّة حول المعونة المالية المقدمة من الحكومة البريطانيّة ومقدارها ١٨٠ الف جنيه استرليني بناء على مباحثات الأمير عبد الله مع تشرشل في اذار ١٩٢١ م ، وانتهت المباحثات بالاتفاق على أن تقدم بريطانيا المعونة المالية للإمارة ومقدارها ١٨٠ الف جنيه يتم إنفاقها في الأشهر المتبقية من عام ١٩٢١ م [٧٦] ،حيث قامت بريطانيا بتقديم المساعدات المالية لشرق الأردن وذلك من أجل إنشاء القوة العسّكرية لفرض الأمن و المساعدة الحكومة في جمع الضرائب ، حيث كانت الضرائب العثمانية تجمع من السكان على أساس غير مقنع ، وفي عجلون و

(٧٣) الزركلي .عامان في عمّان١٩٢١ -١٩٢٣، ص١٧٩+١٨٠ .

(٧٤)المصدر نفسه ،ص١٨٠+١٨١ .

(٧٥) الماضي .تاريخ الاردن في القرن العشرين ،ص ١٦٦ .

(٧٦)ملكاوي . التشكيل الحكومي في امارة شرقي الاردن ،ص ٤٦٨.

الكرك فقد جرى جمع الاعشار و الضرائب بمبلغ ثابت قليل ، حيث أصبحت الايرادات من هذه الضرائب في ازدياد ملحوظ[٧٧].

ترتب على عصيان الكورة زيادة القوة العسّكرية البريطانيّة في شرق الأردن ، وذلك دون إبلاغ مجلس المستشارين ، مما أثار غضب رشيد طليع ، فعندما عاد الأمير ورئيس مجلس المستشارين ورافقهما من رحلة في عجلون وجد قوة عسكرية في ماركا بحجة حماية الطائرات ، فاخذ القلم وكتب خلاصة صغيرة جعلتها رسالة إلى المعتمد وموضوعها الاحتجاج على الإتيان بقوة من الجند بغير علم الحكومة وختام الرسالة أن الحكومة تحتفظ بحقوقها التّي يمسها هذا العمل ، ولم يجب المعتمد البريطاني على الرسالة ، فشكى رشيد طليع ذلك إلى الأمير عبد الله ، فكان رده بأنه على علم بقدوم الجنود ولم ير بأساً في إقامتهم مدة،يحافظون على الطيارات الأربع . قال رشيد طليع : ولكن هذا يا سيدي الأمير من خصائص الحكومة ، وكان أولى بسموكم أن تؤخروا موافقتكم إلى ما بعد مذاكرتي ومذاكرة رفاقي ، فأجاب الأمير جواباً مبهماً ولم يفد رشيد طليع إصراره[٧٨].

كان موقف السلطة البريطانيّة قائماً على أنَّ توفيرَ الأمن يكون من خلال زيادة القوة العسّكرية ، وأن الطائرات الموجودة والسيارات العسّكرية سوف تساعد الحكومة عند الحاجة إلى ذلك [٧٩] لكن رشيد طليع كان له موقف آخر ، حيث سعى إلى الاحتفاظ بهيبة الحكومة .

ساءت علاقة رشيد طليع مع سلطات الانتداب البريطاني بعد مهاجمة غورو (Ghooro) في القنيطرة في ٢٣ حزيران ١٩٢١ م ، حيث رفض رشيد طليع تسليم المتهمين للانتداب البريطاني ،مما أثار سخطهم عليه.

---

(٧٧) P.R.O, (R.J) (١٩١٩-١٩٢٢) vol.١: Report from sir h . Samuel to secretary of state for the colonies, co ٧٣٣/٢٣, ٢١ st July ١٩٢٢ p ٧٢٤

(٧٨) الزركلي . عامان في عمّان ١٩٢١ -١٩٢٣ ، ص١٧٥+١٧٦ .

(٧٩) P.R.O, (R.J) (١٩١٩-١٩٢٢) vol.١: Report from sir h . Samuel to secretary of state for the colonies, co ٧٣٣/٢٣, ٢١ st July ١٩٢٢ pp ٧٢٥- ٧٢٦

كانــت الســلطات البريطانيّــة تــرى فــي الــوطنيين الســوريين والــدروز الخطــر الأكبــر علــى مصــالحها فــي المنطقــة ، وعلــى الاســتقرار والأمــن اللــذين يحافظــان علــى هــذه المصــالح ، واتهمــتهم بتســخير نفــوذهم فــي شــرق الأردن لمحاربــة الفرنســيين قــررت وضــع الخطــط واســتخدام كافــة الأســاليب المتاحــة لطــردهم نهائيــا ، وبــدأت تنتهــز الفــرص لتصــفيتهم ، فعلــى أثــر كــل حــادث اعتــداء علــى الجنــرال غــورو ، حيــث كانــت الســلطة البريطانيّــة تســتخدم كافــة الوســائل لإخــراج المتــورطين بهــذه الحــوادث إلــى خــارج شــرقي الأردن ، وذلــك كنــوع مــن التطهيــر التدريجي المستخدم للتقليل من نفوذ السوريين ونشاطهم في شرقي الأردن(٨٠).

أثــارت مواقــف رشــيد طليــع القوميــة إســتياء ســلطة الانتــداب البريطــاني ، حيــث قــام المعتمــد البريطــاني فــي عمــان باخبــار الأميــر عبــد الله بــأن وزيــر المســتعمرات أبــرق لحكومــة فلســطين اســتياءه مــن اختيــار رشــيد طليــع لتــأليف وزارة شــرقي الأردن لأن هــذا الرجــل يعتبــر عــدواً لــدوداً لحلفــائهم الفرنســيين ، وأنــه إذا لــم يســتبدل بســواه تكــون الســلطة فــي حــل مــن تقــديم المســاعدات الماديــة التّــي يتلقاهــا شــرقي الأردن ، مــع تزايــد الضــغوط البريطانيــة علــى الأميــر عبــد الله ورشــيد طليع قدم رشيد طليع استقالته(٨١).

وهكــذا اســتغلت بريطانيــا الظــروف الماليــة الصــعبة ، للــتخلص مــن زعمــاء حــزب الاســتقلال ،المتهمــين فــي الاعتــداء والتــدبير لهــذه الحــوادث ، وقــد تــم تســفيرهم إلــى معــان والعقبــة ، ومنهــا إلــى الحجــاز حتــى عــام ١٩٢٤ م ، وبــذلك اســتطاعت الحكومــة البريطانيّــة الــتخلص مــن نفــوذ الاســتقلاليين لتنفــرد بالســيطرة علــى شــؤون إمــارة شــرقي الأردن وتوجيــه إدارتهــا وفــق مصــالحها الاســتعمارية(٨٢) ، حيــث طالبــت ســلطات الانتــداب البريطــاني الأميــر عبــد الله بإخراج بعض الرجال المعروفين بمواقفهم القوميّة والمعادية للانتداب(٨٣).

---

(٨٠)محافظة .العلاقات الاردنية السوريّة ١٩٢١ – ١٩٤٦ ،ص ٣٦ .

(٨١) البعيني ، نجيب . رجال من بلادي ، بيروت ، دار الريحاني ، ١٩٨٤ م ، ص ٨٧ .

(٨٢)محافظة .العلاقات الاردنية السوريّة ١٩٢١ – ١٩٤٦ ، ص ٣٧ + ٣٨ .

ثالثاً :دوّر فؤاد سليم في شرق الأردن.

أ- مولده و نشأته :

ولد فؤاد يوسف حسن سليم سنة ١٨٩٤ م في بلدة بعقلين الشوف ، حيث كانت العائلة تقيم بحكم عمل والده ، وتلقى علومه الابتدائية في بلدة الشويفات ثم انتقل إلى المدرسة الداوودية في بلدة عبيه ؛ وأكمل دراسته في كلية الآداب في الجامعة الامريكية في بيروت منذ الطفولة كان فؤاد يحلم بعمل عسكري كبير يتفق مع محيطه المعروف بالوطنية ، ونزعة الاستقلال ،وكان ذلك من خلال المشاركة في الثّورة العربيّة(٨٤).

وعندما التحق فؤاد بالقوات العربيّة المرابطة بين العقبة ومعان ،أعُطي عملاً إدارياً ؛ فلم يقبله لأنه لا يتماشى مع طموحه العسّكري ، فتم تعيينه برتبة ملازم ثانٍ ، وأخذ يتدرج حتى وصل إلى مرتبة القياده ، وقد أبلى بلاءً حسناً في المعارك التّي خاضها جيش الثّورة في الأراضي الأردنية ، وأبدى مهارة فائقة في أعمال النسف والتفجير لتخريب الجسور والعبارات في طريق القوات التركية ، حتى أنه عمل على تدريب العديد من أهالي البلاد لاستعمال المتفجرات(٨٥).

ودخل فؤاد دمشق مع القوات العربيّة وكان للجيش الفيصلي(٨٦) مواقف مشرفة،وشارك بشجاعة وبطولة في معركة ميسلون ، فكان ممن حكم عليهم الجنرال غورو بالإعدام ،فغادر سورية إلى الأردن حيث برزت مواهبه العسّكرية والإدارية ليصبح من كبار مؤسسي الجيش العربي الأردني ،وتدرج

---

(٨٣) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: From sir E . clayton to the emir Abdulla Co ٧٧٣/١٠١٠٢, ١٤ Aug ١٩٢٤ p p ٣٩٩-٤٠٠

(٨٤) نويهض . مذكرات عجاج نويهض ، ص ٥٢ .

(٨٥) أبو حمدان ، تيسير . أغصان الأرز في ربى عمّان ،أزمنة ، عمان ، ٢٠٠٧ م ، ص ١١٧ .

(٨٦) أثناء توجه فؤاد سليم للالتحاق بالجيش الفيصلي تعرضت القافلة التّي رافقها من سورية إلى شرق الاردن لمجابهة عصابة من اللصوص الأشقياء ،فاستولوا على كل ما كان لديه ،حتى الساعة في معصمه ،فلما وصل إلى معسكر الأمير فيصل ،وحسبوه جاسوساً تركيا ،لكن سرعان ما عرفه طبيب الأمير فيصل ،وهو لبناني من أصدقاء والده فأزال الشكوك من حوله (انظر : نويهض . مذكرات عجاج نويهض،ص ٥٢ + ٥٣).

مــن رتبــة قائــد الــدرك إلــى رئــيس اركــان حــرب الجــيش العربــي وبرتبــة قــائم مقام[٨٧].

ب - موقف فؤاد سليم من قدوم الأمير إلى شرق الأردن :

كـان فـؤاد سـليم مـن المتحمسـين لقـدوم الأميـر عبـد الله إلـى شـرق الأردن حيـث اتفـق مـع محمـد علـي العجلـوني و أحمـد مريـود وخلـف التـل وأحمـد التـل ، وعـدد مـن الفرسـان علـى رسـم خطـة تمهـد لقـدوم الأميـر عبـد الله بـن الحسـين إلـى شـرق الأردن وأخـذوا يطوفـون أنحـاء الـبلاد ، ويتنقلـون بـين عشـائرها داعـين إلـى هـذا الهـدف ،ثـم شـخص إلـى معـان ،وقابـل الأميـر ، وقـدم إليـه الرسـائل الموقعـة مـن نخبـة مـن رجـال العشـائر ، والسـلط وعجلـون ، وفيهـا يرحبـون بمقدمـه ويعلنـون ولاءهم للبيت الهاشمي[٨٨].

كـان فـؤاد سـليم ضـمن الـذّين انتظـروا الأميـر عبـد الله فـي معـان ،وكـان ينتظـره مـن السـوريين(غالـب الشـعلان ومحمـد مريـود و منيـر عبـد الهـادي)قـائم مقـام معـان المعـيّن بـأمر جلالـة الملـك حسـين خلفـاً لعبـد السـلام كمـال قـائم مقامهـا السـابق الذّي كان تابعا لحكومة دمشق[٨٩].

وكـان القائـد العسّـكري فـؤاد سـليم قـد بعـث برسـالة ، إلـى لـواء علـي خلقـي الشـرايري رئـيس حكومـة إربـد المحليـة يخبـره بقـدوم الأميـر عبـد الله تحمـل التـاريخ نفسـه رسـالة الأميـر عبـد الله الأولـى إلـى اللـواء ميـرزا وصـفي ٢١ تشـرين الثـاني ١٩٢٠ م ، وهـو اليـوم نفسـه الـذّي وصـل بـه الأميـر إلـى معـان ،وجـاء فـي رسالته التّي وصف بها الأمير عبد الله بصاحب الجلالة الملك عبد الله :

حضرة الأخ الفاضل والوطني الغيور علي خلقي بك اعزه الله :

(نبشـركم أن جلالـة الملـك عبـد الله وصـل اليـوم إلـى معـان ، وبنيتـه القيـام بـإجراءات شـديدة علـى أن يجتمـع بزعمـاء الـبلاد ورجـال النهضـة فـي معـان قبـل الشـروع بالحركـات وقـد أمرنـي أن أكتـب لكـم لكـي تحضـروا أنـتم وخمسـة أو سـتة

---

(٨٧) أبو حمدان . أغصان الأرز في ربى عمّان ، ص ١١٨ .

(٨٨) قلعجي . قدري . الثّورة العربيّة الكبرى ١٩١٦ _ ١٩٢٥ ، بيروت ، شركة المطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م ، ص : ٤١٧ + ٤١٨ .

(٨٩) الزركلي . عامان في عمّان١٩٢١ -١٩٢٣ ، ص٤٦ .

مــن قبــل الشــعب ممــن يعــول علــيهم ليــرى رأيكــم ويــدرس عــزائم الشــعب امــا القــوة فهي كبيرة فسترونها عند وصولكم (٩٠).

حيــث كــان فــؤاد قائــداً عســكرياً بارعــاً أُســتندت إليــه مهــام مختلفــة فــي جــيش الإمــارة الناشــئة ، فكــان عنــدما يعطــى عمــلاً إداريــاً لا يقبلــه لأنــه لا يتفــق مــع طموحاتــه العسّــكرية ، وهــو مــن كبــار مؤسســي الجــيش العربــي الأردنــي ،فقــد تــدرج مــن رتبــة قائــد الــدرك إلــى رئــيس أركــان حــرب الجــيش العربــي وبرتبــة قــائم مقام(٩١).

ج- دوّر فؤاد سليم في توطيد الأمن (عصيان الكورة وتمرد العدوان)

كــان أول صــدام بــين الحكومــة المركزيــة فــي عمــان والعشــائر هــو حادثــة الكــورة ، حيــث رفــض كليــب الشــريدة زعــيم هــذه الناحيــة أن تكــون الكــورة تابعــة لمتصــرف إربــد وفقــاً للتنظيمــات الجديــدة ، وطلــب مــن الحكومــة أن تــرتبط الكــورة بالحكومــة المركزيــة فــي عمّــان مباشــرة لكنهــا رفضــت طلبهــا ممــا أثــار ســخطه عليها(٩٢).

أرســلت الحكومــة مفــرزة مــن الــدرك برفقــة جبــاة الضــرائب ، وتعــداد الأغنــام فــي قــرى الكــورة لحمــايتهم أثنــاء عملهــم ، ومــنهم نائــب اســمه حمــاد الســليمان ، وعنــدما أوشــكت علــى إنهــاء عملهــا قــام قائــد المفــرزة بإرســال النائــب حمــاد الســليمان ليعــد غــنم عشــيرة شــقيرات ،ممــا أدى إلــى قيــام مشــادة بــين الطــرفين أدت بالنهايــة إلــى قيــام أحــد أهــالي القريــة بــإطلاق رصاصــة عليــه فــارداه قتــيلا ، فانســحب الجبــاة مــن الكــورة وحاولــت الحكومــة حــل الخــلاف مــع كليــب الشــريدة

---

(٩٠) عبيدات .الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، ص ٣٣٩ -٣٤٠.

(٩١) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بي هاشم ،ص ٣٤٨

(٩٢) محافظة . تاريخ الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦ ، ص ٤٤+٤٥ .

بصفته زعيم لهذه الناحية ، فطلبت منه القدوم إلى اربد ،لكنه رفض خشية الاعتقال والأذى[٩٣].

لقد كان لفؤاد رأي يخالف سياسة الحكومة في معالجة الموقف ، فأهل المنطقة ليسوا اعداء ، ولذلك لم يضع في حسابه استعمال السلاح لحل الخلاف[٩٤] في الكورة[٩٥].

وفي ٥/١٥ /١٩٢١ م توجه فؤاد سليم نحو الكورة ، فبلغ بقواته منازل الشقيرات ، وكان معه دليل ليرشده إلى أفضل الطرق لمباغتة الشقيرات ، والإحاطة بهم وتبين فيما بعد أن الدليل الذّي كان يصحب القوة على اتصال بالشيّخ كليب الشريدة وأنه غرر بالقوة ، فسار بها في الطريق الوعرة ، وكان رجال الشريدة والشقيرات يتابعون سير القوة في تلك المنطقة ويستعدون لمقاومتها والإطباق عليها ،عندما تتوغل في أراضيهم ، وقد أنتقد العسّكريون الانكليز فيما بعد الخطة التّي اتبعها فؤاد سليم بسيره بين الأودية بدلاً من أعالي الجبال ولتوغله في منطقة وعرة سكانها أكثر علما بها[٩٦].

وقام الشقيرات بالمبادرة والهجوم على مفرزة الكشف وإطلاق النار عليهم ، وتبين أنهم يعتزمون المقاومة فقرر فؤاد سليم الإسراع في ضربهم حتى لا يتسرب العصيان إلى القرى المجاورة ، وكان فؤاد سليم ترك مجموعة من جنوده للاحتفاظ بالتل ، وهاجم بمن معه من الجنود منازل الشقيرات التّي استقبلته بمقاومه شديدة ، وعندما عاد إلى التل وجد اثنين من جنوده مقتولين ، وكانت الهجمات تتوالى على قوات الحكومة ، حيث أدرك فؤاد سليم أن أهالي

---

(٩٣)عبيدات ، ميسون . التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الإمارة ١٩٢١- ١٩٤٦ ، عمان ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ، ١٩٩٣ م ، ص٨٠

(٩٤) أبو حمدان .أغصان الارز في ربى عمّان ،ص ١١٨ .

(٩٥) ذكر الأمير عبد الله أن حادث الكورة انبعث عن غلطة إدارية لأحد الموظفين ثم عن غرور وجهل بعض ذوي المطامع وإغرائهم (انظر : الماضي ، والموسى . تاريخ الاردن المعاصر ،ص ١٥٨) ؛ وذكرت صحيفة فلسطين أن موقف الأمير وحكومته من ثورة الكورة هو استعمال الحلم مع الثائرين ،ولكنهم قابلوا ذلك بالبقاء على عصيانهم ،ثم تمادوا بالعصيان ولما تمادوا في ذلك ارسلت عليهم قوة بمدافع ورشاشات ،فحاولوا محاربتها ولم يخضعوا إلا مكرهين (انظر : جريدة فلسطين ٢١ أيلول ١٩٢٣ ،عدد ٦١٤- ٥٥ ،ص١).

(٩٦) المحسين ، جهاد . الدّولة والقبيلة في شرق الاردن ،عمّان ، البنك الاهلي الاردني ،ط ١ ،٢٠٠٣ ،ص ٧٣ .

قـــرى عـــدة يشـــتركون بـــالهجوم علـــى قواتـــه مـــن عـــدة جهـــات بقيـــادة كليـــب شـــريدة فعانى القائد فؤاد سليم من نقص الاسلحة ووعرة الطريق(٩٧).

خـــلال القتـــال أُصـــيب فـــؤاد ســـليم بجـــرح بـــالغ فـــي فخـــده ، وشـــاع بـــين الجنـــود أنـــه قتـــل ، وتـــرددت علـــى ألســـنتهم كلمـــة التســـليم ، بعـــد أن كـــادت ذخيـــرتهم تفـــرغ ثـــم توقـــف المـــدفع الرشـــاش عـــن العمـــل ، وهـــو الـــذّي كـــان صـــوته يشـــجع الجنـــود ويؤنســـهم ، وازدادت قـــوة المهـــاجمين بعـــد أن ضـــعفت نـــار المـــدافعين حتـــى تمكـــن بعضـــهم مـــن بلـــوغ أطـــراف التـــل الغربيـــة ، والـــتحم المهـــاجمون بـــالجنود فـــي قلـــب مواقعهم في التل(٩٨).

وبـــدأ رجـــال الشـــقيرات يقتربـــون مـــن مركـــز الجنـــود علـــى التـــل ويحيطـــون بهـــم وكثـــر القتـــل والجـــرح بيـــنهم ، حتـــى ظـــن الـــبعض أن القـــوة أشـــرفت علـــى الفنـــاء ؛ فـــاجتمع القائـــد فـــؤاد ســـليم مـــع كبـــار رجالـــه مـــن الضـــباط الـــذّين رافقـــوه فـــي الحملـــة علـــى الكـــورة ، فأشـــار بعضـــهم بالتســـليم لأن ذخيـــرة الجنـــد كـــادت تنفـــد ، ولكـــن فـــؤاد ســـليم رفـــض اقتـــراح التســـليم وفضـــل الاســـتمرار فـــي تأديـــة المهمـــة ، ولكـــن بعـــد حـــين خـــرج الأمـــر عـــن الســـيطرة بعـــد أن نفـــذت ذخيـــرة الجنـــود فلـــم يكـــن لهـــم ســـبيلٌ إلا الاستسلام (٩٩).

حـــاول أحـــد المتمـــردين الفتـــك (١٠٠)بفـــؤاد ســـليم لـــولا أن انقـــذه شـــخص يـــدعى صـــالح محمـــود مـــن قريـــة زوبيـــا ، ونقلـــه إلـــى منزلـــه وعمـــل علـــى حمايتـــه ،لأن فـــؤاد لـــم يكـــن عـــدائيا ضـــدهم ويقـــول فـــؤاد (ولـــم تقـــف مـــروءة صـــالح عنـــد حـــد حمـــايتي بـــل جـــاوزت ذلـــك إلـــى الـــدفاع عـــن كـــل مـــن كـــان قريبـــا مـــن الضـــباط والجنـــود فلـــم يســـنح

---

(٩٧)الماضي و الموسى .تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص ١٦١ _ ١٦٢ .

(٩٨) المحسين .الدّولة والقبيلة في شرق الاردن ، ص ٧٤ .

(٩٩) الزركلي .عامان في عمّان ١٩٢١ -١٩٢٣ ، ص ١٦٩ .

(١٠٠) أصيب فؤاد سليم أثناء أداء مهمته إصابة بليغة حيث ظهرت الغرغرينا حول الجرح ، فأشار الطبيب بقطع الفخذ ليسلم القائد الجريح ،لكن فؤاد سليم رفض فكرة الطبيب ،مفضلاً الموت على قطع فخذه ، فقال الطبيب : وسنحاول إذن قص اللحم الذّي أصابته الغرغرينا ، فقال له فؤاد إفعل ، ولما اراد الطبيب استعمال المخدر الطبي رفض فؤاد التخدير وقال له : اجر في عملك كما تريد ، لا حاجة بي إلى البنج فأطاعه الطبيب وباشر عمله (انظر : نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص٥٥).

أن تمسنا يد بسوء أو بأن يسلب منا شي غير البنادق التّي كان لابد من تسليمها بالإضافة إلى الخيول[١٠١].

طلبت الحكومة من كليب شريدة أن يسلمها الأسرى من الدرك ، حيث كان من بينهم فؤاد سليم فاستجاب لطلبها وأطلق سراح إلا أنه رفض طلب الحكومة والقاضي بتسليمها المتهمين بالعصيان ،عندها لجأت الحكومة إلى الحكمة في معالجة الامر ، حيث تقرر أن يدفع أهل الكورة دية القتلى من قوات الدرك وعددهم خمسة عشر وإعادة المنهوبات من خيل وأسلحة ،فأعادوا الخيل وبعض الاسلحة ولم يدفعوا الدية ، وسافر الأمير إلى إربد يصحبه رفيقان باشا المجالي ورشيد طليع وأسد باشا الأطرش ، لتسوية مسالة الكورة وحينما وصل إلى قرية سوف التجأ كليب الشريدة معلنا خضوعه فأصدر الأمير عفواً عاماً عن جميع المتمردين من أهل الكورة [١٠٢]

شهدت العلاقات القبلية البدوية وخاصة بين أكبر قبيلتين بدويتين في شرقي الأردن ، بني صخر والعدوان ، نزاعاً تقليدياً تاريخياً اخذ اشكالاً متعددة من الصراع الدموي في بعض الأحيان وقد أسهم الأمير عبد الله بتفاقم هذا النزاع عندما أعفى قبيلة بني صخر من ضرائب عام ١٩٢٣ م مكافأة لزعمائهم وشيّوخهم اللذين حموا عرشه من الانهيار ، بعد أن صدوا الأعتداء الوهابي الأول على شرقي الأردن في آب ١٩٢٢ م ، فاثار ذلك حفيظة العدوان خاصة وأن التماسات العدوان والعشائر الاخرى في منطقة البلقاء بشان إعفائهم من ضرائب عام ١٩٢٣ م أسوة ببني صخر لم تجد نفعاً وقد ظلت الحكومة تماطل وتعدهم بالنظر في مطالبهم دون أن تفي بتلك الوعود[١٠٣] ، فمشاركة الصخور في رد الغزوات الوهابية قربهم من الأمير

---

(١٠١) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٥٢ ؛أبو حمدان .أغصان الارز في ربى عمّان ،ص ١١٨.

(١٠٢)عبيدات .التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الإمارة ١٩٢١ - ١٩٤٦ ، ص ٨٢ _ ٨٣ .؛الماضي ،والموسى ،تاريخ الاردن ،ص ١٥٦ ١٦٠ ؛ محافظة .تاريخ الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦، ص ٤٥ .

(١٠٣)السعدي ، عصام .الحركة الوطنية الاردنية ١٩٢١ – ١٩٤٦ ، عمّان ، ازمنة ، ط ١ ، ٢٠١١ م ، ص ١٦٣.

،وزاد سخط العدوان على الحكومة والأمير الذّي منح شيّخ مشايخ بني صخر أعشار قرية ناعور [١٠٤].

وحاولت الحكومة التدخل بين العدوان والصخور لحل المشكلة و إعادة الهدوء والسكون بينهما[١٠٥] ، ولكن عندما حاولت الحكومة التدخل في الخلاف بين بني صخر و العدوان ، هدد بن عدوان بالزحف إلى عمّان ، و إسقاط الحكومة ، فجمع الف فارس من قبيلته و القبائل الأخرى ودخل عمّان في مظاهرة مسلحة حيث قابل الأمير و عرض عليه مطالبه فوعده الأمير خيراً [١٠٦].

حيث كانت هذه الحركة بسبب الاعتراض على سياسة الحكومة ظاهراً ، و كانت قبائل منطقة البلقاء بزعامة الشيّخ سلطان العدوان ، ومشاركة الشيّخ صايل الشهوان دخلت عمّان يوم الخميس الموافق ١٦ ايلول ١٩٢٣ م ،مما شكل تهديداً مباشراً للأمير عبد الله الذّي وجد نفسه في وضع محرج بل صعب ، كان المسؤولون الانجليز قد غادروا عمّان في هذا الوقت ، و اصدر قائد الجيش أمراً إلى فؤاد سليم بعدم أستدعاء الجيش أثناء غيابه[١٠٧] .

ولكن فؤاد سليم بصدق الشعور الوطني ، والولاء الصادق اندفع إلى الأمير عبد الله ليقول له : (إنني كضابط عربي لا أعرف لي وللجيش قائداً غير أمير البلاد فأمر بما تريد) ، وعندما سمع الأمير عبد الله حديث فؤاد سليم قام ليعانقه مشهداً الحضور بأنه لن ينسى لفؤاد موقفه هذا ثم أمر بتحصين مقر الأمير والدفاع عنه سامحاً له باستعمال القوة وما هي إلا لحظات حتى بدء تحصين المقر وحفر الخنادق حوله بإشراف الضابطين سعيد عمون وحسيب ذبيان وعمل سريتين الجنود ، فقد كان اتخاذ فؤاد القرار باستخدام القوة المسلحة للجيش العربي في وجه العشائر المسلحة مراعاة المصلحة العليا

---

(١٠٤) الشرق العربي عدد ١٥ _٣ ايلول ١٩٢٣ السنة الأولى ص ٢ ؛ فلسطين ،عدد ٦١٤- ٥٥ ،٢١ايلول ١٩٢٣، ص ١.

(١٠٥) الجريدة الرسمية عدد ١٤ بتاريخ ٢٧ ٨\ ١٩٢٣\ ص ٢.

(١٠٦) محافظة . تاريخ الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦،ص ٤٧ .

(١٠٧) أبو حمدان . أغصان الأرز في ربة عمّان ،ص ١٩٩ .

، ومحافظة على وحدة البلاد وحتى تبقى كرامة الأمير العربي محفوظة عالية وهيبته مصانة في نفوس العشائر(١٠٨).

أدرك العدوان عزم الحكومة على الفتك به ، فاحتلوا مخفري ناعور والسلط وتوجه إلى عمّان ، فأوعزت الحكومة القادة العسّكريين لمواجهة العدوان ، فاستعد فؤاد سليم بقياد القوات السيارة لمواجهتهم التّي جرت في غرب عمّان (الشميساني حالياً) ، فدارت معركة حامية اشتركت بها القوة البريطانيّة(١٠٩).

إضافة إلى قوة عسكرية تصحبها السيارات المدرعة والطائرات المجهزة بالقذائف ، فلم تكن غير برهة وجيزة حتى تشتت شعل العصيان ،حيث تعاملت القوة معهم بحزم وشدة (١١٠) ، واستطاعت إنهاء العصيان(١١١) ، واستمرت ملاحقة المشتركين بالعصيان إلى أن تقرر العفو عن كل من اشترك بحادثة العدوان ، حيث أعلن ذلك في الجريدة الرسمية لإمارة شرق الأردن(١١٢).

كان فؤاد سليم في أول الأمر قريباً من فريدريك بيك الذّي كان يؤمن بأن فؤاد عسكري ماهر ، ولكنه عندما تأكد له أنه أمام رجل مخلص لعروبته ووطنه بدأ يفكر جدياً للتخلص منه ، وينتظر الفرصة المناسبة ، وشعر فؤاد سليم بالمؤامرة للتخلص منه عندما كرر له الأمير شكره أكثر من مرة ، وعرض عليه أن يرقيه إلى رتبة أمير على أن يكون مرافقاً للأمير،لكنه أجاب الأمير بقوله : (يا مولاي أما الرتبة فأقبلها بالشكر الجزيل ،وأما تشريفي بأن أكون مرافقاً بسموكم فاسمحوا لي أن اعتذر عنه) ، وتم عزل فؤاد سليم أثناء

---

(١٠٨)نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص ٥٦ .

(١٠٩) محافظة . الاردن المعاصر "عهد الإمارة " ١٩٢١ _ ١٩٤٦ ، ص ٤٩ .

(١١٠) الشرق العربي، عدد ١٧ ، ٩\١٩٢٣ ، ص ١.

(١١١) عندما رجع بيك باشا من لندن ووجد أن القائد فؤاد سليم استطاع اخماد العصيان ،لم يكن مرتاح البال لذلك وقد لاحظ فؤاد سليم عدم الارتياح في نفس بيك باشا على الرغم مما كان بينهما من صداقة شخصية (انظر : نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص ٥٦)

(١١٢) الجريدة الرسمية ،عدد ٣٩ في ١١ شباط سنة ١٩٢٤، ص ١.

وجـــوده فـــي القـــدس لإجـــراء عمليـــة جراحيـــه ،فصـــدر قـــرار عزلـــه مـــن رئاســـة الأركان[١١٣] .

فقــد ســعت بريطانيــا لإحكــام قبضــتها علــى القــوة العســكرية فــي الاردن منــذ وقــت مبكــر فكــان ضــمن شــروط الأميــر عبــد الله و تشرشــل ، أثــر مــؤتمر القــدس أن تقــوم الحكومــة البريطانيّــة بالإنفــاق علــى قــوة عســكرية كافيــة لتوطيــد الأمــن و النظــام فــي شــرق الأردن ، و رفضــت الحكومــة البريطانيّــة مطالــب الأميــر بإنشــاء فرقــة نظاميــة بمــا تحتــاج إليــه مــن صــنوف العسّــكرية المقبولــة حينــذاك مــن مشــاة ومدفعية و خيالة متوزعة لقلة المصاريف[١١٤].

بعــد صــدوّر قــرار عــزل فــؤاد عــرض عليــه الأميــر عبــد الله أن يكــون حاكمــا لمنطقــه معــان ، وكانــت حينــذاك تابعــة للحجــاز ، ولكــن فــؤاد اعتــذر عــن ذلــك وأن هــذا العــرض كــان نوعــاً مــن الترضــية ، وقــد تــرك عمّــان إلــى معــان كغيــره مــن أعضــاء حــزب الاســتقلال العربــي ، ومــن معــان إلــى العقبــة إلــى الحجــاز ، ولمــا قــرر تــرك الحجــاز جــاء إلــى الشــونة مودعــاً الأميــر عبــد الله ثــم ســافر إلــى القــدس حيــث ركــب القطــار إلــى مصــر ليلتحــق بإخوانــه الاحــرار العــرب الــذّين جــاءوا إلــى مصر بعد سقوط الحجاز بيد آل سعود ١٩٢٦م [١١٥].

---

(١١٣) نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص ٥٧ ؛ أبو حمدان . أغصان الارز في ربى عمّان ، ص١٢٠ .

(١١٤) عبيدات . التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الإمارة ١٩٢١- ١٩٤٦ ،ص ٧٤ .

(١١٥)المصدر نفسه ،ص ١٢٠ .

رابعاً :دوّر عادل ارسلان في شرق الأردن.

أ- مولده و نشأته

ولد الأمير عادل بن حمود بن حسن أرسلان في قصبة الشويفات عام ١٨٨٧ م ، وهو رابع ثلاثة إخوة : الأمير نسيب ، و الأمير شكيب ، والأمير حسن ، عين موظفاً في وزارة الداخلية ببيروت ، وعين قائمقام في الشوف عام ١٩١٤ م و انتخب نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثان في الاستانة (١٩١٦-١٩١٨ م) ، فكان أصغر النواب سناً إذ مثل شباب العرب بما قاله في المجلس عن حكومة ذلك العهد و اشتهر في المجلس بجرأته و حزمه و طلاقة لسانه ، خاصة حملته على جمال باشا بسبب مصادرته أنتاج الحرير و إجاعة شعب لبنان ، و في هذه الفترة العصيبة قطع الاتحاديون الصلة بينهم وبين العرب ، فبدأت تتألف الجمعيات العربيّة السوريّة في الأستانة فكان من مؤسسي المنتدى الأدبي و في مقدمة الذّين شجعوا شباب العرب على الانتساب للحركات الجديدة [١١٦].

ب- أعمال عادل ارسلان في شرق الأردن:

جاء الأمير عادل أرسلان إلى شرق الأردن مع عشرات الشخصيات السوريّة الذين لبوا نداء الأمير لتحرير سوريا ، حيث انطلقوا إلى معان ، ومنها إلى عمّان برفقة الأمير عبد الله ، حيث توافقت رغبتهم في تحرير سوريا مع دعوة الأمير [١١٧].

في عام ١٩٢١ م أصبح عادل رئيساً للديوان الأميري والمستشار الشخصي لسمو الأمير عبد الله بن الحسين في الإمارة الأردنية الفتية ، ومن موقعه هذا ساعد سلطان الأطرش ورفاقه الذّين لجأوا إلى الأردن في اعقاب

---

(١١٦)البعيني . نجيب . رجال من بلادي ،ص١٥٠ .

(١١٧) عبيدات . الدوّر الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، ص ٣٥٨ .

النضال ضد الفرنسيين عام ١٩٢٢ م ، ولما جاء عدد من ضباط الجيش الفيصلي إلى شرق الأردن بعد سقوط دمشق عمل عادل على إقناع فريدريك بيك على الاستفادة من هؤلاء الضباط فضمهم إلى قيادة القوة اليسرى ، ومنهم فؤاد سليم وسعيد عمون وحسيب ذبيان(١١٨).

كان عادل من الضيوف الدائمين في بلاط سمو الأمير عبد الله وهذه أبيات من قصيده خاطب فيها الأمير عبد الله منددا ًبالنفوذ البريطاني :

و خلفك أمة تقضي و نحيا	إذا ما طاش سهمك أو أصابا
أعيذك أن يطيب لك التواني	وأن ترضى بما وعدوا أو طلابا
فأقبح ما يكون المر سكرا	إذا كان السراب له شرابا
هو الرق الذّي لا ريب فيه	أرادوه فسموه انتدابا (١١٩).

ولم ينسَ عادل أرسلان محاربة الاستعمار الفرنسي ، فمن موقعه كرئيس للديوان الأميري ساعد كثيراً سلطان الأطرش ، ورفاقه الذين لجأوا إلى شرقي الأردن في أعقاب انتفاضة عام ١٩٢٢ م ، وفي الأردن بقي الأمير عادل قريبا ًمن الأمير عبد الله إلى أن وقع خلاف بينهما في الرأي حول عدة أمور ، فغادر إلى الحجاز مع عدد من زعماء حزب الاستقلال بطلب من حكومة الركابي ، ومن الحجاز انتقل إلى القاهرة عام ١٩٢٤م ، حيث كان السبب في هذا الخلاف استمرار عادل أرسلان وفؤاد سليم تشجيع عمل العصابات ضد الوجود الفرنسي في سوريا (١٢٠).

ولم تكن حكومة الانتداب البريطاني مطمئنة لوجود الاستقلاليين في شرق الأردن ، الذّين اتخذوا من شرق الأردن ملجأً لهم ،بعد أن جاؤوا من سوريا بسبب معارضتهم لحكومة الانتداب الفرنسي هناك ، فأعلن الانتداب البريطاني أنه لا يرغب ان تكون شرق الأردن مركزا ً للثوار القادمين من المناطق المجاورة ، قد طلب كلايتون (clayton) في إحدى رسائله الموجه إلى

(١١٨) أبو حمدان . أغصان الارز في ربى عمّان،ص ٢٦ .

(١١٩) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٤٠ .

(١٢٠)المصدر نفسه ، ص ٣٤٠ ..

الأمير عبد الله بإخراج بعض الرجال المعروفين بمواقفهم القوميّة والمعادية للانتداب خلال فترة ٥ أيام ، ومن هؤلاء عادل أرسلان وفؤاد سليم إضافة إلى أحمد مريود وأحمد حلمي وعثمان قاسمي وسامي سراج (١٢١).

عاد عادل إلى شرقي الأردن ثانية مع المجاهدين العرب ، بعد انتهاء الثّورة ١٩٢٧ م، وضغط القوات الفرنسية ، فأقاموا في منطقة الأزرق ومنها إلى الحجاز عام ١٩٢٣م ، وسكنوا وادي السرحان والنبك ، ولأن المجاهدين قد عانوا من شظف العيش ، ومرارة الجوع ، وشدة البؤس في هذه المناطق نظم عادل ارسلان قصيده طويلة منها هذه الابيات :

في مهمة قفر كان السماء لم تروه بالقطر من عهد نوح
انسانه ضب وأشجاره شيح وأصوات التغني فيه فحيح
كان رغيف اهله تسعة كأنما صلى عليه المسيح
قد زعموا الوادي لنا مرقدا فكل بيت يحتويه ضريح
وما دروا ان نفوسا لنا تنفخ فينا كل يوم يروح(١٢٢).

ج- استمرار علاقة عادل أرسلان الطيبة مع الهاشميين :

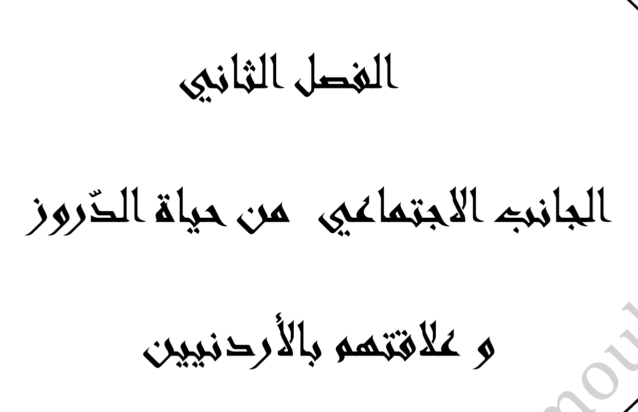
كانت علاقة عادل أرسلان بالهاشميين علاقة طيبة ، وبالرغم من الخلاف الذّي حصل بينه وبين الأمير عبد الله إلا أن العلاقة بينهما لم تنقطع ، فقد تقابلا بحرارة في قصر الزهور في بغداد ، عندما جاء الأمير عبد الله لزيارة شقيقه الملك علي ، الذي كان مريضا ٣١ آذار ١٩٣٤ م ، والتقاه ثانية في جناح البلاط الملكي في بغداد ١٥ شباط ١٩٣٥ م بعد وفاة المرحوم الملك علي وتناولا العشاء معاً، وجرى بينهما حديث طويل ، وبتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٥ م تلقى عادل أرسلان من الأمير عبد الله كتابا فيه عبارات تنم عن الألم وقد جاء قي الكتاب :(أنا ومن معي بخير ، أما الأحوال القوميّة غير خافية عليكم

(١٢١) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢: From sir E . clayton to the emir Abdulla Co ٧٧٣/١٠١٠٢, ١٤ Aug ١٩٢٤ , p p ٣٩٩-٤٠٠

(١٢٢) أبو حمدان . أغصان الارز في ربى عمّان ،ص ٢٧ ؛ أبو حمدان . بنو معروف في واحة بني هاشم ، ص٣٤٢

ولأن نحـــن فـــي دور أصـــم أبكـــم أعمـــى .. نســـأل الله أن يجعـــل الأمـــة تشـــعر فتـــرى وتســـمع)،و فـــي ٢٤ ايلـــول ١٩٤٩ م زار الملـــك عبـــد الله لبنـــان فـــزاره عـــادل أرســلان حيــث يقــيم فــي بلــدة عاليــة ؛ فرحــب بــه الملــك بحــرارة ودعــاه للــذهاب إلــى عمّان[١٢٣].

(١٢٣) أبو حمدان . أغصان الارز في ربى عمّان ،ص ٢٨.



الفصل الثاني

الجانب الاجتماعي من حياة الدّروز

و علاقتهم بالأردنيين

أولا : المجتمع الدرزي

ثانياً : علاقة الدّروز بالعشائر الأردنية

ثالثاً : لجوء سلطان الاطرش إلى الاردن

رابعاً : علاقة الدّروز مع الامير عبد الله الاول بن الحسين

أولا : المجتمع الدرزي

أ ــالعادات والتقاليد والتنظيم الداخلي للمجتمع الدرزي:

نشأ المجتمع الدّرزي على مجموعة من العادات و التقاليد التّي كونت لهم بعض الخصوصية ميزتهم عن غيرهم من المجتمعات ، حيث يلاحظ أن الدّروز في مختلف الاوقات كانوا يعيشون شبه عزلة عمن حولهم ، متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم ، ولكن حاجز العزلة هذا كان يكسر في كثير من الاوقات ، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمحاربة المستعمر ، حيث نجدهم يهبون لقتال المستعمر برفقة إخوانهم الثائرين ، وخير دليل على ذلك الثّورة السّورية ضد الانتداب الفرنسي .

أما انخراط الدّروز في المجتمع الأردني كان في البداية من خلال الأزرق القريبة من جبل العرب ، والذّين كانوا يسكنون فيه قبل انتقال كثير منهم إلى الأزرق ، التّي كانت محطة من محطات الثّورة العربيّة الكبرى ، أو من أجل استخدام أراضيها للرعي وازداد تواجدهم فيها بعد الثّورة السّورية ، حيث استقروا فيها ، ومن ثم امتد استقرارهم ليشمل عدة أماكن حيث سكنوا عمّان و الزّرقاء و المفرق و الأزرق وغيرها من الاماكن ، وأقاموا فيها علاقات طيبة مع غيرهم من السكان ، وخصوصا العلاقات مع العشائر بحكم طبيعتهم العشائرية ، وسكنهم للجبال ، والمناطق الصحراوية ، حيث أثرت بعلاقتهم مع كثير من العشائر ، والتّي أقاموا معهم علاقات طيبة في معظم الاوقات .

كان للدروز بعض من القواعد الخاصة التّي تنظم أمور هم الداخلية بشكل خاص ، ومنها المجالس الدّرزية ، حيث كان للطائفة الدّرزية مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها ، وهذه المجالس يجتمع فيها جميع العقال[١٢٤] والأجاويد[١٢٥] فقط ، وساد الاجتماعات طابع السّرية ، من حيث كتم الأسرار والرموز ، ومن حيث التقاليد والطقوس ، حتى أنه لا يمكن دخول هذه المجالس لغير العقال والأجاويد[١٢٦].

---

(١٢٤) العقال هم رجال دين اللذين اهتموا بالعلم والتقوى وحياتهم قائمة على الفضيلة وامتازوا بالزهد وضبط النفس (انظر : أبو عز الدين ، نجلا .الدّروز في التاريخ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٥ م ، ص ٣٠٥) .

(١٢٥) الأجاويد : يصنف العقال إلى الأجاويد الاتقياء والأجاويد العاديون ،فالأتقياء يمتازون بالعمق في فهم اسرار المذهبي وفلسفته ،أما العاديون فهم في المركز الديني اقل من الأجاويد الاتقياء وإلمامهم بإسرار العقيدة يكون إلى درجة معينة (انظر : أبو حمدان ، تيسير . الدّروز مسلكا ومعتقدا ، عمان ،أزمنة ، ١٩٩٥ م ،ص ٣٩)

(١٢٦)ابي راشد ، حنا ، حوران الدامية ، مصر ، مكتبة زيدان العمومية ، ١٩٥٦ م ، ص ٣٢ .

ينقسم المجتمع الدّرزي إلى عقال وجهال تبعاً لسلوكهم بموجب المقاييس الدّينية ، وكلمة عقال التّي تضفى على النخبة الرّوحية ، تعكس إجلال الدّروز للعقل ، والعقال المثاليون يتميزون بتقواهم وحياتهم القائمة على الفضيلة ، يتسمون بالوقار والسّكينة في كلامهم ، والتأني والتروي ، وهم زاهدون في متاع الدنيا ، ومنهم من يرفض المناصب والأحكام ، وبعضهم يمارس التقشف الشديد ، كالصوم طيلة اليوم والإفطار في المساء على الخبز والماء ، أما الجهّال فصفتهم هذه لا تعني جهلهم بالعلم والمعرفة ، وإنما وصفوا بالجهل لصفات تتعارض مع خلق العقّال ، فالعاقل ، ضد الجاهل ، لأنه يعقل نفسه ويردها عن هواها ، ومن صفات الجاهل التهور وسرعة الغضب ، مما يتنافى مع الحلم عند العقّال[١٢٧].

عاش الدّروز في عزلة في المناطق التّي سكونها ، وذلك لكونهم أقلية اضطروا إلى أن يكونوا شديدي المحافظة على تقاليدهم القديمة ، ولم يختلطوا بغيرهم من الّشعوب كثيراً ، وصاروا في شبه عزلة مستقلين عن كل شي يحيط بهم ، ولذلك ظلت أخلاقهم وعاداتهم هي الأخلاق والعادات نفسها التّي ورثوها جيلاً بعد جيل دون أن تتأثر بمؤثرات خارجية وأهم ما نراه من ذلك في مجتمعهم أنهم يحرصون على المثل الخلقية التّي يمتاز بها العرب القدماء[١٢٨] ، لكنهم حديثاً حاولوا الانخراط في المجتمعات التّي سكنوها ، وأقاموا علاقات طيبة ، وذلك في سبيل استمرار وجودهم.

من عادات الدّروز في الضيافة إذا حضر الضيف المضافة يحضر صاحبها ، ويستقبل الضيف حيث يهتم الدّروز بخدمة الضيف وراحته ، فيحظى الضّيف بحسن الضيافة فيقدم له القهوة والطّعام ، أما المشروبات الرّوحية والدّخان فممنوع تقديمها عندهم ، وهذه عادة مستحسنة جداً[١٢٩] ؛ الضّيافة تشمل منح اللجوء لطالبي الحماية وحماية المستجير التزاماً مقدساً ، فلا يمكن التخلي عنه ، ولو عرّض المجير حياته للخطر ، وأملاكه للدّمار على يد مطاردي المستجير [١٣٠].

---

(١٢٧) ابو عز الدين . الدّروز في التاريخ ، ص ٣٠٥ + ٣٠٦ .

(١٢٨)حسين ،محمد كمال . طائفة الدّروز تاريخها وعقائدها ، د.ن ، ١٩٦٠ م ،ص ٢٧ .

(١٢٩) ابي راشد .حوران الدامية ،ص ٢١٢ ؛ صفوة ، نجدة . مذكرات رستم حيدر ،بيروت ،الدار العربيّة للموسوعات ، ط١ ١٩٨٨ م .ص ١٣٩ .

(١٣٠) ابو عز الدين.الدّروز في التاريخ ، ص ٣١٠ .

ب- المرأة و الزواج في المجتمع الدّرزي

حظيت المرأة في المجتمع الدّرزي بكثير من الاحترام ، والتقدير والحرص على إعطائها حقوقها في مختلف المجالات ، ومنها المساواة بين الرّجل والمرأة ، فتعاليم الدّين عند الدّروز تنص على المشاركة الكاملة بين الرّجل والمرأة ، كما أنّ الرسائل والتعليمات كانت موجهه إلى المرأة والرّجل ، فالمساواة كانت في التّعليم ، وحق التّملك والميراث ، واحترام كرامتها بما يتناسب مع كونها الأم المربية ، والزّوجة التّي تصون زوجها ، وبيتها ، وتهتم بتنشئة أبنائها حتى برز الكثير من النسّاء الدّرزيات اللواتي قمن بخدمة مجتمعهن بحرص وأمانة ، وأسهمن في تطور مجتمعهن ، لذلك حظيت المرأة الدّرزية بكثير من العناية والاهتمام والتقدير في مجتمعهم (١٣١).

تمتعت المرأة الدّرزية بحق التملك والتصرف بحرية في أملاكها ، وفيما يتعلق بالميراث فإن لم يكن للمورّث وصية تقسم التركة بمقتضى الشّريعة الإسلامية طبقا للفقه السني غير أن السائد عند الدّروز كتابة وصية وتوزيع الإّرث عملاً بما تنص عليه والوصية ، فرضت على الموحدين لتكون تذكرة دائمة للموت ، وجرت العادة أن تقسم التركة بين الذكور ويخصص للإناث مسكناً ودخلاً من الأملاك ، وتخصيص الذكور بالتمليك لا يقصد به الإنتقاص من حق المرأة ، وإنما تفادياً من انتقال املاك عشيرة أو أسرة إلى غيرها ، ومنعاً للمنازعات التّي قد تنشا من ذلك الإنتقال(١٣٢).

كان للمجتمع الدّرزي مجموعة من العادات التّي تنظم مراسم الزّواج ، و التّي تعارف الدّروز عليها ، فقد كان له مجموعة من الآداب التّي تنظمه بالإضافة إلى اعتماد مبدأ الاقتصاد في النفقات والحرص على عدم الغلاء في المهور .

---

(١٣١) The Druzes: A New Study of Their History, Faith, and Society, E.j. Brill , leidan - Nejla M. Abu Izzeddin: ,The Netherlands ,U S A ,٢ st ,١٩٩٣,P٢٢٩

(١٣٢)ابو عز الدين . الدّروز في التاريخ ، ص ٣١٦ .

كان اختيار العروس قديما يقع على عاتقي والدي العريس ، دون أن يكون للعريس دور في ذلك ،مراعين في ذلك أخلاقها الحسنة وسمعتها الطّيبة ، ثم بقية المواصفات المطلوبة(١٣٣) ، أما فيما يتعلق بوصف العريس والعروس ينبغي أن يوصف الزّوج إلى الزّوجة وكذلك الزّوجة إلى الزّوج بصورتهما بنزاهة وحيادية ، ولا ينبغي أن يكون الواصف لأخلاق المرأة للرجل وأخلاق الرّجل للمرأة إلا من هو صادق ، وخير عالم بقوانين الدين والحق ولا يميل اليها ، ويحرم على الواصف إخفاء شي من حال الموصوف لأن الواصف جعل أميناً على نقل ما علم أو سمع من ثقة (١٣٤)

أما اليوم اختلفت المقاييس وتبدلت من تقاليد الزّواج والعادات المتبعة فيه ، فأصبح العريس يتولى اختيار العروس بنفسه دون الرّجوع إلى والديه مسبقاً، وفي كثير من الأحيان يلتقيان ويتعارفان لمدة طويلة أحياناً بهدف معرفة طباع كل منهما الآخر ، ثم يجري عقد الزّواج من قبل رجال الدّين ويسجل الزّواج في المحكمة المتخصصة لضمان الحقوق في المستقبل(١٣٥).

ومن آداب الزّواج احضار جماعة من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين الذّين هما ركن الصّحة ، وينبغي أن ينوي بالنّكاح طلب الولد لا مجرد الشّهوة والتمتع ، فيصير عمله عمل الدّنيا ومن الخصال المطلوبة في المرأة : الدين والنسب وقوة الحياء وخفة المهر ، وأصل من أصول الدين وحسن الخلق ؛ لأن الخلق الحسن عون المرأة على دينها وعلى طاعة زوجها(١٣٦) والزّواج يكون برضى واتفاق الطرفين ، ولا يجوز ان يكون بالإكراه وذلك لدوام الحياة السعيدة والاستقرار فلا يجوز أن تجبر المرأة من الزّواج ممن لا تريد ، (١٣٧) وبعد إكمال الترتيبات تبدأ الاحتفالات(١٣٨).

---

(١٣٣) أبو ترابي ، جميل . من هم الموحدون الدّروز نشأتها التاريخية_توضعهم الجغرافي _ عقيدتهم الدينية _عاداتهم وتقاليديهم _ نضالهم الوطني والقومي _ أشهر اعلامهم ، تقديم أسعد علي ، دمشق ،دار علاء الدين ، ١٩٩٨ م ، ص ٦١.

(١٣٤)نصر ،مرسل . الموحدون الدّروز في الاسلام ، بيروت ،الدار الأسلامية ، ١٩٩٧ م ، ص ١٥٠ .

(١٣٥) أبو ترابي . من هم الموحدون الدّروز ،ص ٦١-٦٢

(١٣٦)نصر . الموحدون الدّروز في الاسلام ص ١٥١ ؛ أبو ترابي . من هم الموحدون الدّروز ،ص ٦١-٦٢

(١٣٧) The Druzes: A New Study of Their History, Faith, and Society, E.j. Brill , leidan ,The Netherlands - Nejla M. Abu Izzeddin: ,U S A ,٢ st ,١٩٩٣,P٢٢٨

(١٣٨) العرس الدّرزي : يحتفل الدّروز بالعرس قبل الزفاف ببضعة أيام فيتجمعون في دار العريس وفيها يرقصون وينشدون الأغاني كما يطلقون الرصاص ابتهاجاً وعندهم رقصة تدعى السحجة يقف أحد الشبان في الوسط وحوله الراقصون ويستمرون بالرقص على هذه الحالة نحو ساعتين أو أكثر وللمزيد (انظر : صفوة .مذكرات رستم حيدر ،ص ١٤٤)

وطاعة الرّجل واجبة على المرأة والطاعة ثمرة حسن المعاملة ، وإذا وقع النفور بين الزّوجين يجب أن يعلم الثّقات ليسعوا بالوفاق بينهما ، وإذا كان ولا بد من الفراق ، فللمرأة أسوة بالرّجل الحق في طلب الفرقة ، وأيهما كان المعتدي فللآخر الحق في نصف ما يملكه وتكون الأحكام في أمر الطّلاق بشهادة الثقات الصالحين(١٣٩) .

أما فيما يتعلق بتعدد الزّوجات فلقد حرصت الطائفة الدّرزية على وضع تشريع قانوني حديث لأصولها الشّخصية ، حدّدت فيه واجبات الأسرة وحقوقها في الزّواج ومظاهره ، وفي الطلاق ومسوغاته ، مع محافظتها على المبادئ العامة المستمدة من أحكام الشّرع والتقاليد الدّرزيه ، وقد ورد في نظامهم الخاص بما نصه : (ممنوع تعدد الزّوجات ،فلا يجوز أن يجمع بين زوجتين وإن فعل ذلك فزواجه من الثانية باطل) ،وذلك استناداً إلى الآية الكريمة في سورة النساء "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة .." والعدل معناه أن لا يقع ميل ،أو تفضيل ،أو تمييز في المعاملة فهم يرون أن استطاعة العدل غير مضمونه في الحياة الزّوجية(١٤٠).

حرص المجتمع الدّرزي على بقاء الأسرة و ديمومتها ،لأنها أساس المجتمع و نواته الأولى فوضع بعض التشريعات التّي تحد من الطلاق ، والذّي يعمل على تفكك الأسر ، ومنها عدم جواز الطلاق إلا أمام القاضي ولعل في هذا الاجتهاد مصلحة للطرفين الزّوج والزّوجة معاً خصوصاً أن الطلاق نتيجة من نتائج الزّواج ، فقد يستطيع القاضي أن يصلح بين الزّوجين ويحول بين الزّوج وبين ايقاع الطلاق حفظاً على بقاء الأسرة وسعادتها(١٤١).

---

(١٣٩) ابو عز الدين . الدّروز في التاريخ , ص ٣١٤.

(١٤٠)تقي الدين ، حليم. قضاء الموحدين الدّروز في ماضيه وحاضره ، لبنان ، مطابع لبنان الجديد ، د . ط . ١٩٧٩ م ص ٢٢٣ + ٢٢٤ .

(١٤١)نصر . الموحدون الدّروز في الاسلام ، ص ١٧ .

ج- اللباس التقليدي للدّروز :

حافظ الدّروز على لباسهم التقليدي الذّي يفتخرون به ، فالرّجل الشاب يضع على رأسه الكوفية أي الحطة والعقال ، بينما يضع الشيخ المسن أو الشاب المتدين عمامة بيضاء ويلبس الرّجل كذلك سروالاً طويلاً ورداء اي قمبازاً من حرير أو جوخ فوقه ، وإذا كان ثريا أو وجيها يلبس عباءة من جوخ على النصف الأعلى من حافتيها عرى ثمينة ذهبية اللون تسمى القصب ، ولكن هذا اللباس التقليدي تراجع مع الزمن ، أمام اللباس المدني باعتباره أكثر شيوعا بين الاوساط المختلفة وأقل تكلفة(١٤٢).

أمّا ملابس النساء تكون في العادة مجموعة من القطع تشكل اللباس التقليدي وهي الرداء أو الفستان ، ويغطي كامل الجسم حتّى القدمين ،ويلبسن القميص (البلوزة) : ويمكن أن يكون من ألوان مختلفة ، و فوقها تلبس التنورة و تمتد من خصر المرأة حتى تخفي قدميها تقريباً ، كما يغطى القسم الأمامي الأسفل من الملابس بالمملوك ، و يوضع على الرأس المنديل وهو أبيض اللون ، و قد يكون من القماش الخفيف للمرأة العادية ، ومن السميك للمرأة المتدينة أو المتقدمة في السن ، و فوق المنديل طربوش على الرأس ، و لهذا الطربوش إضافات يمكن استعمالها ،أو الاستغناء عنها و ذلك حسب المناسبات ، وهذه الاضافات القرص : وهو من الفضه يثبت في أعلى الطربوش ويتدلى منه مجموعة من القطع النّقدية الذّهبية ، الشكة : وهي مجموعة من القطع الذّهبية ترص بجانب بعضها ،و تثبت في نهاية الطربوش من الأسفل ،وغالباً ما تكون من صفين بحيث تحيط بأعلى الجبهة بشكل جميل ويكون في منتصف الشّكة قطعة ذّهبية كبيرة تزين مختلف الجبين وتسمى جهادية(١٤٣) .

ثانياً علاقة الدّروز بالعشائر الأردنية

أ- العدوان والدّروز :

توفي مصطفى الأطرش أحد شيوخ الدروز في منتصف عام ١٩٢٢ م في جبل العرب ، وتوافدت شيوخ وزعماء العرب للتعزية بوفاته ، و ذهب من الأردن وفداً يضم على رأسه سلطان العدوان ، وأنجاله وغيرهم من فرسان مصطفى الأطرش ، وبعد التعزية قام الشيخ أبو جاد الله

---

(١٤٢) العيسمي ، شبلي ، و زملائه . التعريف بمحافظة جبل العرب ، دمشق ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية ، ١٩٦٢ م ، ص ٨٢ .

(١٤٣) ابو حمدان . الدّروز مسلكا و معتقدا ، ص ٢٩٥ + ٢٩٧ .

الأطرش بدعوة الوفد الأردني مع وجود العرب للمشاركة في صلح عشائري بين قبائل الصفوية والشوافنة ، وبعد إجراء الصلح وتناول الطعام ، قامت الرقصات ، والدبكات ، ثم أخذت الفرسان الأردنية والدّرزية تتطارد ، فجرت مسابقات للخيول ، وكان الضيوف الأردنيون داخل مضافة الطرشان يجالسهم عبد الغفار باشا وفرحان الأطرش ، فتحدث عبد الغفار مخاطباً سلطان العدوان بقوله : " نحن العرب أمة واحدة وبايعنا الحسين بن علي ونجليه فيصل وعبد الله ،ورغم خيانة الانكليز وفرنسا لمنقذ العرب وتجزئنا إلى لبنانيين وسوريين وأردنيين سنبقى امة عربية واحدة" (١٤٤).

لجوء سلطان العدوان إلى جبل الدّروز :

استمرت علاقة العدوان الطيبة مع الدروز ، فبعد أن فشلت حركة العدوان في الهجوم على عمّان ١٩٢٣ م انتهى تمرد العدوان بفرار سلطان العدوان ومعه أبناؤه ، حيث لجأوا إلى جبل الدّروز ، عند سلطان باشا الأطرش ، وفرضت الحكومة الغرامات على الذّين اشتركوا في حمل السلاح ، وبقي الوضع على تلك الحالة إلى أن زار الشّريف حسين بن علي شرقي الأردن عام ١٩٢٤ م ، فأصدر أمره بالعفو عنهم ومنع محاكمتهم ، وصدر عفو عام عن جميع الذّين اشتركوا في ذلك التمرد ، وعملت هذه الحادثة على تقوية أواصر الصّداقة بين عشائر العدوان وبني معروف بشكل عام والمقيمين في الأردن بشكل خاص(١٤٥).

ب- الخريشة و الدّروز:

شاركت عشيرة الخريشة بغزو المنطقة الجنوبية من جبل العرب ، وساقوا الحلال والمواشي إلى منطقة الموقر ، وقد أثار هذا التصرف استغراب الدّروز ،فاجتمع فرسانهم بقيادة الزعيم مصطفى الأطرش ، وقرروا غزو أراضي الخريشة ، ولكن مصطفى أرسل رسولاً إلى الموقر،يحمل رسالة انذار إلى شيخ حديثة الخريشة تقول (حوش بقومك يا خريشة)، وفي فجر اليوم التالي وصلت غارة الدّروز إلى الموقر ، ووجد مصطفى ومن معه أن البيوت منصوبة خالية من الناس والحلال والمواشي في زرائبها ، طاف مصطفى بين البيوت وحذر رجاله بأن لا يمسوا أي شيء ، وترك أمام موقد دلال القهوة في بيت الشيخ حديثة

---

(١٤٤) الكردي ، محمد . مذكرات اسماعيل عريضة مجاهد اردني في الثّورة السّورية الكبرى ١٩٢٥ - ١٩٢٦ مع بيان الموقف الأردني الرسمي و الشعبي منها، عمّان ، السندباد ، ٢٠٠٦ م ، ص : ٥٣ + ٥٥ .

(١٤٥)المحسين . الدولة والقبيلة في شرق الاردن ، ص ٨٧ .؛ أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم، ص ٢٧٤ .

بطاقة كتب عليها هذه الكلمات (من مصطفى الأطرش إلى حديثة الخريشة) ، وكأنه يقول : (هكذا نحن) ، وعندما عاد الخريشة إلى الموقر أدرك الشيخ حديثه رسالة الدّروز لهم ، ولهذا ألزم كل من عنده أي شي من أموال ومواشي الدّروز أن يعيده فوراً وأرسل إلى مصطفى يبلغه إرسال من يستلم الأموال ويستعيد الحلال[١٤٦] .

ج- دعم العشائر الأردنية للثورة السّورية و الدّروز:

توطدت علاقة الدّروز مع القبائل الأردنية في فترات عديدة كانت تجمعهم الأرض والتاريخ ، ومقاومة الانتداب ، وبرزت تلك العلاقة مع استقرارهم في الأزرق ، والتّي كانت محطة من محطات الثّورة العربيّة الكبرى .

وأثناء الثّورة السّورية الكبرى برز النضّال المشترك ضد الانتداب الفرنسي ، فعندما أعلن الوطنيون السوريون الثّورة السّورية الكبرى في جبل الدّروز في تموز سنة ١٩٢٥ م ، ضد سلطات الانتداب الفرنسي ، ومنذ الأيام الأولى لهذه الثّورة ، اتجه عدد من أبناء جبل العرب إلى شرقي الأردن لتفعيل التعاون والتنسيق والعمل المشترك مع الأمير عبد الله وأبناء شرقي الأردن ، واتجه وفد من أبناء جبل الدّروز لمقابلة رضا الرّكابي رئيس مجلس النظار بغية حثه على اغتنام الهياج ، ودخول سوريا لتحريرها ، وذلك تمشياً مع النداء الذّين أصدره الأمير عبد الله عند وصوله إلى معان ؛ فبادر الأردنيون إلى الاشتراك الفعلي في الثّورة السّورية ،ففي ٦ آب ١٩٢٥م اتجه الشيخ حديثه الخريشة على رأس قوة عسكرية من بني صخر إلى منطقة جبل الدّروز[١٤٧] .

وكانت وفود من مركز قيادة الثّورة السّورية في الجبل تؤم مدن شرقي الأردن ، بهدف رفع وتيرة التأييد والدعم والمؤازرة للثورة ، فقد قام الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ونسيب البكري بزيارة لمدينة السلط بدعوة من زعمائها ، وخطب الضيفان في حشد كبير من أهالي السلط بعد أن أنشد طلاب ثانوية السّلط الأناشيد الوطنية وهتف الحضور للثورة السّورية والوحدة العربيّة[١٤٨].

كما قام الركابي بدعم الثّورة السّورية من خلال علاقاته مع الثّوار ،وقائدهم سلطان باشا الأطرش ، حيث أن الركابي عندما علم بحاجة الثّوار إلى الأموال في بداية الثّورة قام بإعطاء

(١٤٦) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٧٥ .

(١٤٧) محافظة .العلاقات الاردنية السّورية ١٩٢١-١٩٤٦ ، ص ٤٩ .

(١٤٨) السعدي . الحركة الوطنية الاردنية ١٩٢١ - ١٩٤٦ ، ص ٣٤٠ .

سلطان باشا الأطرش ما مجموعة ٥٠٠٠ باوند [١٤٩] كما شجع الثّورة وقدم لها المواد اللازمة من سلاح ، وعتاد ، ورجال [١٥٠] ، وذلك للتخلص من سلطة الانتداب الفرنسي[١٥١].

في السادس من آب عام ١٩٢٥ م ، وصل إلى قرية الثعلة الشيخ حديثة الخريشا على رأس قوة عسكرية من بني صخر ، مؤلفة من نحو مئة فارس ، كما تطوع في جيش الثّورة فريق السّوريين المقيمين في شرقي الأردن ، الذّين غادروا المنطقة سراً ، وانضموا إلى صفوف رفاقهم الثّوار في منطقة الجبل ، ثم نظم الأردنيون في مختلف مناطق البلاد ، كانت تهاجم المخافر والمواقع العسكرية في درعا ، ثم تعود إلى مواقع انطلاقها في شرقي الأردن[١٥٢] .

واتخذ عدد من الثّوار السوريين بشكل عام و الدّروز بشكل خاص منطقة الأزرق ملجأ لهم ، من السّلطات الفرنسّية في سوريا ، مما دفعها لاجتياز حدود شرق الأردن إلى قرية أم الجمال بحجة ملاحقة الثّوار ، وقامت السّلطات البريطانيّة بإرسال قوات مصفحة يقودها قائد بريطاني إلى قرية أم الجمال ، وتعاونت القّوات البريطانيّة والفرنسّية في ملاحقة الثّوار ومنع أهالي شرق الأردن من الانضمام إليهم أو تقديم العون لهم[١٥٣].

برز الدعم الأردني للثورة السّورية بشقيه المادي والمعنوي ، فجمعت الأموال لشراء السلاح حتى أن النساء الأردنيات تبرعن بحليهن ، وتطوع مئات الأردنيين في الثّورة ، وخاضوا مع اخوانهم السوريين غمار معاركها ، كما أصبحت الأرض الأردنية ملجأ للثوار وكبار قادتهم ،فأصبحت القرى الشّمالية مركزاً لقياداتهم يشنون منها هجماتهم ضد الفرنسيين داخل الاراضي السّورية ، وتم منح حق اللجوء السياسي لكبار قادة الثّورة ،ورفض تسليمهم إلى الفرنسيين ،رغم شدة المطالبات بهم،كما قام الأهالي والقوى الوطنية والزعامات العشائرية بالمظاهرات ،والاحتجاجات ، وإرسال البرقيات التّي نددت بالسياسة الفرنسّية الاستعمارية في سورية[١٥٤].

---

(١٤٩) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢:Translation of article from le Matin in Alif Ba, fo ٣٧١/١١٥٠٥, ١٧ January ١٩٢٦ ,p ٧١٧

(١٥٠) جريدة فلسطين " ٢٦ آب ١٩٢٥ عدد ٨٠٨-٥١ ص١

(١٥١) تذكر جريدة فلسطين بأنه لم يكن هدف الركابي من دعم الثّورة السّورية خدمة القضية العربيّة وإنما الانتقام من فرنسا لأنها لم تقدره حق قدره ،ولم تسند إليه وظيفة رئيس الحكومة السّورية أثناء اقامته في دمشق .(انظر : جريدة فلسطين " ٢٦ آب ١٩٢٥ عدد ٨٠٨-٥١ ص١)

(١٥٢)السعدي .ا لحركة الوطنية الاردنية ١٩٢١ ــ ١٩٤٦ ، ص ٣٣٤ .

(١٥٣)عبيدات . لتطور السياسي لشرق الاردن في عهد الامارة ١٩٢١ _ ١٩٤٦ ، ص ٩٨ .

(١٥٤) الكردي . مذكرات اسماعيل عريضة مجاهد اردني في الثّورة السّورية الكبرى ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ،ص ٢٤.

وشارك الأردنيون بمعارك الثّورة السّورية ، ومنهم الشّيخ خلف النّعيري من الصّفاوي الذي استماله إلى جانب الثّورة هايل بك سلام من دروز جبل العرب ، وانضم إلى الثّورة التّي كانت قائمة في الغوطة تحت إمرة المجاهد رمضان شلاش ، وخاض معه معارك الثّورة في دوما والقطيفة ، وكانت تحت قيادة خلف النعيري مؤلفة من ١٠٠ هجان و ١٠٠ خيال من النعيمات رجال قبيلته ، وكان معهم مهاجماً على السّرايا في دوما وتبادل ورجاله مع الفرنسيين قذف القنابل اليدوية حتى تغلب الثّوار على الحامية ، وأحرقت السرايا ودخلها الثّوار عنوة كما دخل خلف النعيري وهايل بك بلدة القطيفة وطالبوا الأهالي بالانضمام إلى الثّورة[١٥٥] .

كما شارك الأردنيون في جميع المؤتمرات التّي عقدها الثّوار السوريون في شرقي الأردن ، في عام ١٩٢٩ م عقد مؤتمر الصحراء بزعامة سلطان الأطرش ، وفي المقابل شارك السوريون في مؤتمر اللجنة التنفيذية الثاني الذّي عقد عام ١٩٢٩ م ، والقى المجاهد سعيد العاص كلمة في المؤتمر أكد فيها على الاتحاد وجمع الصف والكلمة[١٥٦].

وورد في جريدة فلسطين أن موقف الركابي من الثّورة الدّرزية في جبل العرب هو موقف المؤيد و الداعم لها ، فتقول : (للرّكابي ضلع كبير في تشجيع هذه الثّورة ، وتقديم بعض المواد اللازمة لها من سلاح و عتاد ورجال ، ولكنه يتكتم كثيراً في الأمر ولا يعهد بتنفيذ غاياته إلا لرجال بهم كل الثقة) [١٥٧].

ويقول الشيخ رفيفان الخريشة أن لجنة في عمّان تشكلت لاستلام المساعدات ، وأن اللجنة كانت تنقل المؤن إلى الأزرق ، ثم الحديثة والنبك من أجل الثّوار الدّروز والسوريين بهدف دعمهم لمواصلة القتال ضد الانتداب الفرنسي ، ويذكر رفيفان أن في اللجنة أبو صالح الشوربجي ، ويذكر اسم شخص آخر وهو أبو حمدي ، ويذكر أن جمال الخرشان كانت تنقل المساعدات إلى الأزرق والثّوار ، وفي رواية حسن السويد أن الشيخ حديثة أرسل لهم ٢٥ جملاً محملةً بالقمح ، وهذه الجمال أو القافلة قد تكون من لجنة المساعدات التّي كان ينقلها جمال الخرشان إلى الثّوار[١٥٨].

---

(١٥٥)المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(١٥٦)المصدر نفسه ، ص ٣٩. .

(١٥٧)" جريدة فلسطين " ٨ ايلول ١٩٢٥ عدد ٨٠٨-٥١ ص١ .

(١٥٨)ابو دية ، سعد ، صفحات مطوية من تاريخ الاردن حوادث ومواضيع متفرقة من تاريخ الاردن في القرن الماضي والحاضر ، عمّان ، البنك الاهلي الاردني ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٩٩ .

تفاوتت العلاقة بين الدّروز في جبل العرب و العشائر الأردنية ما بين تحالف و عداء ، وذلك بحكم العلاقات البدوية القائمة على الغزو ، والعداء أحياناً أو التحالف أحياناً ، حيث تم الاتفاق بين حكومة شرق الأردن وسورية وجبل الدّروز في عام ١٩٣٠م على تأليف محكمة خاصة من ممثلين اثنين لكل حكومة من الحكومات المذكورة ، تجتمع من وقت لآخر للبت في الاختلافات الواقعة بين بدو شرق الأردن وغير البدو من جهة ، وبدو سورية وجبل الدّروز ، وغير البدو من جهة ، وتم اقرار قانون مؤقت لتوضيح أحكام البينة ، وحضور الشهود أمام المحكمة الخاصة المذكورة من جهة اخرى (١٥٩).

ثالثاً : لجوء سلطان الاطرش إلى شرقي الأردن

أ - اللجوء الاول ١٩٢٢ م :

قاد سلطان باشا الأطرش معارضة جبل العرب للانتداب الفرنسي في تموز عام ١٩٢٢ م ، وذلك بعد قضية أدهم خنجر الذّي اتهمه الفرنسيون بالمشاركة في محاولة اغتيال غورو وحكموا عليه بالإعدام ، لكنه فر إلى شرقي الأردن ، التّي تعرض فيها لمضايقات البريطانيين ، فعاد إلى جبل العرب ليحتمي بسلطان الأطرش ، لكن عند وصوله السّويداء اعتقله الفرنسيين ، وحاول سلطان الأطرش انقاذه لكن محاولاته باءت بالفشل ، حيث أعدمه الفرنسيون ، فبدأت ثورة سلطان والعداء المشترك ، وبالأخص بعد حصار سلطان وجنوده لقلعة السّويداء ، التّي كان فيها أدهم خنجر ، وبعدما تجول سلطان في المقرن الشّمالي يحث الناس للانضمام إلى ثورته(١٦٠).

سعى الانتداب الفرنسي من خلال عدة محاولات لإخضاع سلطان باشا الأطرش بالترغيب أو الترهيب ، ومن محاولات التقرب لسلطان الزيارة التّي قام بها كاربييه المندوب الفرنسي للجبل في الفترة (١٩٢٣ _ ١٩٢٥ م) ،وقدم لسلطان مبلغ ١٠٠٠ ليرة ذهبية لإعادة بناء داره التّي دمرتها القوات الفرنسّية أثناء أحداث ١٩٢٢ م لكنه رفض ذلك المال رفضاً قاطعاً(١٦١).

وعندما اشتدت الهجمات الفرنسّية على سلطان الأطرش ورفاقه في تموز ١٩٢٢م ، قرر الانسحاب إلى شرق الأردن ، وأقام سلطان وصحبه عند عشائر بني حسن ، وذلك بعد أن حصلوا

---

(١٥٩)الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٣٠/٣/٥ عدد ٢٥٣ ص ١٠٠ .

(١٦٠) عبيدات . الدور الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، ص ٤٢٨ .

(١٦١) كاربييه ، الكابتن . مذكرات الكابتن كاربييه في جبل العرب ، ترجمة نبيل أبو صعب ،دمشق ، د.ن ،١٩٩٩ م ، ص ٨٢ .

على موافقة السّلطات الأردنية ، وكانوا أثناء إقامتهم التّي امتدت عشرة شهور موضع احترام وحفاوة القرى والعشائر المجاورة ، وفي أثناء إقامة سلطان باشا الأطرش ورفاقه في شرقي الأردن ، قاموا بعدة هجمات على المواقع العسكرية الفرنسّية في مناطق السّويداء ودرعا ، وحصلوا خلالها على دعم وتأييد من زعماء وأهالي قرى بني حسن[١٦٢].

رحبت الزعامات الأردنية بمقدم سلطان باشا الأطرش ، و جماعته الثّوار وطلب الأمير عبدا لله من حكومته تأمين متطلبات الضّيف الكبير ، وتأمين الرّاحة والأمان له ، ولكافة الذّين رافقوه إلى شرقي الأردن ، وعندما قام بعض وجهاء شرقي الأردن بزيارته خاطبه الشيخ مثقال الفايز بقوله: (يا باشا ...إذا فقدت منزلك في القريا من جراء تدميره بالطائرات الفرنسّية فإن منازل و مضارب الأهالي في الأردن كلها مفتوحة لك و لجماعتك ،فاختر ما تريده و نحن لها)[١٦٣].

فقد وجهت وزارة الخارجية البريطانيّة اللوم للأمير عبد الله الذّين حرص دائما على تنفيذ رغبة السّلطات البريطانيّة أثناء زيارته للندن في أكتوبر ١٩٢٢ م ؛ بسبب لجوء سلطان الأطرش إلى شرقي الأردن وقيامه بنشاطات معادية لفرنسا ، مما دفع الأمير إلى أن يسمح لفريدريك بيك اخراج سلطان من البلاد ؛ فذهب على رأس قوة عسكرية لطرد سلطان ورفاقه ،غير أن هذه القوات عادت من حيث أتت بعد أن أحبط عادل أرسلان بالتعاون مع أحمد مريود الذّي كان آنذاك نائبا للعشائر في حكومة شرقي الأردن ، ورشيد طليع وفؤاد سليم وحديثة الخريشة ومثقال الفايز وطراد بن زبن من شيوخ بني صخر وغيرهم من شيوخ العشائر في شرقي الأردن ، الذّين تصدوا لمحاولة السّلطات العسكرية المحلية واعتقال المناضلين السّوريين[١٦٤].

ب - اللجوء الثاني ١٩٢٦ م :

انطلقت شرارة الثّورة السّورية الكبرى في عام ١٩٢٥م رداً على سياسة فرنسا المتغطرسة على جبل العرب ، وكان أول عمل قام به الثّوار هو اسقاط طائرة فرنسية في عرمان ، ثم توجهوا إلى صلخد واحرقوا والمخفر ودار الحكومة بيوم ٢٠ تموز ١٩٢٥ م ، ثم توالت أعمال الثّورة في اليوم التالي حيث دارت معركة الكفر ، وكان النصر حليف الثّوار الدّروز الذّين أبادوا فرقة

(١٦٢) محافظة . العلاقات الاردنية السّورية ١٩٢١ –١٩٤٦ ص ٤٤ ؛ أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٧٥

(١٦٣) عبيدات . الدور الاردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨ _ ١٩٤٦ ، ص ٤٣١ .

(١٦٤) السعدي . الحركة الوطنية الاردنية ١٩٢١ - ١٩٤٦ ،ص ٣٣٠ .

عسكرية كاملة ، ثم توالت انتصارات الأطرش ورجاله على الفرنسيون وأعلن الوطنيون السوريون سلطان الأطرش قائداً عاماً للثورة السّورية الكبرى ، وانتقلت شرارة الثّورة إلى أرجاء الوطن السوري كافة ، وتكبد الفرنسيين خسائر جسيمة في الارواح والمعدات ، وبعد جهاد استمر أكثر من سنتين (١٩٢٥- ١٩٢٧ م) انتكست الثّورة والأسباب مختلفة[١٦٥].

أصبحت المعارك تحسم لصالح الفرنسيين عندما احتل الفرنسيون السّويداء على إثر معركة ضارية بين الفرنسيين و بني معروف يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٦ م ، اشتركت فيها الدبابات و الطائرات في المساء ، واضطر الثوار إلى الانسحاب للشرق ، فنزل سلطان الأطرش و إخوانه إلى مكان يقال له عين الخشبة ، فتمكنت السّلطات الفرنسّية في عام واحد من قمع الثّورة السّورية الكبرى.[١٦٦] ، وهزمت سلطان الأطرش حيث انتقل إلى شرقي الأردن مع عدد من القادة الدّروز، وكانت خسائر الدّروز كبيرة ، حيث قتل الآلاف منهم ، ودمرت مناطقهم بعد قتال عنيف مع الفرنسيين ، حيث وهربوا إلى شرقي الأردن وظلوا بعيدين عن بلادهم لمدة عشر سنوات [١٦٧].

واضطر سلطان باشا الأطرش قائد الثّورة ، وعدد كبير من كوادر وعناصر الثّورة إلى اللجوء إلى شرقي الأردن والإقامة في منطقة الأزرق ، واتخاذها قاعدة متقدمة لهجماتهم على القوات الفرنسّية في الجبل ، فاتهم الانتداب الفرنسّي البريطانيين في شرقي الأردن بدعم الثّوار ، وقد استاءت الحكومة البريطانيّة من هذه الاتهامات الفرنسّية ، فاتخذت السّلطات البريطانيّة مجموعة من الاجراءات لتعطيل نشاط الثّوار في منطقة الأزرق ، و في الوقت نفسه الذّي حاول به فريدريك بيك القاء القبض على سلطان الأطرش وتسليمه للسلطات العسكرية الفرنسّية في سورية غير أن سلطان الأطرش افلت من يدي فريدريك بيك [١٦٨] .

ولذلك كثفت سلطات الانتداب البريطاني من تواجد عناصر الأمن في الأزرق ،وقاموا بتحذير الدّروز في عدة مناسبات بأن لا يستخدموا الأزرق مركزاً لانطلاق هجمات ضد الفرنسيين وإلا سوف يتم اخراجهم من شرقي الأردن ، كما تم تكثيف الدوريات في الأزرق

(١٦٥) الكردي . مذكرات اسماعيل عريضة مجاهد اردني في الثّورة السّورية الكبرى ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ، ص ٢٣ .

(١٦٦) الامام ، محمد . الحياة السياسية في سوريا (الانتداب الفرنسي) ، عمّان ، دار الاعلام ، ط ١ ، ٢٠١١ م ، ص ١٧٧

(١٦٧) Dana, Nissim: The Druze in the Middle East: their faith, leadership, identity and status, Great Britain: Sussex academic press ١st ed ٢٠٠٣ p١٠.

(١٦٨) السعدي . الحركة الوطنية الاردنية ١٩٢١ - ١٩٤٦ ،ص ٣٤٤ .

وإجراء تعديلات من قبل الانتداب البريطاني لفرض الأمن والنظّام فيها حتى لا يستمر خروج المقاتلين للمشاركة في القتال ضد الانتداب الفرنسي(١٦٩).

وذكر عارف العارف أنه التقى بسلطان باشا الأطرش زعيم الدّروز وقائد الثّورة في الجبل ، وتباحث العارف والأطرش والحاضرين معه الوضع السائد في جبل الدّروز ، وفي سوريا بشكل عام ، وحدثهم عارف العارف عن الوضع في شرقي الأردن من الناحيتين : الشعبية والحكومية ، فالشعب يتتبع أوضاع الثّورة في سوريا باهتمام واجتاز الحدود عدد غير قليل من أبناء المنطقة للمشاركة بالثّورة ، وأما الحكومة فإنها وإن كانت تتمنى للثورة نهاية سعيدة إلا أنها لا تستطيع أن تفعل شيئا بسبب الإنجليز ، الذّين يعطفون على الفرنسيين ، وأطلعهم على التدابير العسكرية التّي اتخذها الإنجليز على الحدود ، وتم الاتفاق بين عارف العارف وسلطان الأطرش والحاضرين على مراقبة الوضع على الحدود وتبادل المعلومات بواسطة عدد من الرسل المخلصين (١٧٠).

ج- الاحتفال في عمان عندما تقرر أن يعود سلطان باشا الأطرش إلى موطنه :

عندما تقرر عودة سلطان باشا إلى بلاده على إثر المعاهدة السّورية الفرنسّية ، والتّي صدر بها العفو عن سلطان باشا و رفاقه من الثّوار ، حيث اتخذ الثّوار القرار بالعودة إلى بلادهم فجرى لسلطان احتفالاً وداعياً كبيراً في منزل حسين باشا الطراونة في الكرك ألقيت فيه الكلمات المؤثرة التّي تدل على تقدير الأهالي للثوار واحترامهم لهم (١٧١).

وكان ذلك في أوائل ١٩٣٧ م بعد هجرة عشر سنوات ، وأقيم له و لرجاله مهرجاناً تكريمياً قومياً في عمّان ، و شهدته وفود من دمشق و بيروت و بغداد و القدس و مدن فلسطين كلها ، وحضر الحسيني هذا المهرجان ، وطبعاً كان التكريم للبطولة العربيّة التّي تجلت آياتها الباهرة في

---

(١٦٩) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣:From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ ,٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٣

(١٧٠) مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ م _ ١٩٢٩ م ، رقم التصنيف DS.١٥٤.٥ ، وثيقة تتحدث عن لقاء عارف العارف مع سلطان باشا الأطرش ، مؤرخة في عمّان ٧ تشرين الاول ١٩٢٦ م ، مودعة في جامعة ال البيت ، (د ر) .

(١٧١) أبو حمدان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٩٣ .

معارك الثّورة بشخص سلطان ، كما كان المهرجان استصراخاً للأمة إلى التّماسك و التّضامن بصد الاستعمار عن سوريا وتخليص فلسطين من براثن الوطن القومي(١٧٢)

رابعاً : علاقة الدّروز مع الأمير عبد الله بن الحسين .

بدأت علاقة الدّروز مع الأمير عبد الله منذ قدومه إلى شرق الأردن من خلال عدة شخصيات جاءت إلى شرق الأردن ، بعد التضييق عليهم من الفرنسيين ، وتطورت هذه العلاقة بعد دعوة الأمير لتحرير سوريا ، فقد كان التحاق القادة والمجاهدين الدّروز بالأمير عبد الله وإسهامهم في تأسيس إمارته هما من مظاهر رفضهم للانتداب الفرنسي ، واستمرارية نضالهم ضده ، لأنهم توقعوا أن تكون إمارة شرق الأردن وارثة الحكومة العربيّة واستمراراً للثورة العربيّة التّي بدأها الشّريف حسين ، وملجأ الوطنيين السوريين واللبنانيين ، ومنطلقا لعملياتهم ضد الفرنسيين ، وقد شجّعوا ودعموا العصابات العاملة ضد الفرنسيين ،وساعدوا سلطان الأطرش عند لجوئه إلى شرق الأردن بعد ثورته عام ١٩٢٢ م (١٧٣).

إن رغبة الأمير عبد الله في عودة الهاشميين إلى سورية بشكل عام ، واعتماده على مواطني جبل الدّروز بشكل خاص ، كان وراء المحاولة التّي قام بها أسد الأطرش لتسليم الحكم في جبل الدّروز باسم الأمير نائب الملك فيصل ، في آب ١٩٢١ م وصل أسد إلى السّويداء قادماً من عمّان ، وكان يرتدي ملابس جنرال شريفي ويصحبه عدد من الفرسان الدّروز ، ونزل في المضافة الرئيسية للطرشان بعد أن رفع عليها العلم الشّريفي ، معلناً بكل اعتزازه أنه جاء للاستيلاء على البلاد باسم الشّريف عبد الله بن الحسين ولتثبيت رايته العربيّة فيها (١٧٤).

أثناء الثّورة السّورية كان الأمير عبد الله يترقب الثّورة السّورية باهتمام ، حيث تدل وثائق الديوان الملكي على متابعة رئيس النظّار ، والأمير عبد الله أوضاع الدّروز ، وقتالهم ضد الانتداب

---

(١٧٢)نويهض . رجال من فلسطين ، ص ٣٥٧ .

(١٧٣) البعيني . دروز سورية ولبنان في ، ص ١٥٨ .

(١٧٤)أبو حمدان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٨٣ .

الفرنسي ، حيث كانت تصل البرقيات إلى الأمير لتخبره بالأحوال السائدة في جبل الدّروز ، والمناطق المجاورة لشرق الأردن ، وتستدل على ذلك من خلال مخابرة وصلت إلى رئيس النظّار الركابي من حاكم إربد الإداري عن حوادث الاخلال بالأمن في جبل الدّروز ، حيث قام الركابي بإرسال تلك المخابرة إلى الديوان الملكي برسالة لكي يتم ابلاغ الأمير عبد الله بن الحسين بها وإطلاعه على الاوضاع السائدة في جبل العرب ، وقتال الدّروز للفرنسيين ، فقد كان الأمير مهتماً بمعرفة تلك الاحداث من خلال التقارير كانت تصل إليه حيث وصفت هذه التقارير المعارك بشيء من الدقة ؛ حتى أنها ذكرت أسماء بعض القتلى والجرحى(١٧٥).

وقد كان الأمير عبد الله محل تقدير دائم من رجالات الدّروز ، وشيوخهم وقد كانوا يحرصون دائماً أن يبقوا على تواصل معه ، ويبرز ذلك من خلال برقية أرسلها المحافظ المختار لجبل الدّروز حسن الأطرش إلى الأمير عبد الله يخبره فيها بنبأ وفاة عبد الغفار باشا الأطرش فقد برز حرصهم على إبلاغ الأمير عبد الله عن هذا الحدث لما له من أهمية في المنطقة (١٧٦)

فقد أرسل حسن الأطرش من جبل الدّروز رسالة إلى الأمير عبد الله يقدم فيها التهاني بعيدين هما يوم الجيش ويوم التتويج حيث قال حسين الأطرش في رسالته إلى الأمير عبد الله (مولاي صاحب الجلالة إنّ في ربوع سوريا قلباً ينبض هاتفاً لكم ولساناً ينطق شاكراً اياكم وروحاً على استعداد أن تباع رخيصة في سبيلكم كيف لا وانتم سبط رسول الله ومفخرة العرب عامة والإسلام خاصة)(١٧٧).

برز التواصل ما بين الأمير عبد الله بن الحسين والدّروز من خلال رسائل متبادلة بين الطّرفين تظهر تأييدهم ودعمهم لسياسة الأمير عبد الله ومواقفه العروبية ، حيث كانت تصله رسائل الدّروز المؤيدين له من الدّروز في سورية أو لبنان في التأييد والتهنئة ، وتقدير موقفه بشأن مشروع سورية الكبرى أيضاً يظهر ذلك في الرسّالة المؤرخة في ١٧ تشرين الاول ١٩٤٧

---

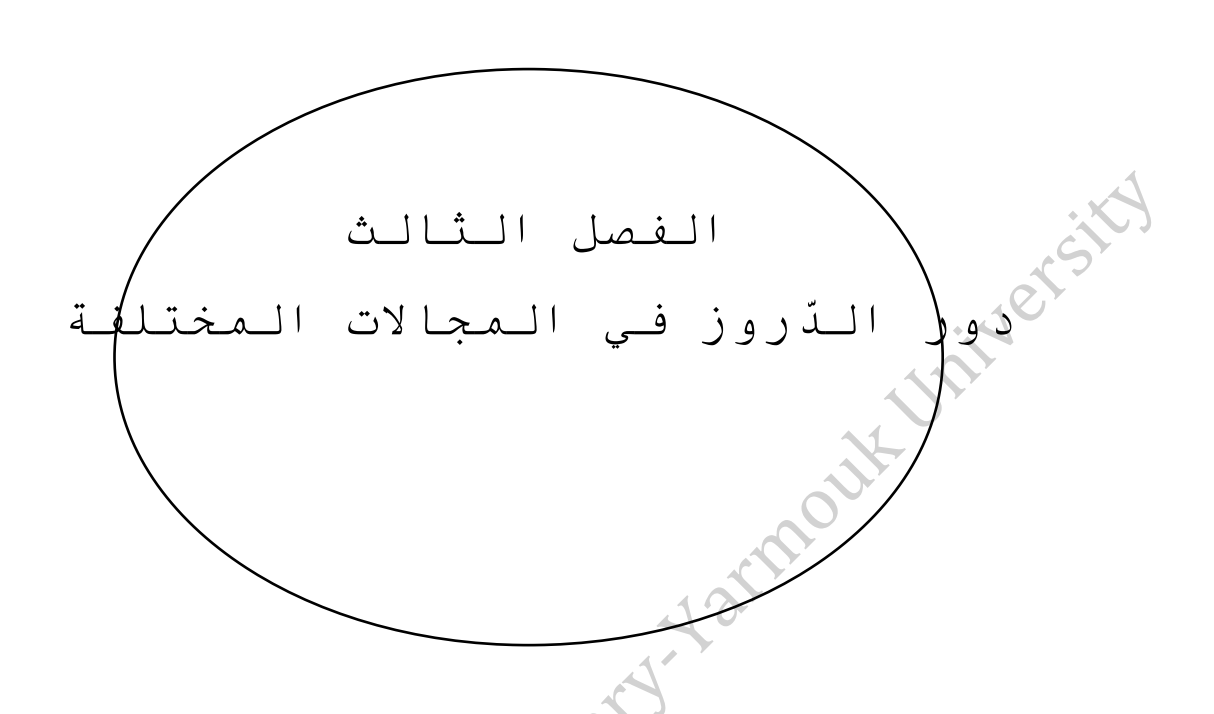
(١٧٥)المكتبة الوطنية ، وثائق الديوان الملكي ، ،رقم الوثيقة ١/٣/١٠/٥/أ ، ،رسالة من رئيس النظّار إلى رئيس الديوان الأميري مرفقه بمخابرة من حاكم إربد الإداري بخصوص الأمن في جبل الدّروز بتاريخ ١٩٢٥/٨/٩ .

(١٧٦) المكتبة الوطنية ، وثيقة رقم م ه /١٠/٢٥ ، برقية من حسن الأطرش المحافظ الممتاز لجبل الدّروز إلى الأمير عبد الله الأول يخبره بوفاة عبد الغفار الأطرش ١٩٤٢/٢/١٤ م.

(١٧٧) المكتبة الوطنية ، وثائق الديوان الهاشمي، ، رقم الوثيقة م ه /٤/ ٣١ ، رسالة من حسن الأطرش(جبل الدّروز) الى الامير عبد الله بتاريخ ٢٥ /٥/ ١٩٤٩ م .

م ، والتّي أرسلها يوسف علم الدين عن الجالية الدّرزية في عمّان إلى الملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، والتّي يظهر فيها تقدير الدّروز وإخلاصهم لأهداف الملك المؤسس حيث اعتبر الدّروز أنفسهم من خلال الرسالة جنوداً تتفانى في خدمة الملك المؤسس و أهدافه العروبية(١٧٨).

(١٧٨) أبو حمدان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣١٨ .



أولاً :الدور الاقتصادي للدروز في بناء و تتطور المدن الاردنية .

ثانياً : الدور العسّكري للدّروز في الأردن.

ثالثاً : الدّروز في المؤسسة الطبية العسكرية .

رابعاً:الدّروز في الكتابة و الادب و المناصب العامة " عجاج نويهض ".

أولاً- الدور الاقتصادي للدّروز في بناء و تتطور المدن الأردنية.

أ- الوضع في الأزرق عند قدوم الدّروز إليها :

ارتبط الوجود الدرّزي في شرق الأردن بوجودهم بجبل العرب ، بحكم طبيعة المنطقة جغرافياً ، والتّي لم تكن مقسمة بشكل واضح اثناء فترة الثورات السوريّة على الفرنسيين ، والتّي أدت إلى خروج البعض منهم هرباً من الفرنسيين ، وكان ملجأهم الأوّل هو الأزرق من أراضي الإمارة الأردنية ، وذلك بسبب القرب ، والارتباط الجغرافي بجبل العرب واستمرت الهجرات المتتالية إلى شرق الأردن ليبرز وجودهم كجزء بارز من المجتمع الأردني ، حيث ساهموا في بناء الإمارة الناشئة في عدة مجالات ، ويبزر منهم رجالات برعوا في المجالات السياسية و الإدارية و العسكريّة ، ولاسيما الاقتصادية ، حيث أسهموا ببناء وتطور مناطق سكناهم التّي استقروا فيها ، وهي الأزرق و عمّان و الزرقاء والرصيفة و أم القطين و غيرها من المناطق.

قَدِمَ الدّروز إلى الأردن من جبل العرب شمالي الأزرق ؛ وذلك بعد عدة حروب خاضها الثّوار في سوريا ضد الاستعمار الفرنسي ،بقيادة سلطان باشا الأطرش ، فقرر الثّوار إرسال نسائهم وأطفالهم إلى الأزرق ليكونوا في مأمن من بطش الفرنسيين ، وليواصلوا الدفاع عن الجبل واستمرت المعارك بين الثّوار الفرنسيين[(١٧٩)]، وكانت أعداد اللاجئين الدّروز في الأزرق بنسبة كبيرة حتى وصل إلى ٣٠٠٠ لاجئ[(١٨٠)] استقروا في الأزرق ، وساهموا في إحياء المنطقة بعد أن كانت شبه معزولة ، أصبحت فيما بعد نقطة تلاقي الطرق الدولية التي تربط الأردن بالعراق وسورية والسعودية ، وقد ساهمت حركة النقل البرية هذه في إحياء وازدهار الخدمات الصناعية ، والتجارية ، والسياحية اللازمة لخدمة المسافرين على هذه الطرق ، وقد تمرس أهلها في هذه الخدمات حتى أصبحت جزءاً هاماً من عملهم وحياتهم (١٨١)

كانت الأوضاع المعيشية للاجئين الدّروز في الأزرق صعبة جداً ، حيث كانوا يعانون من الفقر والجوع ، بالرغّم من أنه كانت تصلهم مساعدات من مصر والحجاز ، ولكنّها قليلة ، كما

---

(١٧٩) أبو عجيمة . التحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الأزرق ، ص ٤٥ .

(١٨٠) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣From British High Commissioner (Plumer) in Jerusalem To Secretary of State for Colonies Affairs. Co ٣٧٧/١٤٣/١ ,٥ Aug ١٩٢٧ , p ١٠٣

(١٨١)أبو حمدان . بنو معروف في واحة بني هاشم،ص ٢٦٦

كانت تصلهم بعض الأموال من مصر وفلسطين وسوريا وأمريكا ؛ لعلاج المصابين وتوفير رعاية للمشردين[١٨٢] .

وكان الناس يعتمدّون في كسب معيشتهم على أكل التمر ، وما تجود به الأرض من زرع وخضار بريّة ، ولجأوا إلى الصيد بأنواعه المختلفة كصيد الطيور والأسماك والأرانب والغزلان ، فقد كانت واحة الأزرق أو (عروس البادية الشرقية) تتميز بأشجار نخيلها الباسق ، ووفرة مياهها العذبة ، وهذا ما ساعد على توفير جزءٍ يسيرٍ مما يحتاجه المواطنون من عناصر العيش والتّي اعتمدّت على الزرّاعة والصيد[١٨٣].

يذكر الدّروز أنهم عندما نزلوا الأزرق قاموا بالسكن في قلعة الأزرق ، واستمر بقاؤهم في قلعة الأزرق حتى عام١٩٤٠ م ، وفي عام ١٩٢٤ م تم تقسيم أشجار النّخيل المحيطة بالقصر بين سكان القلعة ، وحصلت كل أسرة على حصتها من أشجار النخيل ، وتم إعطاؤهم تراخيص بحمل السلاح في سنة ١٩٢٢ م [١٨٤].

ب- الاسهامات الاقتصادية للدّروز في بناء المدن الأردنية :

برز وجود الدّروز في الزرقاء و تحديداً في الرصيفة بعد عام ١٩٢٤ م ، حيث كان لهم دور في تطور اقتصادها من خلال استغلال مساحات من الأراضي الزراعية[١٨٥] ، حيث تملكوا الأراضي واستغلوها ، وكان هؤلاء من الضّباط الذّين عملوا في الجيش الفيصلي ، أو في قوّات الدّرك الأردنية ومنهم حسن حمادة وحسيب ذيبان وأسعد صعب وغيرهم ، ثم أخذت أعدادهم

(١٨٢) P.R.O, (R.J) (١٩٢٧-١٩٣٢) Vol.٣: Activities in Transjordan undertaken on behalf of the french authorities in Syria during ١٩٢٦ ,Fo٣٧١/١٢٣٠٢, ٤ January ١٩٢٧,p p ٧٧- ٨٥

(١٨٣) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٦٤ .

(١٨٤) ابو عجيمة . التحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الأزرق ، ص ٤٦ .

(١٨٥) اهتم الدّروز بالزرّاعة خلال الفترة السّابقة لقدومهم إلى شرقي الأردن ،فعندما كانوا في جبل العرب عملوا بالزرّاعة بواسطة الآلات زراعية قديمة كالمحراث التّي تجره البغال والحمير والثيران،كما استخدموا أيديهم في الحصاد ،فكان الفلاح يصرف جهوداً جبارة بمردود قليل ،فكان ينتجون الحبوب والتفاح والكرمل بالإضافة إلى البندورة والبصل والثوم والكوسا .(انظر:العيسمي ،شبلي وزملائه. التعريف بمحافظة جبل العرب ،ص ١١٤ – ١١٦).

بالتزايد وساهموا في نمو الزّرقاء ، وتطورها وازدهارها بشكل واضح ، أما منطقة أم القطين التّي استقر فيها الدّروز ، حيث كانوا يستغلونها لرعي مواشيهم وبالأخص من أهالي قرية الغارية في الجبل وغيرهم ، وذلك بسبب وجود آبار قديمة مملوكة من قبلهم ، ولذلك قدم إلى أم القطّين نفرٌ من دّروز جبل العرب للاستقرار بها (١٩٤٢- ١٩٤٣ م) ، ثم توالى القدوم إلى إليها ، ومعظمهم من عائلات البريحي ونادر والصّفدي وأبو لطيف ، حيث تملكوا الأراضي وأقاموا المساكن وأنشأوا مزارعهم فيها وأصبحوا جزءاً من المجتمع الأردني[١٨٦].

وساهم الدّروز في بناء مدّينة عمّان ، والتّي سكنوها منذ عام ١٩٢٥ م ، وكان مجيئهم على دفعات ، وعلى شكل مجموعات من العائلات التي هربت من ملاحقة الفرنسيين أو سعياً وراء الرزق ، فقد عمل آل حمدّان بالمقاْوّلات ، وأعمال البناء وكانت مشاركاتهم الأوّلى في بناء دير اللاتين ، ثم المستشفى الايطالي الذّي اقامته الجمعية الوطنية للتبشير عام ١٩٢٧ م ،هذا بالإضافة إلى العمل مع الحكومة في مشاريعها ، ومع الأهالي في مواقع مختلفة ، أما آل علم الدين فقد عملوا في المؤسّسات الحكومية ، استمر قدوم الدّروز إلى عمّان من لبنان وسوريّة مع توسع البناء والعمران ، وازدياد فرص العمل حتى أن البعض انتقل إليها من الرصيفة وبدأوا يعملون في التجارة البسيطة ، بالإضافة إلى أعمال البناء ، والتحق عدد منهم بالوظائف الحكومية ، وعدد أخر بالجيش العربيّ بعد تأسيسه وتوسيعه[١٨٧].

لقد صاحب استيطان الدّروز الأزرق ، واستخراج مادة الملح من الملاحات المنتشرة في تلك المنطقة ، وكان ذلك عام ١٩٢٤ م ، وبطريق الصّدفة عندما قام السّيد فضل الله عطا بحفر حفرة صغيرة لتكون مكمنا له للصيد ، ففوجئ بامتلاء الحفرة بالماء وعندما أراد الشّرب منها وجدها شديدة الملوحة ، وبعد أيام رجع الى الموقع نفسه للغاية نفسها ؛ فوجد أن الماء الذّي كان قد ملأ الحفرة جف وأصبح ملحاً ، وكانت هذه مفاجأةً كبيرةً له ، ولأنه كان يعلم بأن سكان النبك قي القريات في السعودية يستخرجون الملح ويستعملونه ، فقد ذهب إليهم ليتعلم منهم الطّريقة ، والوسيلة ، وعاد بعد أسبوع ليخبر سكان الأزرق من الدروزعمّا توصل إليه عن كيفية استخراج الملح والاستفادة منه[١٨٨] ، وقام الأهالي الذّين اشتغلوا في هذا المجال بحفر بئر في القسم المرتفع

---

(١٨٦) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٧٠ .

(١٨٧) مقابلة مع السّيد فيصل الاعور (الأزرق) ٢٠١٣/٤/١٣ ؛ أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٢٦٨ +٢٦٩.

(١٨٨) أبو حمدّان. بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٦٥.

من الأرض لتتجه المياه المالحة من البئر إلى البرك المعدة لذلك ،حسب ميل الأرض ويتم عمل أحواض على شكل مستقيمات يضخ إليها المياه المالحة إلى البئر في صباح كل يوم ، وفي أخر النهار تتكون طبقة رقيقة من الملح نتيجة تبخر المياه بفعل حرارة الشمس والتّي تصل أحياناً إلى ٤٤ درجة صيفاً، ويجمع الملح من الأحواض بعد مرور مدّة تقارب الثلاثين يوماً ، حيث تكون سمك طبقة الملح وصلت إلى ما بين ٥ سم إلى ١٠ سم ، فتجمع بواسطة معدات يدوية ، فيجمع في أكياس من الخيش أو البلاستك ، ويأتي التجار من مدّن رئيسية قريبة مثل الزرقاء وعمّان والمفرق لأخذ حاجتهم(١٨٩).

كان الملح يرسل إلى المناطق الاخرى سواء داخل شرقي الأردن أو سوريّة قديماً بواسطة الجمال ،لأنها كانت وسيلة المواصلات الوحيدة إلى منطقة الأزرق ، وعندما قام الدّروز وأهالي الأزرق باستخراج الملح ، قام الدّروز بتشغيل سيارة شحن للقيام برحلات اسبوعية لنقل الركاب والملح إلى الزّرقاء ، واستمر الحال على هذا المنوال بضع سنوات ، فتطورت الأزرق مع وجود المياه المالحة فيها التّي يستخرج المواطنون منها ثلاثة عشر ألف طن من الملح سنوياً ، فتطور إنتاج الملح من خلال جمعية الأزرق التعاونية التّي قامت بإنشاء مصنع تكرير الملح الأردني الذّي اخذ يغمر أسواق الأردنية بشكل لافت للنظر (١٩٠).

ويسد الملح حاجة الأردن من الاستهلاك المحلي تقريباً ، وإذا ما اتّبعت الوسائل الحديثة في استغلاله فأنه يعود بربح كبير ، إذ يّعتبر الشّريان الحيوي في اقتصاد الواحات ، ويخزن بجانب البيوت كما يخزن القمح أو الشّعير ، ويأتي في المرتبة الأوّلى لاقتصاديات الإقليم ، إذ ما زالت الزرّاعة في بدايتها ، وتأتي في المرتبة الثانية بعد المحاصيل الزراعية ، خاصة النخيل والخضروات(١٩١).

---

(١٨٩) الشواورة ،علي سالم احميدان . ١٩٧٠ م،إقليم حوض الأزرق بالأردن دارسة في الجغرافية الأقليمة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

(١٩٠) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٢٦٥ .

(١٩١) الشواورة .إقليم حوض الأزرق بالأردن ، ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

ثانياً : الدور العسكري للدّروز في الأردن

أ- القتال عند الدّروز :

كان للدروز دور واضح في المؤسّسة العسكريّة لإمارة شرق الأردن منذ بداياتها الأوّلى عندما وصل الأمير عبد الله المؤسّس إلى معان ،من خلال عدد من القادة العسكريين الذّين هبوا لتلبية نداء الأمير عبد الله من معان لطرد الفرنسيين ، وعملوا فيما بعد على توطيد الأمن في الإمارة الناشئة والمشاركة بفاعلية في توفير الأمن و الاستقرار من خلال تسخير خبرتهم العسكريّة ، والتّي اكتسبوها من خلال محاولاتهم مقاومة الاستعمار الفرنسي لمساعدة الأمير عبد الله لتحقيق أهدافه العروبية و توطيد الأمن في الإمارة الناشئة.

كثيرا ًما كانت تلك المواقف التّي تدل على اهتمام الدّروز بالقتال ، ومنها الثورة السورية ضد الفرنسيين[١٩٢] ، التّي بدأت سنة ١٩٢٥ م ، واشتعلت نيران الثّورة السوريّة ضد الدّولة المنتدبة وكثيرا ًما ابرزت أمثلةً على الشّجاعة والجرأة ، وكانت فرنسا آنذاك في ذروة قوتها العسكريّة ، كما كان الفرق شاسعا ًجداً في المعدات القتالية ، التّي لدى الفريقين بينما استخدم الفرنسيون الدبابات والطائرات في الحرب لم يكن لدى الدّروز و السوريين سوى أسلحتهم التقليدية من بنادق وسيوف وفي ظروف كهذه كانت انتصاراتهم تستحق التقدير ، وقد كبدوا الفرنسيين خسائر فادحة[١٩٣] ، وكانت مقاومة الدّروز للفرنسيين دافعاً لمزيد من الحملات العسكريّة ضد الدّروز وزيادة قوتها ، حيث أنّ القوّات الفرنسّية كانت تنتظر المقاومة من الدّروز حتى يستعملون القوة ضدهم بشكل أكبر[١٩٤]فتتمكن القوات الفرنسية من إخماد الثّورة بعد سنتين من نشوبها.

---

(١٩٢) وقد وصف ضابط فرنسي المقاتل الدرّزي بأنه خصم خطّير يبدي شجاعة فائقة في الدفاع وفي الهجوم المضاد ،وكان الكابتن (بورون) بسجل خبرته الشخصية حين كتب :" في الدرّزي يقترن التصوف إلى عضلات محارب النّصر أقل أهمية في نظره من المعركة ذاتها فهو يرى الثّورة ولو قمعت بالقوة ، انتصارا ً اخلاقيا ًإذ تبرز للعالم تعلقه بالاستقلال ،ومن أجل المعركة فهو يضحي ،غير آسف لكل ما يملك "(انظر : ابو عز الدين . الدّروز في التاريخ ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤).

(١٩٣) ابو عز الدين . الدّروز في التاريخ ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(١٩٤) P.R.O, (R.J) (١٩٢٣-١٩٢٦) vol.٢:Report from consul smart to sir austen chamberlain , fo ٧٣١/ ١١٥٠٩, ٧ April ١٩٢٦ , p٧٢٧.

وكانت براعتهم العسكريّة ، وحرصهم على القتال مرتبطا ًبأمرين ضروريين هما الاستقلال ، والتعلق بالأرض حيث أنهما أمران أساسيان في حياتهم ، وللدروز في الحرب عادات منها أننا نراهم كتلةَ واحدةَ لا تتجزأ ، رئيسهم وقائدهم الحربي واحد مع المحافظة على نظّام الشورى فيما ، بينهم وأما في السلم فتراعي أموراً أخرى(١٩٥).

ومن أهم الشخصيات الدرزية في الجانب العسكري :

ب- أسد الأطرش

كان أسد الأطرش من زعماء الدّروز الأوائل الذّين أعلنوا تأييدهم وانضمامهم للثّورة العربيّة الكبرى ، كما حظي أسد الأطرش بثقة الأمير فيصل وتقديره لما تميز به من إخلاص للثورة العربية الكبرى وأهدافها ، فقد وجه إليه الأمير فيصل عدة رسائل يشكره فيها على مواقفه البطولية(١٩٦).

كان أسد الأطرش أحد الشخصيات الدمشقية التّي ذهبت إلى معان وتعود مع الأمير إلى عمّان حيث كان القائد أسد الأطرش من بين عشرات الشخصيات الدمشقية ،التّي بعثت الرسّائل إلى الحجاز ، ثم كانت بمقدمة الذّاهبين إلى معان ، والعائدين مع الأمير عبد الله إلى عمّان(١٩٧).

وكانت من ضمن المواقف التّي قام بها أسد الأطرش أنه في الفترة التّي جاء فيها الأمير عبد الله إلى شرق الأردن ، وفي أجواء الدّعاية الناشطة له في جبل الدّروز والمرافقة لاهتمام بريطاني بهذا الجبل ، ورصد اتجاهات زعمائه ،عاد أسد الأطرش من عمّان إلى السّويداء في ١٢ آب ١٩٢١ م بزي جنرال شريفي مع سبعة عشر فارسا درزيا ً، ونزل في مضافة الطرشان مركزاً العلم الشريفي عليها مستغلاً البلبلة التّي رافقت وأعقبت الانقسام الداخلي في صفوف الطرشان ، بسبب تشكيل الحكومة معلناً أنه آت للاستيلاء على البلاد باسم الشريف عبد الله ولرفع رايته فيها(١٩٨).

---

(١٩٥) ابي راشد ، حنا . جبل الدّروز ، مصر ، مكتبة زيدان العمومية ، ١٩٢٥ م ، ص ١١٣ .

(١٩٦) أبو حمدان ،بنو معروف في واحة بني هاشم ،ص ٣٨٢.

(١٩٧) عبيدات . الدور الأردني في النضال العربيّ السوري ١٩٠٨: _ ١٩٤٦ ، ص٣٥٨ .

(١٩٨) البعيني . دروز سوريّة ولبنان ،ص ١٥٦ .

إلا أن الفرنسيين ردّوا على هذا التصرف بسرعة ، فأرسلوا قواتهم في الوقت الذّي كانت تحلق فيه طائراتهم فوق قرى الجبل ، ملقيًةً المناشير على الناس تدعوهم فيها إلى الهدوء ، ومبينين أهدافهما من الحملة وهما :حماية السّكان من جهة وتأديب أعدائهم من جهة أخرى وفي الوقت الذّي احتج فيه الفرنسيون لدى البريطانيين ،على اعتداء حليفهم الأمير عبد الله على منطقة انتدابهم ، قاموا بتأليب الجبهة الداخلية ضد الأمير عبد الله وأنصاره في الجبل ، ونعتوهم " بالعملاء " من قبل الأمير عبد الله(١٩٩).

وفق ذلك أصدر المفوض السامي في دمشق ، إلى سكان جبل الدّروز بلاغاً قال فيه أن بعض المشيرين بالسوء الذّي يأتوكم من وراء الحدود يسَعْون لإلقاء بذور الشّقاق فيما بينكم ، ولتضليلكم فيما يتعلق بمصالحكم الحقيقية ، ويخدعونكم بزخارف ما يختلقونه لكم عن نيات الدّولة المنتدبة وعن قواتها وبهذه الدسائس يضعون العثرات في طريق الرّقي والعمران ، والذّي تقدمهما لكم الدّولة الفرنسية(٢٠٠).

ونظراً لموقف أسد وإخلاصه تم منحه رتبة لواء ، وبعد تأسيس الإمارة الأردنية وتأليف الحكومة أرسل رئيس الحكومة رسالة إلى أسد ٩ حزيران ١٩٢١ م تؤكد موافقة سمو الأمير عبد الله على تأييد رتبة اللواء ، التّي منحت له في معان جزاء وطنيته وإخلاصه ، وقد تبع هذه الرّسالة رسالة أخرى من مستشار الأمن والانضباط علي خلقي حزيران في ١٩٢١ م تخبره فيها بالأمر السامي بتأييد هذه الرتّبة(٢٠١).

ج- زيد الأطرش :

زيد ذوقان الأطرش ، من رجالات الثّورة السوريّة ، والأقرب لأخيه سلطان الأطرش ، كان مرافقا له بشكلٍ دائمٍ فعندما قُدم سلطان من النبك إلى الأردن تشرين الأوّل ١٩٢٧ م للقاء الأمير عبد الله ، الذّي تم في ضيافة الشّيخ حديثة الخريشة في الموقر ، كان زيد معه أثناء اللقاءات ،

(١٩٩)المقصقص .حكومة جبل الدّروز في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٣ ،ص ٣٢

(٢٠٠) البشير ٢٥ اب سنة ١٩٢١ السنة الحادية والخمسون عدد ٢٧٥٥ ص ٢

(٢٠١) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٨٢ .

والأحاديث التّي دارت طيلة مدّة الإقامة في الموقر ، والتّي كانت خمسة أيام وبعد عودة المجاهدين إلى الأردن أصدر الأمير عبد الله أوامر بتعيين زيد الأطرش مرافقاً لسموه برتبة ضابط ، فنقل عائلته من الكرك إلى عمّان ، حيث توافد الدّروز المقيمون في الأردن لتهنئته بثقة سمو أمير البلاد ولقد أثار هذا القرار احتجاج الفرنسيين لدى الحكومة الإنجليزيّة لأن زيداً عدواً لدودًا لهم[٢٠٢].

د- عارف و نصري سليم :

كان من القادة الذّين كان لهم أثر بارز في توطيد الأمن في الإمارة القائد عارف سليم ، حيث التحق عارف بالجيش العربيّ برتبة ملازم ، وكانت أوّل اعماله الفاعلة في خدمة البلد مشاركته في رد الغزوة الوهابية الأوّلى عام ١٩٢٢ م ، أما وادي موسى كان إحدى المحطات التّي مر بها عارف السليم اثناء خدمته العسكريّة ، حيث عين قائداً لمخفرها ، وسبب اختيار عارف لذلك الموقع بالإضافة لكفاءته هو اتقان اللغّة الإنجليزيّة مما يساعد كثيراً في خدمة زوار مدّينة البتراء من الأجانب[٢٠٣].

وقعت أحداث وادي موسى في ٥ شباط ١٩٢٦ م ، حيث كانت مسؤولية المخفر تحت إمرة القائد عارف سليم ، فقد واجه الجيش مشكلة اختلفت الروايات في أسبابها ، ومن هذه الأسباب سياسة الرّكابي والمجلس وعدم مرونته ، وأسباب تتعلق بمدّ خطّ الهاتف ، وإنشاء الطّريق ، وارتباط ذلك في أذهان الناس بالشّك والخوف من نوايا تتعلق بالهجرة اليهوديّة وغيرها من الأسباب ، وكان مصطفى وهبي التّل حاكماً إدارياً للمنطقة الذّي التقى بالسّكان وتحديداً عشائر العبيدين والفرجات ، وكان في الطّريق عندما وقعت محاصرة المخفر ، ومع ذلك تم اتفاق فكانت عملية مصادر المخفر والذّي فيه تسعة جنود وضابط فقط من قبل الشباب في حين وقف الشيوخ موقفاً إصلاحياً[٢٠٤]فقام الأهالي بعملية محاصرة المخفر[٢٠٥] .

---

(٢٠٢)المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ .

(٢٠٣) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٥٤ ؛ مقال سعد أبو دية ، صفحات من تاريخ الجيش العربيّ في عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦ م ، جريدة الراي الثلاثاء ٤/ ٧ /١٩٨٩ ص ١٧

(٢٠٤) ابو دية . صفحات مطوية من تاريخ الأردن ، ص ٢٧٦ +٢٧٧ .

(٢٠٥) من اسباب تمرد الأهالي تخوفهم من قيام الحكومة بجمع الضرائب ،ومعارضتهم لأوامر الحكومة القاضية بأن يقوموا لغرس الأشجار المثمرة في أراضيهم ،وتهديدهم بفرض الغرامة على الممتنعين ،فهاجم الأهالي دار الحكومة ومخفر الدّرك للتعبير عن سخطّهم على قرارات الحكومة .(انظر : الصلاح ، الادارة في إمارة شرق الأردن ١٩٢١ _١٩٤٦ ، ص ٦٠ ؛ الماضي ،و الموسى . تاريخ الأردن في القرن العشرين ،ص ٢٥٥ - ٢٥٨)

وكان برفقة عارف سليم أخته السّيدة جمال سليم[٢٠٦] ، والتّي رفضت عرضه بالعودة ثانيةً من وادي موسى إلى معان لأن السّكان ناقمين لاعتقادهم أن الانجليز سوف يحضرون اليهود إلى المنطقة[٢٠٧] ، وذكرت السّيدة جمال بأن عارف سليم رفض أن يترك المخفر ويغادر بالرغّم أن مصطفى وهبي التّل حاوّل إقناعهم جميعا بالفكرة تلك ، وأنه عسكري ولا يستطيع أن يغادر دون موافقة رئيس معان [٢٠٨].

رفض عارف مغادرة المخفر مما أغضب مصطفى وهبي التّل ، الذّي اتفق مع الأهالي أن يغادر الجند في اليوم التّالي ، وهو اليوم الذّي قبل فيه بالمغادرة ، وقد خطّر لهم توسيط شيوخ الحويطات لتسوية المشكلة ، فذهب عارف إلى وادي السّرحان ؛ إذ كانت تقيم عشائر الحويطات في ذلك الفصل قرب الوادي ، وباسم الحكومة طلب من زعيمهم حمدّ بن جازي ، وهو شيخ مشهور بالحزم والعزم والمقدرة على جمع كلمة العربان ، ومن ثم استتب الأمر وثم إصلاح ذات البين[٢٠٩].

وجاء في الجريدة الرسّمية أن الحكومة قامت بإجراء عدة تدابير رشيدةٍ أدتّ إلى تهدئة الحال والاستمرار في فتح الطّريق ، وتمدّيد الهاتف الذّي قارب إلى الوصول إلى وادي موسى وإن تلك الربوع يسودها الهدوء والنظام الآن[٢١٠].

بقي عارف في وادي موسى سنة ونصف ، وفي أثناء وجود عارف سليم في وادي موسى جاء أخيه نصري سليم بعد أن انتهت الثّورة السوريّة ، وعاد ليحارب المستعمرين في بلاده ، وكان الانجليز لا يعيدون الضّباط الثّوار إلى عملهم السابق ، ولا يوظفون من اشترك بالثّورة ضد حلفائهم الفرنسيين ، ولكن فريدريك بيك كان معجباً بنصري سليم وبكفاءته العسكريّة فأعاده

---

(٢٠٦) ذكرت صحيفة الكرمل في العدد رقم ١٧٧ بتاريخ ١٨ / ٣ / ١٩٢٦ أن السّيدة جمال سليم حاوّلت تعطيل الاتفاق الذّي ابرمه الحاكم الإداري في وادي موسى مصطفي وهبي التّل مع الأهالي في وادي موسي لكن الحقيقة هي السّيدة جمال سليم رفضت السماح لشقيقها عارف سليم الذهاب مع الأهالي خوفاً عليه ،كما أن الصحيفة فسرت موقف جمال سليم بأنها تخاف أن يفقد عارف حياته كما فقدها أخيها فؤاد سليم في الثّورة ضد الفرنسيين (انظر : أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بني هاشم ، ص ٣٥٥).

(٢٠٧) ابو دية .صفحات مطوية من تاريخ الأردن ، ص ٢٧٧.

(٢٠٨) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بني هاشم ، ص ٣٥٥.

(٢٠٩) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بني هاشم ، ص ٣٥٤ ؛ابو دية . صفحات مطوية من تاريخ الأردن ، ص ٢٧٨ .

(٢١٠) الجريدة الرسمية عدد ١٢٦ بتاريخ ١ / ٤/ ١٩٢٦.

مستثنيا قواعد الانجليز في ذلك ، واستلم نصري سليم بعد أخوه عارف سليم والذّي انتقل إلى عمّان تاركاً لأخيه تحمل المسؤولية بعده(٢١١).

وبسبب اتقان نصري اللغّة الإنجليزيّة ، ومعرفته الواسعة لمناطق شرقي الأردن وخاصة الشمالية منها ، فقد كان يكلف أحياناً مرافقيه زوارشرقي الأردن الأجانب خاصة إذا كانت لهم صفةٌ رسميةٌ ، وكان نصري سليم قد التحق بالجيش العربيّ برتبة ملازم ثانٍ ، وقد خلف أخاه عارفاً في مسؤولية مخفر وادي موسى ١٩٢٧ م ، وسبب اختياره لذلك الموقع هو اتقان اللغّة الإنجليزيّة ، ومن وادي موسى إلى الكرك سرح الفرسان ١٩٣٤ م ، ثم إلى عمّان و بقي نصري كما كان أخوته على قدر عالٍ من المسؤولية تجاه واجباته العسكريّة إلى أن ترك نصري الخدمة العسكرية برتبة رئيس ،عاد إلى لبنان ، حيث استقر في بلدته جباع في منطقة الشّوف (٢١٢).

أمّا عارف سليم ففي عام ١٩٤٣ م ذهب إلى مدّينة القدس بقصد الاستشفاء ، وهناك توفي ، فحمل جثمانه ملفوفاً بالعلم الأردني من القدس إلى عمّان وعلى أنغام موسيقى عسكرية حزينة(٢١٣).

ثالثاً :الدّروز في المؤسّسة الطّبية العسكريّة .

أ- الأطباء في الخدمات الطبية :

(٢١١) ابو دية . صفحات مطوية من تاريخ الأردن ،ص ٢٧٨ .

(٢١٢) أبو حمدّان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٣٥٧ .

(٢١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥٦ .

كان رجال بني معروف (الدّروز) ممن عملوا في الخدمات الطّبية الملكية ، وقيادة مسيرتها في بعض الأوقات من خلال عدد من الآطباء الذّين لم يبخلوا يوماً في تقديم ما يملكون علماً وخبرةً في سبيل رفعة و نهضة الوطن ، حيث كانت بدايات عمل الخدمات الطّبية العسكريّة بشكل محدود من حيث عدد العاملين بها فبدأت بطبيبٍ أجنبيٍ واحدٍ و آليةٍ واحدةٍ و بعض العلاجات والأدوية أيضا ًمن حيث الفئة التّي تقدم لها الخدمة ، والتّي كانت تقتصر فقط على المنتسبين للقوات المسلحة من خلال تقديم الخدمات الوقائية و العلاجية.

و من أشهر الأطباء الدروز في الأردن :

١-سيلمان النّجار :

أدى التّوسع في مواقع الوحدات العسكريّة من جهة وزيادة عدد المنتسبين إلى القوات المسلّحة ، من جهة ثانية القيادة العسكريّة إلى الاهتمام الكبير بالخدمات الطّبية وتنويعها وتطويرها ، فتم توجيه الدعوة إلى عدد من الأطباء العرب للمساهمة في بناء هذا الصّرح من الخدمات الانسانية عام ١٩٤٤ م ، فجاء عددٌ من الأطباء اللبنانيين ليلتحقوا فورا ًفي الجيش العربيّ ويضعوا اختصاصاتهم وخبراتهم في خدمة الأردن ، ومؤسّسته العسكريّة وفي مقدمة هؤلاء الطبيب سليمان النّجار الذّي عمل طبيبا ًفي السّنوات الأوّلى من التحاقه بالجيش العربيّ ، وبسبب كفاءته في العمل تدرج في الرتّب إلى أن تولى مسؤولية الخدمات الطّبية [٢١٤].

وفي كانون الأوّل عام ١٩٤٨ م تم تعيين الطبيب سليمان النّجار مدّيرا ًللخدمات الطّبية ، وفي العام نفسه قام بإنشاء أوّل محطة تضمين ميزانية متقدمة للجيش العربيّ في بيقونيا قرب رام الله ، وبعد حرب عام ١٩٤٨ م برزت أهمية وجود مستشفى للجيش العربيّ ، وتم تخصيص بعض ثكنات قوة حدود شرقي الأردن في ماركا لهذه الغاية ، حيث أُقُيم فيها عنبر للجراحة وآخر للأمراض الباطنية و غرفة عملياتٍ بسيطةٍ ومختبرٍ وجهاز أشعةٍ واحدٍ و كانت هذه نواةٌ للمستشفى الرئيسي العّسكري فيما بعد[٢١٥].

٢-فريد طليع :

(٢١٤) أبو حمدّان . أغصان الارز في ربى عمّان ،ص ١٤٥ + ١٤٦ .

(٢١٥)القسوس ، يوسف . الخدمات الطّبية الملكية نشأتها وتطورها ١٩٤١ – ١٩٩٨ ، ١٩٩٨ م ، عمان ، د.ن ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٢ .

انتقلت مسؤولية الخدمات الطّبية من الطّبيب سليمان النّجار إلى الطبيب فريد طليع في١\٧ \١٩٥٠، وقد تميزت هذه المرحلة بتوسعات في الجيش وتشكيل وحدات جديدة رافقها تطور في الخدمات الطّبية ، وتشكيل وحدات ميدانية طبية أُسوة بالوحدات العسكريّة كان للطبيب طليع دور مميز في تسخير خبرته لتطوير هذا الصّرح الطبي من خلال عمل إداري ناجح وقرار المسؤول سليم لقد تزامن مع انتهاء خدمته خروج الانكليز من البلاد ، ومن المؤسف أن انتهاء هذه الخدمة رافقها تصرف غير محمود بحقه بحجة أنه كان مسنوداً من الإنجليز، ولم تميز السلطات آنذاك أن فريد طليع لم يكن رجل سياسة بل كان طبيباً يعمل بوحي من مهنته وواجباته الإنسانية[٢١٦].

وقد برز ايضاً عدد من الاطباء الدّروز الذّين برعوا في تقديم خبراتهم الطّبية ، والعمل بإخلاص ومسؤولية في الواجب الموكل على عاتقهم من تقديم الرعاية الطّبية ، وإدارة المستشفيات العسكريّة مثل الطبيب محمدّ أمين تلحوق ، والطبيب سعيد عبد الصمدّ إضافة إلى خدمات فؤاد حمدّان ، والذّي عمل كمسعف أوّل .

٣- محمد أمين تلحوق:

كان الطبيب محمد أمين تلحوق أحد الاطباء المشهود لهم بالكفاءة ، وحسن القيادة ، وقد استلم قيادة مستشفى عمّان العسكري والذّي كان يسمى حينذاك بالمستشفى الرئيسي وساهم باستقرار وتحسين وضع المستشفى بعد نقله من الزرقاء إلى ماركا كما ، ساهم أيضاً بفتح عيادات الاختصاص التّي تقتضيها مرحلة التطور والتحديث في ذلك الوقت ، كما كان أسد المصري والذّي عمل قائداً لمستشفى الميدان الأوّل ، وكان صاحب شخصية اجتماعية وقوية وصاحب قرارٌ جرئٌ حازمٌ مما ساعده في تنظيم وحدات الخدمات الطّبية الميدانية ، انتهى عمله بظروف غير طبيعة اقترنت مع نهاية الوجود الإنكليزي في الأردن عام ١٩٥٧م [٢١٧].

٤-سعيد عبد الصّمد:

(٢١٦) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بنو هاشم ، ص ٣٨٦ .

(٢١٧) المصدر نفسه ،ص ٣٨٧.

كان الطبيب سعيد عبد الصّمد من الأطباء الذّين اثبتوا النجاح في عملهم وحسن قيادتهم لما كان يتمتع به من كفاءة ودبلوماسية ، مما ساعده على تحقيق أفكاره في تنظيم وتطوير وأداء وحدات الخدمات الطّبية الميدانية سواء أيام وجود الإنكليز ، أو بعد خروجهم ،عمل قائد إسعاف الميدان الرابع ثم مدّير الخدمات الطّبية للجبهة الغربية ، وانتهت خدماته بالإحالة إلى التقاعد حيث ترك الأردن وعاد إلى لبنان ، وأيضاً من رجال بني معروف الذّين برعوا في هذا المجال فؤاد حمدّان ، والذّي عمل قائد إسعاف للميدان الأوّل ، ومع أن فترة خدمته كانت قصيرة إلا أنه أثبت القدرة على التغّلب على جميع الصعوبات التّي واجهته في تلك المرحلة[٢١٨].

رابعاً : الدروز في الكتابة و الادب و المناصب العامة "عجاج نويهض":

ساهم رجالات الدّروز في بناء و تطور إمارة شرق الأردن الناشئة حتى استقلالها و استمروا في العطاء ، وخدمة الأردن كجزء من أمته العربيّة ، حيث عملوا بإخلاص في مختلف المجالات ، ومنها الكتابة و الادب ، حيث برز في هذا المجال الكاتب و الأديب القدير الاستاذ عجاج نويهض ، والذّي كانت له اسهامات في الكتابة و الادب و التاريخ و السياسة ، كما برزت موافقة القومية و حرصه على الحفاظ على عروبة فلسطين ،كما كان له أثر واضح في المناصب التّي تولاها سواءً في الإذاعة أو في دائرة المطبوعات و النشر .

أ- "عجاج نويهض" مولده ونشأته :

ولد عجاج نويهض في بلدة راس المتن عام ١٨٩٦ م ، وينتمي إلى عائلة معروفة يتحلى أفرادها بالنخّوة والحمّية ، والده المرحوم الشّيخ أبو قاسم يوسف سليم نويهض كان يعمل موظفاً في مصلحة البريد لرأس المتن تلقى علومه الابتدائية في مدّرسة متن ومن ثم التحق بمدّرسة الفرندز الإنجليزيّة في برمانا ،ثم انتقل إلى مدّرسة سوق الغرب حتى الحرب العالمية الأوّلى ، وعندما اعلنت الثّورة العربيّة الكبرى ضدّ الاتّراك سنة ١٩١٦ م ، كان عجاج نويهض يستعد إلى مغادرة المدّرسة بعد نيله الشّهادة الثّانوية فيها ظهرت عليه علامات الفطنة والذّكاء والنبوغ خلال

(٢١٨)المصدر نفسه ،ص ٣٨٧ + ٣٨٨

تلقيه العلم على مقاعد الدّراسة ، وثابر بعد ذاك متكلاً على نفسه معتمدًا على تحصليه العلمي الشخصي ، فانكب على المطالعة الموسعة ، ولا سيما منها ما يتعلق باللغّة العربيّة وآدابها مع عناية خاصة في أمور تاريخ العرب القومي والحضاري ، وكان منذ مطلع شبابه قوي الانشاء بليغ العبارة رائع الاسلوب[٢١٩].

عندما وصلت القوات العربيّة إلى دمشق في ١٩١٨ م انتقل إليها عجاج نويهض بدافع الانتماء القومي ، حيث ساعده عادل أرسلان بالحصول على وظيفة أمين صندوق الإعاشة ، وبعدها قام بتدريس اللغّة الإنجليزيّة في المدّرسة السلطانية بدمشق ، كما اشترك بإصدار مجلة القلم ، وهي مجلة علمية أدبية شعرية ، وكان هذا عمله الأعلامي الأوّل[٢٢٠].

بعد دخول دمشق على إثر معركة ميسلون ٢٤ / ٧ /١٩٢٠ م وخروج الملك فيصل انتقل عجاج إلى حيفا ومنها إلى القدس ، حيث شغل وظائف عديدة هناك ، بدأها كاتباً في دائرة مالية ثم عمل في الترجمة ، وعمل سكرتيراً للمجلس الإسلامي من (١٩٢٢ – ١٩٣٢ م)، وأبرز نشاطاته في القدس تأسيس مجلة العرب ١٩٣٢ م ، وعندما افتتحت الإذاعة الفلسطينية ١٩٣٦ م تولى إدارة القسم العربيّ فيها ، وبسبب خبرته في الإذاعة الفلسطينية تولى عجاج نويهض قيادة الإذاعة الأردنية [٢٢١].

ب- مؤلفات عجاج نويهض :

أثرى عجاج نويهض المكتبة الأردنية والعربيّة والإسلاميّة بعدد كبير من المؤلفات في مجالات مختلفة ، وقد تركت مؤلفاته أثر كبير في المجتمع العربيّ من خلال نشر الوعي والثقافة في مجالات ومنها :

_ حاضر العالم الاسلامي : كتاب تأليف العلامة لوثروب ستودارد البحاثة الامريكي عرّبة الأستاذ عجاج وهو الكتاب الذّي أمسى بالتعليقات المستفيضة لكاتب الشرق أمير البيان شكيب أرسلان معلمة عربية إسلامية الطّبعة الأوّلى ١٩٢٤ م والثانية ١٩٣٣ م في مجلدين " القدس " وأهمية هذا الكتاب انه يصف حالة العالم الاسلامي السياسية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الأوّلى ".

(٢١٩) البعيني .رجال من بلادي ،ص ٣٢٢ .

(٢٢٠) أبو حمدّان . أغصان الأرز في ربى عمّان ، ص ٤١ +٤٢

(٢٢١) أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بني هاشم ،ص ٣٥٩ +٣٦٢

_النظام السياسي نظرياته وأشكاله : وهو كتاب مترجم عام ١٩٣٢ م " القدس " وضعه الدكتور ج كول بالإنجليزيّة وترجمه عجاج إلى العربيّة يبحث الكتاب تطورات الأنظمة السياسية في المجتمع منذ أقدم العصور حتّى العصر الحاضر.

_العراق أو الدّولة الجديدة : مترجم عام ١٩٣٢ م "القدس".

_نفاق اليهود :للوثر نقله الى العربيّة.

_فتح القدس : وهي رسالة في تاريخ فتح القدس في العصر الاسّلامي الأوّل .

_سيرة التنوخي الأمير عبد الله جمال الدين والشّيخ محمد أبو هلال المعروف بالشّيخ الفاضل الطّبعة الأوّلى ١٩٣٥م بيت المقدس والطبعة الثانية ١٩٦٣ م بيروت ويوجد في هذا الكتاب قصة ثلاثة مؤرخين من بني معروف : اثنان زمنيان الأمير صالح بن يحيى التنوخي من عبيه وحمزة بن الفقيه احمد من عالية والثالث العلامة محمد مالك الاشرفاني من أشرفية دمشق ، كما أنه يوجد أيضاً صفوة تاريخ الأمارات العربيّة الثلاث :الارسلانية ، التنوخية ، والمعنية إلى نهاية الأمير فخر الدين المعني الكبير.

_أبو جعفر المنصور وعروبة لبنان طبع هذا الكتاب في بيروت عام ١٩٦٢ م .

_بروتوكولات حكماء صهيون : قسم الكتاب إلى أربعة أجزاء في مجلدين طبع في بيروت عام ١٩٦٧ م :

_القسم الأوّل : يبحث في ماهية البرتوكولات وكيفية ظهورها في اوروبا في القرن الماضي.

_القسم الثاني : يتضمن ترجمة البروتوكولات ترجمة نقية واضحة.

_القسم الثالث يبحث في ينابيع العقائد التلمودية ،وما هو مجمع السنهورين والتّلمود مع وصف محتوياته وإيراد "٨٠" جملة من أقواله الخبيثة.

_القسم الرابع :يبحث في التوراة وأصفار العهد القديم وهامان الأمير العماليقي العربيّ بكل قصة استير و مردخاي ،كما يبحث أيضاً في البناة الأوّل من حكماء صهيون[٢٢٢] .

ج – دور عجاج في وحدة الضفتين ١٩٥٠م

(٢٢٢) البعيني . رجال من بلادي ، ص ٣٢٧ .

لقد كان عجاج شعلة حماس ،وكان دائم النشاط[٢٢٣]صريحاً وعنيفاً في مقاومة الاحتلال والعدوان الصهيوني ، و له دوره البارز في كل حركة وطنية ، وكان شديد التعلق بفلسطين ، و يتألم لما تعانيه من ضغط ويلاقيه أهلها من قهر ، و كان يرى في القيادة الهاشمية خير منقذ كما يتضح من البرقية التّالية :

القدس في ١٧\١٠\١٩٤٥ م

صاحب السمو الملكي الهاشمي الأمير عبد الله بن الحسين المعظم – عمّان

(طوقتم فلسطين بمنة كبيرة بأحسن ما فيها من عبق الاسلام ونفحات العروبة وأريحية سيد بني هاشم بهذا يهتف الناس جميعاً). وقد تلقى البرقية الجوابية التّالية من سمو الأمير عبد الله .

عزيزي عجاج نويهض :

(تلقيت برقيتكم الشخصية وأعرف محبتكم لي وانتصاركم للحق وكيف لا وفلسطين بها القبلة الأوّلى و بها دفن الوالد وأننا على قدر ما نرى من احتفاظ أهلها بأرضها واتحادهم للدفاع عنها نقوم معهم بما يجب علينا)[٢٢٤] و يتضح من خلال الرسالتين اهتمام عجاج نويهض و الأمير عبدالله بقضية فلسطين و أن الأمير عبدالله لا ينسى واجبه في مساعدة اهلها للحفاظ على أراضيهم .

كانت قضية فلسطين ومأساة أهلها تؤرقه وتؤلمه ،ولذلك اتفق مع صديقه الشّيخ سليمان التاجي الفاروقي في اواخر شهر ايلول ١٩٤٨ م على عقد مؤتمر عربي فلسطيني في مدّينة عمّان ، وذهبا معاً لمقابلة جلالة الملك عبد الله حيث عرضا عليه الفكرة الّتي وافق عليها ، وقال لهما مشجعا ومباركا العمل لفلسطين واجب على كل عربي مسلم ، وإني أشد أزركم في هذا وأقدم كل المساعدة للمؤتمر ، عقد المؤتمر الوطني في قاعة سينما البتراء في عمّان في اليوم الأوّل من شهر تشرين الأوّل ١٩٤٨ م ، وقد كان لعجاج نويهض دوراً بارزاً في إقامة المؤتمر حيث قام بالتعميم على كل وسائل الاعلام في عمّان لإعلام الجماهير الفلسطينية[٢٢٥]، كما قام بإعداد أوراق الدّعوة

---

(٢٢٣) شارك عجاج نويهض في تأسيس حزب الاستقلال الذّي كان أوّل حزب سياسي منظم في البلاد من مجموعة من رجال الفكر والرأي والسياسة في فلسطين وبرزت قوة هذا الحزب في الإضراب العام الذّي شمل مدّن وقرى فلسطين عام ١٩٣٦ م لذلك بدأت ملاحقة أعضائه واعتقالهم وعجاج أحدهم .(انظر : أبو حمدّان . بنو معروف في واحة بني هاشم ،ص ٣٦١ ؛ البعيني .رجال من بلادي ،ص ٣٢٥)

(٢٢٤) أبو حمدّان .أغصان الارز في ربى عمّان ، ص ٤٣ .

(٢٢٥) نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص ٣١٧ +٣١٨ .

لحضور المؤتمر[٢٢٦] ، وحقق المؤتمر نجاحا باهراً مما شجع على عقد مؤتمر عربي فلسطيني ثاني في مدّينة أريحا.

في الأول من كانون الأوّل ١٩٤٨ م عقد مؤتمر أريحا ، حيث انعقد المؤتمر وسط التفاف جماهيري كبير ضم عدد من رؤساء البلديات ، رؤساء العشائر والمخاتير، وحكام عسكريين وسارعت الوفود الفلسطينية إلى المدّنية التّاريخية أريحا ، ووصل عددهم إلى ألفي شخص ، واتخذوا قرارات لشكر الدّول العربيّة على ما بذلته من مجهود ، ومطالبتهم مواصلة القتال لإنقاذ فلسطين،والدعوة إلى الوحدة مع الأردن إضافة إلى مبايعة المؤتمر للملك عبد الله ملكاً على فلسطين ، كما اقترح المؤتمر على الملك عبد الله الإشارة بوضع نظام لانتخاب ممثلين شرعيين من عرب فلسطين يستشارون في أمورهم ،كما شدد المؤتمر على ضرورة الإسراع في إرجاع اللاجئين إلى بلادهم وتعويضهم فكانت هذه المؤتمرات بمثابة الإعداد والتنسيق لوحدة الضفتين والتّي تمت في ٢٤ نيسان١٩٥٠ م [٢٢٧].

د- الوظائف التي تقلدها عجاج نويهض في الأردن .

قصد عجاج نويهض عمّان في عام ١٩٤٨ م حيث أسندت إليه المناصب الحكومية التّالية : مساعداً لرئيس الديوان الملكي الهاشمي من (١٩٤٩_١٩٥٠ م) فمدّيراً للإذاعة الأردنية من (١٩٥٠_١٩٥١ م) ثم مدّيرا عام للمطبوعات من (١٩٥١ _ ١٩٥٢ م) كما أنه كان مراسلاً لجريده الأهرام القاهرية في الأردن [٢٢٨].

تولى عجاج نويهض وظيفة مساعد رئيس الديوان الملكي في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٥٠م ، وقد رأئ عجاج نويهض في ذلك شرف كبير ولطفٌ هاشمي ،وعبر ن شكره وإخلاصه من خلال برقية الشكر الآتية لجلالة الملك عبد الله التي أرسلها فور تعيينه

([٢٢٦]) جاء في اوراق الدعوة للمؤتمر ما نصه " إن مأساة فلسطين من الوضوح والخطّر بحيث نستوي في معرفتها وتقدير عظيم تبعاتها ،وإن السكوت على ذلك في هذه الظروف الدقيقة والقعود حتى عن بعض الواجب ،مما يثقل على الضمائر لذلك استخرنا الله بعد مشاورة طائفة من أوّلي الفضل والرأي في أن نعقد مؤتمراً وطنياً لبحث الموقف الحاضر في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة ١ تشرين الأوّل ١٩٤٨ في قاعة سيما البتراء بعمّان فالرجاء مشاركتنا في القيام بهذا الواجب القومي مرحبين بقدومكم " (انظر : نويهض . مذكرات عجاج نويهض ،ص ٣١٩) .

(٢٢٧)الحباشنة ، صالح . وحدة الضفتين واثرها على الساسة الأردنية ، عمّان ، دار جليس الزمان ، ط ١ ، ٢٠١١ م ، ص ٦١ .

(٢٢٨) المصدر نفسه ، ص ٣٢٦ .

"سيدنا صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم :
(إني بكل وقت أصغر خادم وأشد مخلص بين يدي جلالتكم نفسي وقلبي رهن إرادتكم المطاعة السمية وقد تلطفتم وسيدنا على كل خلق عظيم فقلدتموني أعظم المنن وشرفتموني بخير النعم فشكري إخلاصي وقلبي هو كل ما أملك أقدمه لجلالة سيدنا المعظم ...حفظ الله جلالة سيدنا للعروبة والإسلام وأيده وأعلى كلمته)(٢٢٩).

صدرت الإرادة الملكية في ١ / ٤ / ١٩٥٠ م بالموافقة على قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٦ / ٣ /١٩٥٠ م بتعيين عجاج نويهض مراقباً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر،حيث لاقى هذا القرار ترحيباً واسعاً من الصحافة في الأردن ، كما رحبت صحف فلسطين والدفاع والصريح ومجلة صوت الخليل بهذا التعيين ، وقد ركزت جريدة الدفاع في عددها الصادرة في ١٩ / ٣ / ١٩٥٠ م على أهمية توحيد مكتب الصحافة والنشر مع الإذاعة كما علقت بأن عجاج نويهض هو الرجل المناسب لشغل هذه الوظيفة (٢٣٠) ، فكان تعيين عجاج نويهض بمثابة خبر سار للصحف الأردنية(٢٣١).

في الصّحافة كانت أوّل أعمال عجاج في هذه الوظيفة تجاوبه مع مطالب الصحفيين لإلغاء الّرقابة على الصّحف حيث تمكن من تنفيذ وعده لهم بحصوله على موافقة مجلس الوزراء على ذلك الإلغاء مما جعل الصحف تشيد بهذا القرار ، أما في الاذاعة فقد اعطى نتائج مثمرة حيث أخذ بيد جميع العاملين فيها وكان صاحب الدور المميز في كل نجاح (٢٣٢).

(٢٢٩) أبو حمدّان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٣٦٤ – ٣٦٥.

(٢٣٠) نويهض .مذكرات عجاج نويهض ،ص ٣٣٩. ؛ أبو حمدّان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٣٦٥.

(٢٣١) برز الترحيب بتعيين عجاج نويهض المراقب العام للصحافة والنشر من خلال صحف فلسطين والدفاع والصريح ومجلة صوت الخليل ،وجاء تعليق صحيفة الدفاع "كان حسبا كذلك أن يرصد رجل كالأستاذ عجاج بيك نويهض للاضطلاع لمسؤوليات مثل هذا العمل الجليل الخطّير والأستاذ نويهض فضلاً عن أنه إداري حازم أديب عربي تعمق في لغة العرب وتاريخهم ،كما أنه أديب متأثر بآداب " أوروبا وحضارتها (انظر : نويهض .مذكرات عجاج نويهض ،ص ٣٣٧).

(٢٣٢)أبو حمدّان .بنو معروف في واحة بنو هاشم ،ص ٣٦٦.

كانت الإذاعة الأردنية في رام الله سنة ١٩٥٠ م في بداية انطلاقها ، إذ لم يكن قد مرّ على أحداث النكبة عامان بعد ، وهذه الإذاعة هي وارثة القسم العربيّ في دار الإذاعة الفلسطينية ، قدمت الإذاعة خلال العام الذّي تولى مسؤوليتها عجاج نويهض ، العديد من البرامج الجديدة لعل أهم كان في شأن المدّن في المملكة ، كان واضحاً أن الإذاعة لم تكن تملك القدرة المادية على دعوة المفكرين والأدباء والفنانين الكبار، كما كان هذا يجري في الإذاعة الفلسطينية سابقاً ، أما ابرز ما كانت تعانيه الإذاعة فهو سيل الرسائل من التوصيات والتدخلات من المسؤولين بشأن تعيين موظفين جدد أو بشأن أمور تفصيلية متعددة ،ناهيك بالمكالمات الهاتفية أو الشخصية [٢٣٣].

إن عمل عجاج يتلخص بالنهوض بالثقافة العربيّة والإسلامية على نطاق واسع وقد تحقق له من خلال الإذاعة ما يلي:

١. الارتفاع بمستوى اللغّة العربيّة الاذاعية .
٢. فتح الباب على مصراعيه لأدباء العرب في فلسطين والأردن ومصر والعراق و سوريا ولبنان ،لكي يساهموا بخدمة الثقافتين مساهمة مجدية ومفيدة .
٣. العناية بالمواسم و الاعياد الاسلامية والمسيحية .
٤. العناية بالأغنية الجديدة والنشيد العربيّ وطنياً وقومياً وإسلامياً دينياً والعزوف عن الأغاني المائعة[٢٣٤].

وقد كان اهتمامه بالإذاعة منبثقاً من خبرته السّابقة في هذا المجال ، حيث كان مدّيراً للقسم العربيّ في دار الإذاعة الفلسطينية ما بين الاعوام (١٩٤٠ _ ١٩٤٤ م) ، بعد وضعه عدداً من الشروط التّي رضي بها الأستاذ عجاج أن يكون مشرفاً على القسم العربيّ بما يلي :

١. أن يكون القسم العربيّ في الاذاعة مستقلاً إدارياً تمام الاستقلال بموازنته وتعيين موظفيه .
٢. أن يتدخل أي عامل من جهة الحكومة في تسيير دفة العمل غير ما يتعلق بالأمور الفنية .
٣. أن لا يقبل يهودي مهما كان مركزه في أن يدخل مكاتب القسم العربيّ إلا الموسيقار المغني العراقي المشهور عازوري ؛ وقبلت الحكومة بهذا الشروط فتولى عجاج نويهض العمل أربع سنوات باسم مراقب البرامج العربيّة والنشر[٢٣٥].

---

(٢٣٣) نويهض .مذكرات عجاج نويهض ،ص ٣٣٩.

(٢٣٤) البعيني .رجال من بلادي ، ص ٣٢٥ + ٣٢٦ .

وبناءً على رغبة رئيس مجلس الوزراء سمير الرفاعي ، تم إنشاء إدارة المطبوعات ترتبط به مباشرة ، وتقوم بالإشراف على المطبوعات والصحف والنشر ، وقد طلب من عجاج أن يتولى هذا العمل ، واستمر في تحمل مسؤولية هذه الدائرة ووضع خبراته السّابقة كلهّا في سبيل تطوير العمل الذّي أسند إليه [٢٣٦].

---

(٢٣٥) المصدر نفسه ،ص ٣٢٥ .

(٢٣٦) أبو حمدّان . أغصان الارز في ربى عمّان ، ص ٤٦.

الخـــــــــــاتمـــــــــــة

لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج،وأهمها :-

- كانت بدايات استقرار الدّروز في شرقي الأردن منذ ١٨٨٨ حيث استقرت بعض العائلات في شرقي الأردن ثم تبعتها عدة هجرات لأسباب عديدة إما طلباً للرزق أو هرباً من ظلم الانتداب الفرنسي .

- إن قرب المسافة بين جبل العرب والأزرق كان من أهم الاسباب التّي دفعتهم إليه حيث لم تكن هناك في بداية عهد الإمارة حدوداً واضحة بينهما ،فسكن الدّروز في شرقي الأردن ،مناطق عديدة منهما عمّان والزرقاء والرصيفة وأم القطين والأزرق .

-برز انسجام الدّروز مع المجتمع الأردني ليشكلوا جزءا منهُ حيث أقاموا علاقات طيبة مع العشائر الأردنية ومع الأمير عبد الله ،كما أثبتت الوثائق والرسائل المتبادلة بين الطرفين وجود علاقة قائمة على الاحترام بين الأمير عبد الله و الدّروز في شرقي الأردن أو في جبل العرب .

- برز عدد من رجالات الدّروز في الفترة الأوّلى من عمر الدولة الأردنية مثل رشيد طليع وعادل ارسلان الذّي تولى مسؤولية الديوان الأميري و فؤاد سليم الذّي تولى قيادة الجيش الأردني في مرحلة مهمة من عمر الإمارة حيث أسهم في توطيد الأمن وخصوصاً خلال فترة عصيان الكورة وتمرد العدوان .

- ساهم الدروز في الجانب العسكري حيث التحق عدد من الدّروز في المؤسّسة العسكريّة ، وكانت لهم اسهامات واضحة في توطيد الأمن وخدموا في وظائفهم بكل أمانة وإخلاص ومن هؤلاء كان عارف ونصري سليم وأسد الأطرش و زيد الأطرش وحسيب ذيبان.

- أما في الجانب الاقتصادي فقد أسهم الدّروز في تطور المناطق التّي سكنوها فعملوا في البناء والتعمير والزرّاعة ووظائف الدّولة المختلفة ، كما عملوا على استخراج الملح من خلال طريقة بسيطة بدائية ، ثم إلى عمل مصنع لتكرير الملح ، والذّي أسهم في نهضة الأزرق اقتصادياً.

-برز عدد من الأطباء الدّروز أسهموا في تطور الخدمات الصحية في الجيش العربي وكانت لهم شرف تولي مسؤولية قيادة الخدمات الطّبية الملكية مثل : سليمان النّجار وفريد طليع وغيرهم من الأطباء الذّين عملوا فيها .

قائمة المصادر والمراجع

أوّلاً: الوثائق غير المنشورة

١- الوثائق العربية.

- كتاب من رئيس النظار الى عطوفة رئيس الديوان الأميري مرفق بصورة عن مخابرة وصلت الى حاكم اداري اربد عن حوادث اخلال الامن في جبل الدّروز بتاريخ ١٩٢٥/٨/٩ وثائق المكتبة الوطنية رقم الوثيقة ٣/١ / ٥/١٠ / أ _ ٨ / أ
- أوراق عارف العارف بتاريخ ١٥ آب ١٩٢٦ تتحدث عن ذهاب عارف العارف إلى الأزرق لتفقد اوضاع اللاجئين الدّروز واشرافه على توزيع الملابس والحبوب على اللاجئين ، مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ _ ١٩٢٩ ، جامعة ال البيت ،DS.١٥٤.٥ .
- أوراق عارف العارف بتاريخ ٧ تشرين الأوّل ١٩٢٦ يتحدث فيها عارف العارف عن التقائه بسلطان باشا الأطرش و عبد الرحمن الشهبندر ونسيب البكري لبحث الاوضاع في جبل الدّروز وتحدثت ايضا الوثيقة عن الموقف الشعبي والموقف الرسمي من الثّورة السوريّة ، مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ _ ١٩٢٩ ، جامعة ال البيت ،DS.١٥٤.٥ .
- رسالة من حسن الأطرش المحافظ الممتاز لجبل الدّروز الى سمو الأمير عبد الله الأوّل بتاريخ ١٤ / ٣/ ١٩٤٢ يخبره فيها بوفاة عبد الغفار باشا الأطرش ، المكتبة الوطنية ، م هـ / ١٠ / ٢٥ .
- رسالة من حسين الأطرش(جبل الدّروز) الى الأمير عبد الله بتاريخ ٢٥ /٥/ ١٩٤٩ يهنئ فيها الملك عبد الله الأوّل نيابة عن جبل الدّروز بيوم الجيش ويوم التتويج المصدر الديوان الهاشمي رقم الوثيقة م ه /٤/ ٣١ .

٢- الوثائق الأجنبية — ٢- Foreign Documents

أ- الوثائق البريطانية — A- British Documents

- Public Record Office, Records of Jordan ١٩١٩-١٩٦٥.

A. Records of Jordan ١٩١٩-١٩٢٢. Vol. I

- From Mr c . palmer to secretary of state for the colonies, Fo ٣٧١/٦٣٧٢, ٦ may ١٩٢١ .

- The emir Abdullah and Syria , Co ٧٣٣/٣ ,٩ June ١٩٢١.

- Report from sir H . Samuel to secretary of state for the colonies, Co ٧٣٣/٢٣, ٢١st July ١٩٢٢ .

- Records of Jordan ١٩٢٣-١٩٢٦. Vol. ٢.

- From sir E . clayton to the emir Abdulla Co ٧٧٣/١٠١٠٢, ١٤ Aug ١٩٢٤ .

- Translation of article from le Matin in Alif Ba, fo ٣٧١/١١٥٠٥, ١٧ January ١٩٢٦ .

-Report from consul smart to sir austen chamberlain , fo ٧٣١/ ١١٥٠٩, ٧ April ١٩٢٦ .

- Precis of events connected with anglo french relations in regard to rebellion in syria, FO ٣٧١ /١١٥١٠, ١٣ September ١٩٢٦ .

-From G . Symes to Secretary of State for Colonies , FO ٣٧١/١١٥١٠ ,١٤th September ١٩٢٦ .

- Records of Jordan, ١٩٢٦-١٩٣٢ (Vol. ٣)

- Activities in Transjordan undertaken on behalf of the french authorities in Syria during ١٩٢٦ ,Fo٣٧١/١٢٣٠٢, ٤ January ١٩٢٧.

-From Mr S . satow to secretary of state for foreign Affairs , ,Fo ٣٧١/١٢٣٠٢ ,١٢ January ١٩٢٧.

-Col . C . Cox to Sir j . Chancellor, Fo ٣٧١ / ١٥٣٦١ , ١ June ١٩٣١.

ثانياً: المذكرات

- ابن الحسين، عبد الله (الملك) "حقبة من تاريخ الأردن" الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين ، عمّان ،الأهلية ،٢٠٠٩
- الزركلي ، خير الدين : عامان في عمّان ١٩٢١ -١٩٢٣ ، تحقيق :عيسى الحسن ، عمّان ، الاهلية ، ٢٠٠٩ م .
- الكردي ، محمدّ : مذكرات اسماعيل عريضة مجاهد اردني في الثّورة السوريّة الكبرى ١٩٢٥ ١٩٢٦ مع بيان الموقف الأردني الرسمي و الشعبي منها ، عمّان ، السندباد ، ٢٠٠٦ م .
- نويهض ،عجاج .مذكرات عجاج نويهض ستون عاماً مع القافلة العربيّة (اعداد : بيان نويهض الحوت)،بيروت ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ،ط ١ ، ١٩٩٣ م

ثالثاً: الكتب العربيّة و المترجمة :

- الأطرش ، منصور . أحداث الثّورة السوريّة الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش ١٩٢٥ _ ١٩٢٧ تقديم ، العماد أوّل مصطفى طلاس ،دمشق ،دار طلاس ،٢٠٠٧م.
- أبو ترابي ، جميل . من هم الموحدون الدّروز نشأتها التاريخية _ توضعهم الجغرافي _ عقيدتهم الدينية _ عاداتهم وتقاليدهم _ نضالهم الوطني والقومي _ أشهر أعلامهم ، تقديم أسعد علي ،دمشق ،دارا علاء الدين ،١٩٩٨ م .
- أبو حمدّان ، تيسير : أغصان الارز في ربى عمّان ، أزمنه ،عمّان ، ٢٠٠٧ م .

  : بنو معروف في واحة بنو هاشم ، أزمنه :عمّان ٢٠٠٣ م .

  : الدّروز مسلكا و معتقدا ،عمّان : أزمنة ،١٩٩٥ م .

ابو عز الدين ، نجلا : الدّروز في التاريخ ،بيروت : دار العلم للملاين ، ١٩٨٥ م .

- ابي راشد ، حنا : حوران الدامية ، مصر: مكتبة زيدان العمومية : ١٩٢٦ م .

  : جبل الدّروز ، مصر : مكتبة زيدان العمومية : ١٩٢٥ م .

- الامام ، محمدّ : الحياة السياسية في سوريا (الانتداب الفرنسي) ، عمّان : دار الاعلام ، ٢٠١١ م .
- البعيني ، نجيب : رجال من بلادي ، بيروت : دارالريحاني ، ١٩٨٤ م .
- الحباشنة ، صالح : وحدة الضفتين واثرها على الساسة الأردنية ، عمّان : دار جليس الزمان ، ٢٠١١ م .
- حسين ، محمدّ كامل ، طائفة الدّروز تاريخها وعقائدها ، القاهرة ، (د.ن) ، ١٩٦٠ م.
- الريماوي ، سيهلة : الحكم الحزبي في سوريا ايام العهد الفيصلي ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، عمّان : دار مجدلاوي ، ١٩٩٨ م.
- زلوم ، حمودة : الزرقاء ماضيها وحاضرها ، الزرقاء (دن) ١٩٩٤ م .
- السعدي ، عصام : الحركة الوطنية الأردنية ١٩٢١ - ١٩٤٦ ، عمّان : ازمنة ٢٠١١ م .
- صفوة ، نجدة . مذكرات رستم حيدر ،بيروت ،الدار العربيّة للموسوعات ، ١٩٨٨ م .
- الصلاح ، محمدّ و تقديم:عاكف الفايز : الادارة في إمارة شرق الأردن ١٩٢١_١٩٤٦ ، إربد : دار الملاحي ، ١٩٨٦ م .
- ظبيان ، تيسير . الملك عبد الله كما عرفته مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد ،عمّان ،مجلة الشريعة ، ١٩٩٤ م .
- عبيدات ، محمود : الدور الأردني في النضال العربيّ السوري ١٩٠٨ _ ١٩٤٦ ، عمّان : الاهلية : ١٩٩٧ م .

:سيرة المناضل اللواء علي خلقي شرايري ١٨٧٨ _ ١٩٦٠ ، عمّان ، د. ن ،١٩٩٣ م .

- عبيدات ،ميسون : التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (١٩٢١ -١٩٤٦)، لجنة تاريخ بلاد الشام .
- العيسمي، شبلي والشوفي، حمود ونمر، داوود: التعريف بمحافظة جبل العرب، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوريّة، ١٩٦٢ م.
- قلعجي ، قدري : الثّورة العربيّة الكبرى ١٩١٦ _ ١٩٢٥ ، بيروت :شركة المطبوعات ، ١٩٩٤ م .

- الماضي، منيب والموسى، سليمان: تاريخ الأردن في القرن العشرين (د.م): (د.ن)، ١٩٥٩م.
- محافظه ،علي : تاريخ الأردن المعاصر "عهد الإمارة "١٩٢١_١٩٤٦ ، عمّان : مجلس الكتب الأردني ، ١٩٨٩ م .
- محافظة ، محمدّ : إمارة شرق الأردن (نشأتها وتطورها في ربع قرن) ١٩٢١_١٩٤٦ ، عمّان : دار الفرقان ، ١٩٩٠ م .
- المحسين ، جهاد : الدّولة والقبيلة في شرق الأردن ، عمّان: البنك الاهلي الأردني ٢٠٠٣، م .
- الملحم ، اسماعيل وآخرون . سويداء سوريّة دار علاء الدين ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- الموسى ، سيلمان : تأسيس الإمارة الأردنية ١٩٢١ ـــ ١٩٢٥ ، عمّان : مكتبة المحتسب ، ١٩٨٩ م .

  : صفحات مطوية (مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا)١٩٢٠-١٩٢٤ ، عمّان : وزارة الثقافة و الشباب ، ١٩٧٧ م .
- نصر ، مرسل : الموحدون الدّروز في الاسلام ، بيروت : الدار الاسلامية ، ١٩٩٧م .
- نويهض، عجاج: رجال من فلسطين، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨١م.
- القسوس ، يوسف: الخدمات الطّبية الملكية نشأتها وتطورها ١٩٤١ ـــ ١٩٩٨ ، عمّان : (د.ن) ، ١٩٩٨ م .
- كاربييه ،الكابتن . مذكرات الكابتن كاربييه في جبل العرب ، ترجمة نبيل أبو صعب ،تقديم (منصور الأطرش) تعقيب ، فندي أبو فخر ،دمشق ، د.ن ،١٩٩٩م.

ج- الكتب الأجنبية:

-Dana , Nissim: The Druze in the Middle East: their faith, leadership, identity and status, Great Britain: Sussex academic press ١st ed ٢٠٠٣.

-. Abu Izzeddin , Nejla: The Druzes: A New Study of Their History, Faith, and Society, E.j. Brill , leidan ,The Netherlands ,U S A , ٢st ed , ١٩٩٣.

رابعاً: الدراسات والبحوث :

- حنان ملكاوي " التشكيل الحكومي في إمارة شرقي الأردن المرحلة التأسيسية ١٩٢١ _ ١٩٢٩" ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد ٣٤ العدد ٣ لعام ٢٠٠٧
سعد أبو دية ، " صفحات من تاريخ الجيش العربيّ في عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦ م " ، (د.ع) جريدة الراي الثلاثاء ٤/ ٧ / ١٩٨٩م .

خامساً: الصحف والمجلات.

اسم الصحيفة	مكان الصدور	العدد	تاريخ الصدور
البشير	بيروت	٢٧٥٥	٢٥ آب ١٩٢١
الجريدة الرسمية	عمّان	١٤	٢٧ /٨ /١٩٢٣
		٣٩	١١ شباط ١٩٢٤
		١٢٦	١ / ٤/ ١٩٢٦
		٢٥٣	٥/ ٣ /١٩٣٠
		١٥	٣ ايلول ١٩٢٣
فلسطين	فلسطين	٦١٤-٥٥	٢١ ايلول ١٩٢١
الرأي	عمّان	د ع	٤/ ٧ /١٩٨٩

سادساً: الرسائل الجامعية:

- أبو عجيمة ، سوسن : التحولات السّكانية والتغيرات البيئية في واحة الأزرق ، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور قيس النوري ، جامعة اليرموك ، معهد الآثار و الأنثروبولوجيا ، قسم الأنثروبولوجيا ، ١٩٩٩ م .
- الشواورة ،علي سالم احميدان .إقليم حوض الأزرق بالأردن دارسة في الجغرافية الأقليمة ،رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمدّ السّيد غلاب،جامعة القاهرة ،كلية الآداب ،١٩٧٠م .
- محافظة ، محمدّ : العلاقات الأردنية السوريّة ١٩٢١ – ١٩٤٦ "دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية " رسالة ماجستير بإشراف الدكتور علي محافظة ، ممدّوح الروسان ، جامعة اليرموك: قسم التاريخ، ١٩٩٤م.
- المقصقص ، خالد : حكومة جبل الدّروز في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٣ م ، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور وليد العريض ، جامعة اليرموك: قسم التاريخ ١٩٩٩

سابعاً: المقابلات.

- مقابلة مع النائب الدرّزي فيصل الاعور (الأزرق) ٤/١٣/ ٢٠١٣م.

الملاحـــــق:

- ملحق رقم (١): وثيقة من مذكرات عارف العارف بتاريخ ١٥ آب ١٩٢٦ تتحدث عن ذهاب عارف العارف الى الأزرق لتفقد اوضاع اللاجئين الدّروز واشرافه على توزيع الملابس والحبوب على اللاجئين ، مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ _ ١٩٢٩ ، جامعة ال البيت ،DS.١٥٤.٥
- ملحق رقم (٢): وثيقة من مذكرات عارف العارف بتاريخ ٧ تشرين الأوّل ١٩٢٦ يتحدث فيها عارف العارف عن التقائه بسلطان باشا الأطرش و عبد الرحمن الشهبندر ونسيب البكري لبحث الاوضاع في جبل الدّروز وتحدثت ايضا الوثيقة عن الموقف الشعبي والموقف الرسمي من الثّورة السوريّة ، مذكرات عارف العارف ١٩٢٦ _ ١٩٢٩ ، جامعة ال البيت ،DS.١٥٤.٥
- ملحق رقم (٣): رسالة من حسن الأطرش المحافظ الممتاز لجبل الدّروز الى سمو الأمير عبد الله الأوّل بتاريخ ١٤ / ٣/ ١٩٤٢ يخبره فيها بوفاة عبد الغفار باشا الأطرش ، المكتبة الوطنية ، م هـ / ١٠ / ٢٥
- ملحق رقم (٤): رسالة من حسين الأطرش(جبل الدّروز) الى الأمير عبد الله بتاريخ ٢٥ /٥/ ١٩٤٩ يهنئ فيها الملك عبد الله الأوّل نيابة عن جبل الدّروز بيوم الجيش ويوم التتويج المصدر الديوان الهاشمي رقم الوثيقة م ه /٤/ ٣١

ملحق رقم (١)

الازرق : الاحـــــد ١٥ اب ١٩٢٦

سافرت الى الازرق [1] لتفقد احوال المجاهدين من الدروز والسوريـــــن الذين لجأوا اليه بسبب نفاد ذخائرهم ، وهم في قتال مع الافرنسيين الذيـــن احتلوا سوريا وطردوا الملك فيصلا منها قبل ست سنين . وقد قرر المجلـــس التنفيذي في جلسته الاخيرة انتدابي لهذه المهمة . فتوليتها عن طيبة خاطـــر ذلك لاني من المؤيدين للثورات الوطنية ضد الاستعمار في بلاد العرب ، ايا كان . . وقد اشرفت على توزيع الملابس والحبوب ومنها الدقيق الذى قررنا انا وزملائي اعضاء المجلس توزيعه على اللاجئيـــن . وكانت هذه فرصة طيبة للتعرف على الزعمـــاء الدروز ، وتقوية اواصر الود مع من لا اعرفه منهم ، كالامير حسن الاطرش ، وسلامـــه الاطرش ، وفضل اله الاطرش ، وعلى الاطرش ، وطلال بن فهد الاطرش وغيرهـــم . واما سلطان باشا الاطرش فقد سبق ان اجتمعت به في عمـــان .

واغتنمت هذه الفرصة فبحثت معهم الوضع في الجبل وفي سائر انحاء سوريـــا الشقيقة . وبودى ان لو تعم الثورة سوريا كلها من اولها الى اخرها . . وليس لسوريا من طريق اقرب الى استقلالها من طريق الثورة . . لان الاستعمار لايهاب الاالحديد والنــــار . . .

---

(١) بلد صغير من اعمال الاردن ، قريب من جبل الدروز .

ملحق رقم (٢)

الخميس ٧ تشرين الاول ١٩٢٦

اجتمعت اليوم بسلطان باشا الاطرش زعيم الدروز وقائد الثورة في الجبل ، ويصاحبه الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ونسيب البكري ، وهما من الزعماء السوريين المعروفين .. اجتمعت اليهم بالخفاء . وقد جاءوا الى عمان عن طريق الازرق . ونزلوا في بيت الخال ابي ظافر[1] . وهناك في بيت الخال تناولنا طعام الغداء . ثم رحنا نبحث الوضع في جبل الدروز . وفي سوريا بوجه عام .

حالة الثوار المعنوية في الجبل على ما يرام . وحوران على وشك القيام . وان كان قد اعترى الحركة شيء من الركود في (الغوطة) بسبب الجيش اللجب الذي ارسله الفرنسيون ، وقد قدروه بعشرين الفا .

وقد حدثتهم عن الوضع في الاردن من الناحيتين : الشعبية والحكومية فالشعب يتتبع اخبار الثورة في سوريا باهتمام . وقد اجتاز الحدود عدد غير قليل من ابناء المنطقة للانخراط في صفوف الثوار . واما الحكومة فانها وان كانت تتمنى للثورة نهاية سعيدة الا انها لا تستطيع ان تفعل شيئا بسبب الانكليز الذين يعطفون على اترابهم الفرنسيين ... والمستعمر للمستعمر عون .. وقد اطلعتهم على البيان الذى القاه وكيل المعتمد قبل اسبوعين .. وعلى التدابير العسكرية التي اتخذها الانكليز على الحدود ..

وخرجنا من البحث مقتنعين انه لا بد من الصمود في وجه العدو . والمثابرة على القتال الى ان يكتب الله لامتنا النصر .. وعلينا ان نراقب الوضع على الحدود وان نتبادل المعلومات بوساطة عدد من الرسل المخلصين .. وساعمل على التخلص من شوكت حميد الشركسي .. قائد الشرطة في عمان .. هذا الرجل الذى يكره السوريين كرها لا يزيد عليه .. انه عبد من عبيد الاستعمار . فلا بد من البحث عن وسيلة لاقصائه من منصبه والتخلص منه ومن امثاله ...

وقد اقترفنا .. (شعراد) الاخوان الى مقرهم في الجبل .. وعبروا الحدود في طي الخفاء ...

---

(١) السيد تمر الشهابي ، وهو من رجال فلسطين المخلصين .

ملحق رقم (٣)



﴿ مصلحة البريد والبرق في شرق الأردن ﴾

يجب ارسال هذه النسخة مع كل استعلام بشأن هذه البرقية

THIS FORM MUST ACCOMPANY ANY ENQUIRY RESPECTING THE TELEGRAM

Received at / وصلت مكتب: سوريه

Date / تاريخ: ٢٦-٩-٩٤٠

وقت الوصول: h. m.

المصدر / Origin: السويدا — الرقم الأصلي / Original No.: ١٢ — الكلمات / Words: ٢٨ — أودعت بتاريخ / Date: ٢٦-٩-٩٤٠ — الدقيقة / m.: ٢٥ — الساعة / h.: ١٦

To / الى:

عمان حضرة صاحب سمو الأمير عبدالله المعظم

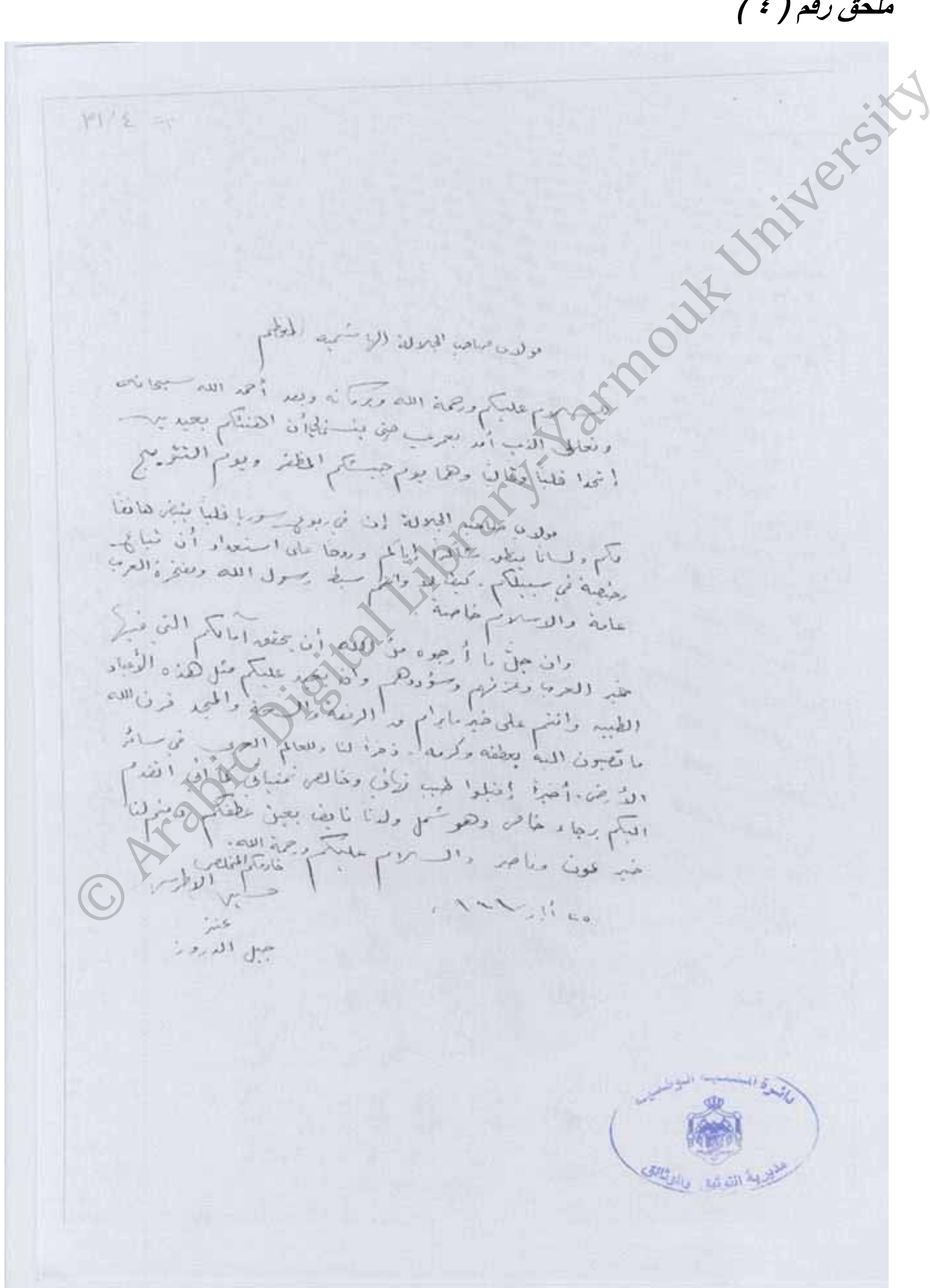
بأسف لا مزيد عليه انعى الى سموكم نبأ وفاة ابن عمنا عبدالغفار باشا الأطرش وستحتفل بأسبوعه بالسويدا يوم ستة عشر الجاري سائلين لسموكم طول البقاء .

المحافظ [illegible] الدروز

حسن الأطرش

From / من

ملحق رقم (٤)



مولاي صاحب الجلالة الهاشمية المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أحمد الله سبحانه
وتعالى الذي أمد بعمري حتى بلغني أن ألقاكم بعيد بين
إثنين قلبيًا وجنانيًا وهما يوم جيشكم الظافر ويوم التتويج

مولاي صاحب الجلالة إن في ربوع سوريا قلبًا ينبض هاتفًا
لكم ولسانًا ينطق بحمد أيامكم وروحًا على استعداد أن تباع
رخيصة في سبيلكم. كيف لا وأنتم سبط رسول الله ومفخرة العرب
عامة والإسلام خاصة

وإن جل ما أرجوه من الله أن يحقق آمالكم التي فيها
خير العرب وعزتهم وسؤددهم وأن يعيد عليكم مثل هذه الأعياد
الطيبة وأنتم على خير ما يرام من الرفعة والسعادة والمجد فإن الله
ما تحبون إليه بعطفه وكرمه. ذخرًا لنا وللعالم العربي في سائر
الأرض. أخيرًا إقبلوا أطيب تهاني وخالص تمنياتي لجلالتكم أقدم
إليكم برجاء خاص وهو شمل ولدنا نايف بعين عطفكم ومنزلنا
خير عون وناصر والسلام عليكم ورحمة الله.

خادمكم المخلص
الأطرش
[illegible]
جبل الدروز

٢٥ أيار ١٩٤٦

Abstract

The role of the Druzes in Jordanian Management

١٩٢١-١٩٥٠

Prepared by

Anas Abdullah Mustafa Abu Yahya

M.A. in History

Yarmouk University – Irbid , ٢٠١٣

Supervisor : Dr .Ahmad Jawarneh

This study examines the role of the Druze in Jordan from ١٩٢١-١٩٥٠ , And trying to clarify the administrative and political developments which happened , and their actions at that time , and shows their role in the the establishment of Transjordan , and The most important positions occupied by those personalities , This study aims to clarify the role of the Druze characters in the establishment of the country in this period , depending on documents , arabic and foreign and translated books , as well as newspapers , periodicals , and interviews Which appeared in the list of sources and references at the end of this study.

This study was preliminary and in three chapters , Either boot has talked about the stability of the Druze in Jordan , and their conditions in areas inhabited .

In chapter one , I searchen in the coming of emir Abdullah to Transjordan and his call to resist the French , and the view of the Druze , and the invitation of emir abdulah to Rasheed Telee' to establish the first government and all the difficultied that they faced , the it's resignation and the establishment of the second government , and I discussed the entry and

exit Istiklal Party from Jordan , also I talked about the Commander Foad Saleem and his role in the consolidation of security and calming down the Disobedience in Alkoora and the Rebellion of Alodwan tribe , also the study tried to clarify the role of emir Adel Arsalan who occupied the position of princely Court Chief , and his relationship with emir Abdullah.

In chapter two , I treated the social aspect of the life of the Druze and their relationships with Jordanians , So I discussed the privacy of the Druze community and its internal organization and the Druze leadership's role in resolving conflicts , and I tried to clarify some of the Druze habits like receiving guests , dress , women and marriage , and I talked over their relations with Jordanian tribes , and the resorting of Sultan Basha to Jordan and their relations with emir Abdullah first .

In chapter three , I talked over the role of Druze in the renaissance of Jordan in the economic , military , and economic field , and writing, literature and public office through a number of characters who excelled in the positions that they occupied , and their actions that supported the Economic growth in the places that they inhabited , and the extraction of salt from Azraq , and showed their role in Jordanian military institution by some of commanders like Foad Saleem and his brothers Nasri and Aref and the commander Asad Alatrash , and Zaid Alatrash , and I tried to clarify the Druze's role in the military medical services by some of doctors like Suleiman Alnajjar , Fareed Tlee' and others , the study also tried to show and clarify the role of Ajaj Nweihed who has had an effective role in different fields like writing, literature , as well as he officiated a lot of public office .